الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

من نحو الجملة إلى نحو النص

-دراسة في التحليل اللساني النصي-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة :
سعيدي نجوى

إشراف الدكتور:
عزيز كعواش

السنة الجامعية: 1436هـ/1437هـ

2015م/ 2016م

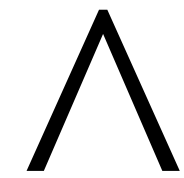

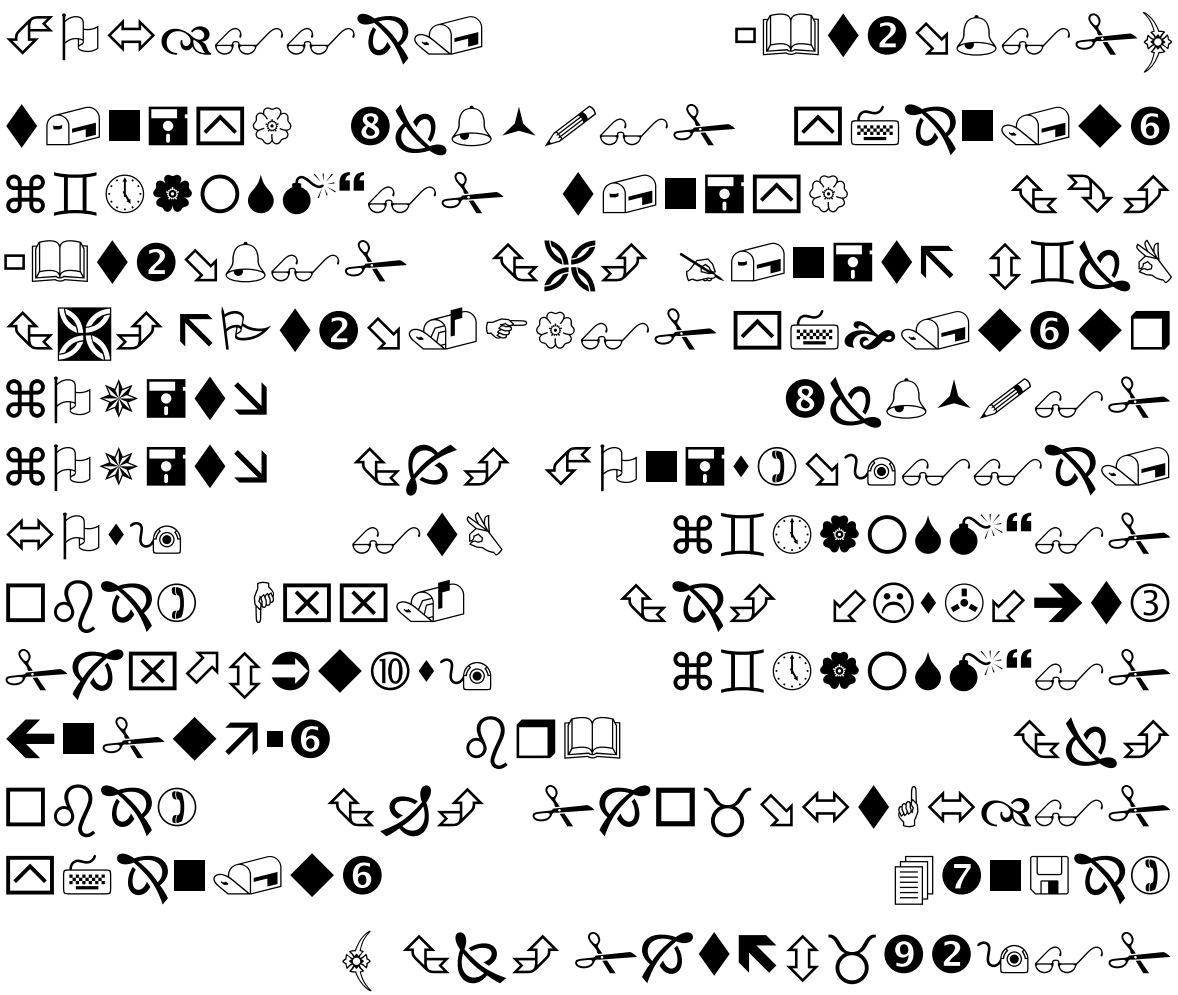

العلق: 1-8

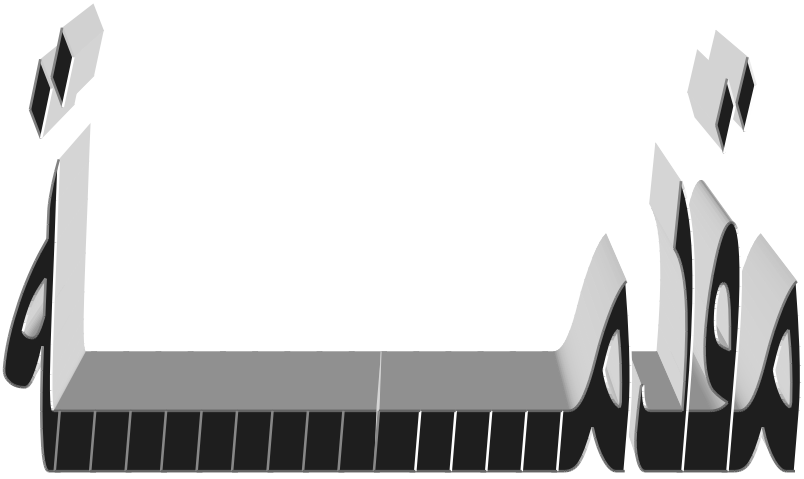
مقدمة

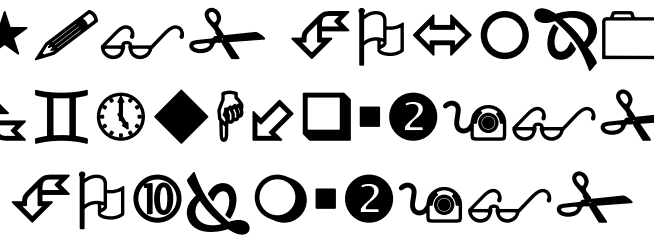

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه التابعين بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

هيمنت لسانيات الجملة على الدرس اللغوي قرونا طويلة، واعتمدت في دراستها على الجملة كأكبر وحدة لغوية لا تدخل في وحدة أكبر منها، لكن هذه النظرة لم تدم لأنها لم تعد كافية للحكم على كل مسائل الوصف اللغوي، مما جعل بعض الباحثين ينادون بضرورة توسيع مجال الدراسة، فاتجهت الآراء في الحكم على الجملة بوضعها في وحدة أكبر منها هي النص، فكانت نهاية الستينات من القرن الماضي مرحلة جديدة لظهور تيار جديد جعل من النص مادته الأساسية، وقد أطلق على هذا التيار مصطلحات كثيرة منها: لسانيات النص، نحو النص، علم النص وغير ذلك.

يعد علم النص علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها ويبحث في تماسك النصوص و تعالقها حتى تكون وحدة كلية، لذا احتل النص مكانة مركزية في الدراسات اللسانية انطلاقا من مبدأ أن لسانيات النص مدخل لانسجام النصوص. وموضوعه بشكل عام هو دراسة النص في إطار يضمن له الترابط أو التماسك.

ويحمل علم النص كغيره من العلوم الأخرى جملة من الوسائل والآليات لتحليل النصوص ومعالجتها ليكون بذلك النص قائما بذاته مستقلا عن غيره، وتكون كل كلمة امتدادا لكلمة أخرى وكل جملة مرتبطة بجملة أخرى سابقة لها، والترابط النصي هو ما تسعى إليه لسانيات النص

متجاوزة التحليل النحوي التقليدي وتتجلى أهميته في دراسة الخواص التي تؤدي إلى تماسك النص، حيث يتم هذا التماسك بنوعيه الشكلي والدلالي باجتماع مجموعة من المعايير وهي: التماسك النحوي والمعجمي وهي تتصل بالنص ذاته،ومعيارا القصدية والمقبولية وهما يتصلان بمنتج النص والمتلقي، ومعيار التناص و المقامية والإعلامية وهذه الأخيرة هي معايير تتصل بالسياق الثقافي و المادي للنص.

ولعل من أسباب اختيار هذا الموضوع الموسوم بـ –"من نحو الجملة إلى نحو النص دراسة في التحليل اللساني النصي"– هو الرغبة في الخوض في غمار هذا العلم الجديد وأيضا إعجابي بالموضوع لحداثته في الدرس اللساني. كما أن له أهمية تكمن في البحث عن الدوافع التي أدت إلى التحول من نحو الجملة إلى نحو النص، وأيضا البحث عن كيفية ترابط النص وتماسكه، ويسعى أيضا للكشف عن الوسائل اللغوية التي تجعل من النص وحدة قائمة بذاتها مترابطة فيما بينها.

أما المنهج المتبع فقد طرحت قضية تجاوز نحو الجملة إلى نحو النص وأسباب هذا التجاوز، وحاولت استكشاف المعايير النصية التي وضعها العلماء للنص مستعينة بأهم الآراء والنظريات النصية، وكان ذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كأداة لتحديد هذه النظريات والمعايير.

و انطلاقا من أهمية هذا الموضوع يمكن طرح الإشكالية التالية: ما مفهوم نحو الجملة ونحو النص؟ وما هي المعايير التي وضعها العلماء للسانيات النصية؟

وللإجابة على هذه التساؤل بوبت بحثي هذا إلى ما يلي:

مقدمة.

الفصل الأول: اللسانيات النصية دواعي التأسيس والأهمية.

المبحث الأول: نشأة اللسانيات النصية وأهميتها.

المبحث الثاني: الفرق بين نحو الجملة ونحو النص.

المبحث الثالث: لسانيات النص وتحليل الخطاب.

الفصل الثاني: التحليل النصي وأدوات بناء النص.

المبحث الأول:معايير نصية تتصل بالنص ذاته (التماسك النحوي والمعجمي)

المبحث الثاني: معايير نصية تتصل بمستعملي النص (القصدية والمقبولية)

المبحث الثالث: معايير نصية تتصل بالسياق المادي والثقافي للنص (التناص والإعلامية و المقامية)

الخاتمة

وقد اعتمدت على جملة من الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع أذكر منها: العربية من نحو الجملة إلى نحو النص لسعد مصلوح و كتاب لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي ونحو النص لأحمد عفيفي، وعلم لغة النص بين النظرية والتطبيق لصبحي إبراهيم الفقي.

و من بين الصعوبات التي واجهت مسار البحث كثرة المصطلحات واختلاف ترجمة هذه المصطلحات بين العلماء وتداخلها، وكذا صعوبة فهم مادة بعض الكتب المترجمة إلى العربية.

وعلى الرغم من الصعوبات وبعد مسار طويل خرج هذا البحث من فوضى الأوراق بفضل الله تعالى، ثم من بعد ذلك رعايته من قبل الأستاذ المشرف تصحيحا وتصويبا، فله جزيل الشكر والعرفان وفائق الاحترام والتقدير فجزاه الله خير جزاء

الفصل الأول: اللسانيات النصية دواعي التأسيس والأهمية

المبحث الأول: نشأة اللسانيات النصية وأهميتها

المبحث الثاني: الفرق بين نحو الجملة ونحو النص

المبحث الثالث: لسانيات النص وتحليل الخطا ب

المبحث الأول:نشأة اللسانيات النصية وأهميتها

أولا: نشأة اللسانيات النصية

تعتبر اللسانيات النصية فرعا جديدا في الدراسات اللسانية الحديثة، فقد أحدثت تغييرا في الدراسات اللسانية التقليدية بمختلف توجهاتها البنيوية والتوليدية التحويلية ،التي ترى بأن الجملة هي الوحدة اللغوية الكبرى، تقول ***خولة طالب الإبراهيمي***:«هذا هو في نظرنا التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الأخيرة في الدراسات اللسانية لأنه أخرجها نهائيا من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية البنوي والدلالي والتداولي».[1] لأن الدراسات السابقة اعتمدت في دراستها على المستوي النحوي التركيبي فقط وأهملت في كثير من المرات المعنى.

يعتمد علم النص في دراسته على النص باعتباره أكبر وحدة لغوية متجاوزا بذلك الدراسات اللغوية السابقة له التي تتوقف عند حدود الجملة، وهذا العلم ليس وليد الأمس القريب فقد أشار ***دي سوسير F diussure*** إلى ضرورة تجاوز التعبير بكلمات منفصلة لأن هذه الكلمات لابد أن توضع في سياق معين لتكون لها دلالة [2].

وقد تحدث علماء العرب في كتاباتهم عن هذا العلم دون أن يحددوه بدقة وبمصطلحه المتداول الآن، بعكس ما قام به علماء الغرب وسنشير إلى البدايات الأولى في التراث العربي

[1] خولة طالب الإبراهيمي، ***مبادئ في اللسانيات***،ط:2،الجزائر:دار القصبة للنشر،2006،ص167.

[2] انظر:محمد الأخضر صبيحي،***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه***،ط:1،الجزائر،بيروت:منشورات الاختلاف ،الدار العربية للعلوم ناشرون،2008 ،ص60.

وجهود الغرب لقيام علم قائم بذاته بداية مع علم البلاغة والانتهاء مع المنحى الجديد الذي قدمه ديبوجراند لعلم النص.

رُصد لنحو النص بدايات تمهيدية عند العرب دون أن تكون لهم خلفية سابقة عن هذا العلم وقد«وجدت محاولات أولى لتوصيف ظواهر نصية مفردة قبل نشأة علم النص بوقت طويل»[1]

كان علم البلاغة يحمل في طياته طفرات أولى، وخاصة في علم المعاني لأنه يهتم بالنص وجمالياته يقول ***لوتمان Lotman*** :«فالبلاغة علم يدرس شعرية النص وهو جانب من الشعرية يبحث في العلاقات الداخلية للنصوص ووظائفها الاجتماعية باعتبارها تكوينات سيميولوجية متوحدة»[2]ومن هذا يمكن اعتبار البلاغة كما أشار ***فان ديك Van Dijk*** وهو واضع أسس علم النص في قوله «أن البلاغة هي السابقة التاريخية لعلم النص» [3] ومن مقولة **فان ديك** نستنتج أن البلاغة اهتمت بتحليل النصوص وقواعدها ولكن بمصطلحات بلاغية .

بل هناك من عد البلاغة هي الأرضية التي خرج منها علم النص، وقد خاض غمارها في تراثنا العربي ***الجرجاني***(ت**471هـ**) في حديثه عن نظرية النظم التي تعرض فيها إلى الترابط النصي من منظور بلاغي وذلك قبل عشرة عقود فقد أسس ونظم ووصف التراكيب ونسيجها [4] يقول الجرجاني:«وينظر في الجمل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل ثم يعرف فيما حقه الوصل وموضع(الواو)من موضع (الفاء)وموضع (الفاء) من موضع (ثم) وموضع (أو) من

---

[1] فولفانج هاينه وديتر فهيفجر،***مدخل إلى علم اللغة النصي***،ترجمة:فالح بن شبيب العجمي،ط:بلا،الرياض:النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود،1999،ص14.

[2] صلاح فضل، ***بلاغ الخطاب وعلم النص***،ط:بلا,الكويت:عالم المعرفة،1992ص234.

[3] المرجع نفسه.

انظر:عثمان محمد أحمد أبو صيني***نحو النص دراسة تطبيقية على سورة النور***،ط:1،الأردن:عالم الكتب الحديث،2015،ص20.[4]

موضع (أم) وموضع (لكن) من موضع (بل) ويتصرف في التعريف والتنكير والتقديم والتأخير في الكلام كله وفي الحذف والتكرار والإضمار والاضهار فيضع كلا من ذلك مكانه ويستعمله على الصحة وما ينبغي له»[1].

يقاس بهذا القول تمايز النصوص، ومدى وعي الكاتب أثناء النظم في ترتيب كلامه حسب ورود الأفكار والمعاني في النفس ومدى التأثير الذي يحدثه في نفس المتلقي[2]

تحدث الجرجاني على أهم معالم علم النص،وأشار أيضا إلى أهمية الدلالة في تحقيق التماسك .

وهناك من المفسرين من رأى أن الإعجاز القرآني يكمن في التحام وتماسك ألفاضه وجمله منتجة بذلك دلالة ومن هؤلاء **السيوطي (ت911هـ)** إذ يقول في هذا الشأن:«فالوجه الثالث من وجوه إعجازه حسن تأليفه والتئام كلمه ،وفصاحته والوجه الرابع مناسبة آياته وسوره وارتباط بعضها ببعض،حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني»[3]

ومن بوادر الدراسات النصية عند النحاة إذ تناولت مصنفاتهم بعض سمات التحليل النصي التي يتداولها النصانيون اليوم ،فقد كانت مع **سيبويه (ت180هـ)** في الكتاب الذي صنف كأول كتاب اهتم بالنواحي الاتصالية في معالجة النصوص اللغوية.[4]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني(أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان)، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمود محمد شاكر،ط:بلا،القاهرة:مكتبة الخانجي ، دت،ص 82 .

[2] انظر :عمر أبو خرمة ، ***نحو النص نقد النظرية...وبناء أخرى***،ط:1،الأردن:عالم الكتب الحديث،2004،ص46.

[3] السيوطي(عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين)،***معترك الأقران في إعجاز القرآن***،ط:1،بيروت:دار الكتب العلمية،1988،ج1، ص26-43.

[4] انظر:خليل بن ياسر البطاشي، ***الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب***،ط:1،الأردن:دار جرير للنشر والتوزيع,2009،ص36.

أشار سيبويه في كتابه أثناء حديثه في باب الاستقامة من الكلام :«فمنه مستقيم حسن ،ومحال،ومستقيم كذب،ومستقيم قبيح،وما هو محال كذب.فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدا.وأما المستقيم الكذب فقولك:حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه.وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك:قد زيدا رأيت وكي زيدا يأتيك وأشباه هذا.وأما المحال الكذب فأن تقول:سوف أشرب ماء البحر أمس.»[1]

إن التحليل النصي الحديث قد أقرّ جملة من القواعد النصية بحسب أن القدماء العرب قد أشاروا إليها بوضوح، حيث جمع المحدثون هذه الأسس فيما يلي:

1. عدم الاقتصار على النواحي التركيبية والإعراب في معالجة اللغة يتعداها إلى النواحي الدلالية.[2] بمعنى أن الاعتماد على الجانب اللغوي فقط لا يحقق للنص تماسكه بل لابد من وجود روابط دلالية لتحقيق ذلك.

2. الاهتمام بالجانب الاتصالي كما يفعل علماء النصية اليوم وذلك من خلال الاهتمام بمناسبة اللفظ للسياق الخارجي واتفاقه مع الواقع.[3]

3. تركيزه على الرسالة التي يحملها النص من حيث مطابقته للواقع وهو ما يسمى اليوم بقصديه المنتج ومدى قبول المتلقي وهذا ما يطلق عليه في التحليل النصي بعامل المقبولية.[4]

4. الإشارة إلى أهمية اتساق التركيب اللغوي وهو ما يسمى بالترابط أو التماسك

---

[1] سيبويه(عمرو بن عثمان)، ***الكتاب***،تحقيق:عبد السلام هارون،ط:2،القاهرة:مكتبة الخانجي ،1977ج:1،ص25-26.

[2] خليل بن ياسر البطاشي،***الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب***,ص36.

[3] المرجع نفسه .

[4] المرجع نفسه.

5. ويظهر ذلك في قوله:وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه أي في موضع لا يتحقق فيه الترابط.[1]

ومما سبق نستنتج أن التراث العربي كان يحمل في طياته إرهاصات أولية لعلم النص دون قصد ولم تتسنى لهم الفرصة أن يكتشفوا هذا العلم الجديد الذي أصبح يعرف بعلم النص.

أما في التراث الغربي الحديث فلم تكن دراستهم للنص وأسسه عن غير قصد مثلما رأينا عند العرب،فقد كان اللسانيون الغربيون يعملون على تجاوز الجملة إلى ما هو أكبر منها وهو النص ،وكانت غايتهم إلى ذلك مقصودة وعن وعي ،فلسانيات الجملة كانت غايتها هي الجملة وعلاقات الإسناد لذا فهي عندهم كيان لغوي مستقل ،لكن الاتجاه الجديد كان رافضا لفكرة أن الجملة أكبر وحدة للتحليل اللغوي وكان يسعى إلى دراسة الوحدة الأكبر منها وهي التي تربط الجمل بعضها ببعض والتي عرفت فيما بعد بالنصTexte.[2]

وفي خضم التشجيع على تجاوز لسانيات الجملة برز اتجاه ينادي بذلك مع ***هاريس Harris*** فقد مهد الطريق لقيام هذا العلم وذلك من خلال عملين قام بنشرهما في بداية النصف الثاني من القرن العشرين تحت عنوان تحليل الخطاب.[3]

قدم هاريس في عمله منهجا جديدا لتحليل النصوص للكشف عن البنية الكلية للنص وأشار أنه لابد من تجاوز بعض المشاكل التي وقعت فيها اللسانيات التقليدية وكان ذلك في عام 1952واستخدم لذلك أساليب اللسانيات الوصفية.[4]

---

[1] خليل بن ياسر البطاشي،***الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب***،ص37.

[2]انظر:نادية رمضان النجار،***علم لغة النص والأسلوب***،ط:بلا،الإسكندرية:مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع،2013،ص9-10.

[3]انظر:محمد الأخضر صبيحي،***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه***،ص62.

[4] انظر:جميل عبد المجيد ،***البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية*** ،ط:بلا،الإسكندرية:الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998،ص65.

والمشكلتين اللتين أشار إليهما،والتي وقعت فيهما الدراسات اللغوية (الوصفية والسلوكية) وهي:

الأولى: قصر الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة.

الثانية:الفصل بين اللغة langage والموقف الاجتماعي social situation مما يحول دون الفهم الصحيح[1].

واعتمد بعد ذلك في منهجه لتحليل الخطاب على ركيزتين هما:

1. العلاقات التوزيعية بين الجمل The Distributionnel Relation Anong Sentences
2. الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي The Corrélation Between Langage And Social Situation[2]

بدأ بعض اللسانيين بعد ذلك ينتبهون إلى المشكلتين اللتين أشار إليهما هاريس ومدى سداد رأيه في تجاوز الدراسات التقليدية متكئين على الركيزتين اللتين اعتمدهما هاريس في تحليل الخطاب، مشكلين بذلك اتجاها لسانيا جديدا بدأت ملامحه وسماته تتبلور في منتصف الستينات وهذا العلم عرف بلسانيات النص Text Linguistiques وهو أكثر ما عرف به، وعرف أيضا باللسانيات النصية ***Textual Linguistiques*** ونحو النص ***Text de Grammar***[3]

[1] جميل عبد المجيد، ***البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية***،ص66.

[2] المرجع نفسه

[3] انظر: المرجع نفسه.

وأخذت بعد ذلك الدراسات النصية في التجلي والبروز إبان فترة السبعينات ،فقد تبع ثلة من اللغويين هاريس ،وعرفت الدراسات النصية مزيدا من التطور على يد فان ديك الذي جعله بعض علماء اللغة المؤسس الحقيقي لعلم النص وذلك من خلال كتابه الأول الذي يحمل عنوان (***بعض مظاهر نحو النص***)الذي أدرج فيه بعض أسس نحو النص دون أن يفرق بين النص والخطاب.[1]

يظل ما ذُكر سابقا مجرد نظرات وأطروحات في كتب إلى غاية سنة 1976 عندما قام كل من ***هاليداي ورقية حسن Halliday& Ruqiaya Hasan*** بتأليف كتاب بعنوان ***الاتساق في اللغة الانجليزية Cohesion in English*** ،وقد ذكرا في المدخل مجموعة من المفاهيم المتعلقة بعلم النص مثل:النص والنصية والاتساق ،أما الفصول الأخرى فقد خُصصت لمظاهر الاتساق مثل:الإحالة،الاستبدال،الحذف،الوصل،الاتساق المعجمي.ثم خُتم بفصل تطبيقي لما نُظِر له سابقا.[2]

اهتم الباحثان في هذا العمل ببيان كيفية حدوث الاتساق في النص، أي الأدوات التي يتماسك بها النص وجعلاه شرطا لنصية النص أي أن النص لا يعد كذلك ما لم تكن أجزاؤه متماسكة.[3]

يأتي مؤلف آخر لفان ديك سنة 1977 يعد كذلك قفزة كبيرة في الدراسات النصية وهو كتاب ***النص والسياق Texte And Contexte*** وقد طور في هذا الكتاب آراءه وأطروحاته التي سبق ذكرها في كتابه السابق المعنون ببعض مظاهر نحو النص والهدف من المؤلف الثاني هو إنشاء مقارنة أكثر وضوحا وتنظيما للدراسة اللسانية للخطاب.وينقسم الكتاب إلى قسمين

[1] انظر: محمد الأخضر صبيحي، ***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه***،ص62.

[2] انظر:محمد خطابي،**لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**،ط:1،بيروت:المركز الثقافي العربي،1991،ص11.

[3] خليل بن ياسر البطاشي،**الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب**،ص43.

رئيسيين: القسم الأول دلالي والثاني تداولي وقد وضع محمد خطابي الأقسام الأخرى التي تندرج تحت هذين القسمين الكبيرين وهي كالأتي.[1]

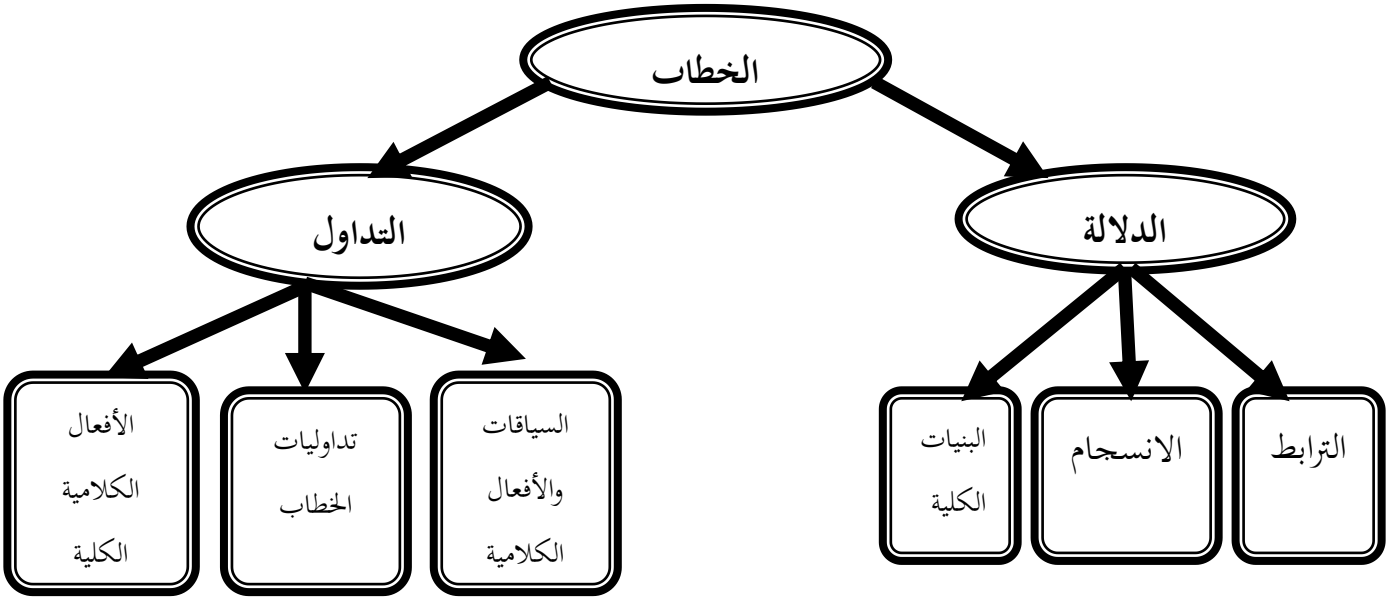

الشكل رقم (1) يوضح أقسام الخطاب.

وفي عقد الثمانينات أخذت الدراسات النصية تتجه اتجاها جديدا مع الأمريكي **روبرت دي بوجراند *Robert De Beaugrand*** في مؤلفه (النص والخطاب والإجراء) يقول الكاتب في مقدمته :«لقد جاء المجلد الحاضر نتيجة لمحاولاتي أن أحدد حقل دراسات النص و أضع له الخطوط العامة من حيث هو نشاط إنساني، فلقد كتبت لأوحد البحوث التي تتناول ذلك من مجالات متصلة باللغة كعلم النفس المعرفي والاجتماع اللغوي...» [2]

ويذهب المؤلف في التفصيل فيناقش في الفصل الأول: الأساليب الممكن توظيفها في التواصل ،ثم يقوم بمقارنة بين النص والجملة ،والهدف منها هو إثبات مدى أهمية الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص ،ويذكر السلبيات التي وقعت فيها الدراسات اللغوية التقليدية

[1] انظر:محمد خطابي،**لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**،ص27.

[2] روبرت دي بوجراند ،**النص والخطاب والإجراء** ،ترجمة :تمام حسان:ط:1 ،القاهرة:عالم الكتب ،1998،ص64.

ويحدد أشكال الترابط فقد استخدم دي بوجراند مصطلحي الرصفي والمفهومي للدلالة على الجانب اللغوي والدلالي وفصّل في الحديث عن الجانب الدلالي لأنه يرى أن عملية التواصل تعتمد عليه أكثر من الجانب اللغوي ،كما أشار إلى كيفية مساهمة نتاجات التحليل في نواحي الحياة المختلفة .[1]

الترابط التركيبي الرصفي ⟷

الترابط الدلالي المفهومي ⟷

جاءت دوافع هذا التطور لسببين: الأول من داخل الموضوع لأنه كان هناك مجموعة من الظواهر اللغوية النحوية يفضل أن تُدرس في النص لكن أُقتصرت على الجملة فقط من بينها:اختيار الأداة وأوجه إحالة إلى مذكور سابق ونبر الجملة والتنغيم.و السبب الثاني كان من خارج علم اللغة وبخاصة في المجالات التطبيقية تقتضي هذا التوجه إلى النص، فقد عثر علم اللغة مما سبق على توجه جديد للحالات التي لم يكن من الممكن وصفها على مستوى الجملة.[2]

ثانيا: أهمية اللسانيات النصيّة

لقد كانت الحاجة إلى اللسانيات النصية ضرورة ملحة لتجاوز بعض الصعوبات التي واجهت اللسانيات الجملية لأجل إحداث تغيير في الدرس اللغوي ، ونجمل أهمية اللسانيات النصية فيما يلي:

[1] انظر:خليل بن ياسر البطاشي ،***الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب***،ص45/44.

[2] انظر :جرهارد هلبش ،***تطور علم اللغة منذ 1970م*** ،ترجمة :سعيد حسين بحيري ،ط:1،القاهرة:زهراء الشرق،2007،ص288.

1. أثبتت الخبرة العملية للسانيين المعاصرين تميز نحو النص على نحو الجملة حتى في إطار الغرض القريب وهو الوصف النحوي الخالص للغة ما[...] فهو بالنسبة لأي لغة بعينها هو أكثر شمولا وتماسكا واقتصادا من النحو المحصور في حدود الجملة.[1]

2. كثير من الظواهر التركيبية لم تفسر في إطار الجملة تفسيرا كافيا مقنعا.و ربما تغير الحال إذا اتجه الوصف إلى الحكم على هذه الظواهر في إطار وحدة أكبر من الجملة، و يمكن أن تكون هذه الوحدة هي النص.[2]

3. يهتم نحو النص في تحليلاته بضم عناصر جديدة لم تكن موجودة في نحو الجملة فيذهب في تحليلاته إلى قواعد جديدة منطقية ودلالية وتركيبية ليقدم شكلا جديدا من أشكال التحليل النصي، وتصور معايير التماسك والترابط والانسجام.[3]

4. وتتمثل مهمة علم النص في وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستخدام اللغة كما يتم تحليلها في العلوم المتنوعة.[4]

5. يرى الدكتور **سعد مصلوح** أن نحو النص أصبح ضرورة لإمكان الاعتماد عليه في تفسير الظواهر التي تتصف بالشذوذ،كما أنه يمكن أن يعالج كثيرا من الظواهر التي تستعصي على الوصف في اللسانيات المعاصرة،وذلك بوصف العلاقات القائمة بين الجمل في تشكيل النص.[5]

6. تقدم اللسانيات النصية خدمة كبيرة للترجمة، حيث يرى روبرت دي بوجراند أنه يمكن للسانيات النص أن تقدم إسهاما للترجمة،بعكس اللسانيات التقليدية التي تُعنى بالنظم

---

[1] انظر:سعد مصلوح ،***العربية من نحو الجملة إلى نحو النص***،بحث منشور بالكتاب التذكاري،عبد السلام هارون معلما ومؤلفا ومحققا ،الكويت : جامعة الكويت،1990،ص514.

[2] سعيد حسن بحيري،***علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات*** ،ط:1،القاهرة:الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ،1997،ص134.

[3] انظر:المرجع نفسه،ص134-135.

[4] صلاح فضل، ***بلاغة الخطاب وعلم النص***، ص229.

[5] انظر:سعد مصلوح،***العربية من نحو الجملة إلى نحو النص***،ص416.

الافتراضية،لأن الترجمة من أمور الأداء، وليس امتلاك النحو والمعجم فقط كافيا للقيام بالترجمة، بسبب الحاجة إلى التماسك في استعمالات اللغة، وذلك من المهام الأساسية لعلم النص.لذا يمكن أن يفيد كثيرا في هذا المجال.[1]

7. نستطيع من خلال نحو النص أن نعيد النظر في بعض المفاهيم اللغوية التقليدية السائدة، وذلك إما لتعميقها أو لتعديلها، ومثال ذلك ما يشير إليه النقاد من افتقار الشعر الجاهلي إلى الوحدة العضوية وذلك لتعدد الأغراض في القصيدة الواحدة.ولكن يمكن من خلال نحو النص إعادة دراسة القصيدة في العصر الجاهلي من خلال وسائل التماسك وذلك لإيجاد الترابط المفهومي الملحوظ أو حتى بعض وسائل الربط الرصفي الذي ينتج عنه القول بوجود وحدة عضوية كاملة.[2]

8. ومن الضرورات التي استدعت اللجوء إلى لسانيات النص هي إضافة مهام جديدة ليست من اختصاص نحو الجملة.[3] يقول فان ديك في ذلك لابد من «صياغة القواعد التي تمكننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما ومن تزويدنا بوصف للأبنية، ويجب أن يعد مثل ذلك النحو النصي، إعادة بناء شكلية للثروة اللغوية لدى مستخدم اللغة، وهو إنتاج عدد لانهائي من النصوص بصورة محتملة.»[4]

9. كما يرى ديبوجراند ودريسلر أن المهمة المنوطة بلسانيات النص هي الاصطلاح بها والاعتماد عليها للتمييز بين النصوص فمنها ما هو إخباري وما هو علمي وما هو قصيدة وغير

---

[1] أحمد عفيفي،***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ط:1،القاهرة:مكتبة زهراء الشرق،2001،ص41.

[2] أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي*** ،ص41-42.

[3] انظر:المرجع نفسه.

[4] سعيد حسن بحيري، ***علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات***،ص135.

ذلك مما يبدو معقولا أنها تتطلب علم النصوص الذي يجب أن يكون قادرا على شرح كل الخصائص والعلامات الفارقة بين هذه النصوص أو أنماط النص.[1]

يعد ما تمت الإشارة إليه سابقا أهم المراحل التي مر بها الدرس اللغوي ،وعرض للأفكار التي اكتنفته ، وأبرز الباحثين سواء كانوا من العرب أو من الغرب الذين قدموا لعلم اللغة آليات بحث جديدة سارت إلى فضاءات أرحب محاولين كسر الجمود الذي لازم الدرس اللغوي قرونا طويلة مما جعل العلماء يتجهون للبحث عن الوسائل التي يسدون بها الثغرات التي وقعت فيها الدراسات اللغوية ومبرزين أهمية هذا العلم في الدرس اللساني.

[1] انظر جميل عبد المجيد، ***البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية***،ص68.

المبحث الثاني:الفرق بين نحو الجملة ونحو النص

لكل علم من العلوم مصطلحات و مفاتيح نستطيع من خلالها الوقوف على حقيقة مضامينها و كذلك الحال بالنسبة لنحو الجملة والنص، قبل التطرق إلى الفروق التي بينهما لابد من التعريف ببعض المفاهيم كالجملة والنص.

أولا:مفهوم الجملة[1]

اعترى مصطلح الجملة كثيرا من الغموض ولم يتوصل العلماء إلى تعريف جامع لها، فليس للجملة تعريف متفق عليه عند النحويين العرب شأنهم في ذلك شأن غيرهم من اللغويين القدماء والمحدثين.[2]

أشار دي بوجراند أيضا إلى الاختلاف الحاصل في تحديد تعريف للجملة:«لقد اعتمدت دراسات التراكيب اللغوية جميعها على وجه التقريب منذ نشأتها في العصور السحيقة على مفهوم الجملة ***Sentens*** دون غيره،ومن المقلق أن هذا التركيب الأساسي قد أحاط به الغموض وتباين صور التعريف حتى في وقتنا الحاضر.ومازالت هناك معايير مختلفة لجملية الجملة دون الاعتراف بصراحة بأنها تعريفات نهائية.»[3]

---

[1] وردت في لسان العرب:الجُملة واحدة الجمل.و الجملة جماعة الشيء، وأجلم الشيء:جمعه عن تفرقه، وأجلم له الحساب كذلك.والجملة:جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره.يقال:أجملت له الحساب والكلام. و جاءت الجملة في قوله تعالى بمعنى الجمع، قال تعالى:﴿لولا أُنزل عليه القران جملة واحدة﴾ [***الفرقان:132***] ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين)،***لسان العرب***،ط:بلا،بيروت:دار صادر،دت،مج:11،مادة: (ج م ل) ، ص128.

[2] انظر:محمد إبراهيم عبادة، ***الجملة العربية دراسة لغوية نحوية***، ط:بلا، الإسكندرية:منشأة المعارف، 1984، ص209.

[3] روبرت دي بوجراند،***النص والخطاب والإجراء***،ص88.

اختلف النحويون العرب القدامى في تعريف الجملة كما أشرنا فمنهم من قال أن الجملة مرادفة للكلام ومنهم من عارض هذا الترادف بينهما، ومن الذين قالوا أن الجملة والكلام مترادفين ***ابن جني*** **(ت392 هـ)** يقول في كتاب الخصائص:« أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه،وهو الذي يسميه النحويون الجمل» [1] ثم تبعه في ذلك ***الزمخشري*** **(ت538هـ)** بقوله : «والكلام هو المركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى،وهذا لا يتأتى إلا في اسمين،كقولك:"زيد أخوك وبشر صاحبك"،أو في فعل واسم،نحو قولك"ضرب زيد وانطلق بكر"،ويسمى الجملة.[2]

أما الطرف المعارض لفكرة الترادف بين دلالة الجملة والكلام فيرى أن:« الكلام يشترط فيه الإفادة بعكس الجملة التي يشترط فيها الإسناد سواء أفاد أو لم يفد» [3] ومن الذين فرقوا بينهما:

ابن هشام الأنصاري **(ت761)**:فهو الذي حسم الموقف بين النحاة الذين اختلفوا في التفرقة بينهما فيقول:«الكلام هو المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دلَّ على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد.والمبتدأ وخبره كزيد قائم.وما كان بمنزلة أحدهما.»[4]

ومن خلال المفاهيم السابقة نستنتج أن الجملة تتكون من مسند ومسند إليه وهي على نوعين :جملة اسمية وفعلية.

أما علماء العرب المحدثون فقد اختلفوا أيضا في تعريفهم للجملة وذلك راجع لانتماءاتهم الفكرية أو التأثر بالنظريات الغربية.

---

[1] ابن جني(أبو الفتح عثمان بن جني)، ***الخصائص***، تحقيق: محمد علي النجار، ط:بلا، مصر:دار الكتب المصرية، 1913، ج:1، ص17.

[2] ابن يعيش(موفق الدين ابن يعيش النحوي)، ***شرح المفصل***، تحقيق:إميل بديع يعقوب،ط:1،بيروت:دار الكتب العلمية،2001،ج1،ص70.

[3] فاضل صالح السامرائي،***الجملة العربية تأليفها وأقسامها***،ط:2،الأردن:دار الفكر،2007،ص12.

[4] ابن هشام الأنصاري،***مغني اللبيب عن كتب الأعاريب***، تحقيق مازن المبارك وحمد علي حمد الله،راجعه:سعيد الأفغاني،ط:1،بيروت:دار الفكر،1998 ،ص490.

فقد عرّف ***إبراهيم أنيس*** الجملة بأنها:«أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب من كلمة أو أكثر.»[1]

أما ***مهدي المخزومي*** فقد ذهب إلى أن الجملة هي:«الصورة اللفظية للكلام المفيد في أي لغة من اللغات» [2]،حاول مهدي المخزومي أن يخرج في تعريفه عن آراء القدامى،لكنه عاد وتوافق تعريفه مع تعريف ابن جني الذي اشترط للجملة الإفادة.

والجملة هي سلسلة من المفردات النحوية المختارة تُضم في وحدة أو وحدة نحوية بين الأجزاء المكونة لأية حدود وتوابع توزيعية أو وحدة مجردة تؤسس لكي تقدم بيانا عن الاطرادات التوزيعية لمكوناتها.[3]

ويمكن أن تكون الجملة «بناءا لغويا يكتفي بذاته وتترابط عناصره المكونة ترابطا مباشرا او غير مباشر بالنسبة لمسند إليه واحد أو متعدد»[4].

أو هي «الوحدة التي تقدم معنى كاملا في ذاته أو ملفوظا تتصل عناصره بمحمول أو أكثر بينهما ترابط.»[5]

والمتأمل في هذه المفاهيم يرى بأن هناك من ركز على الجانب الشكلي المحض، وهناك من اعتمد في تعريفه على الجانب الدلالي، وهناك من مزج بينهما. [6] والجملة هي «وحدة تركيبية تؤدي

---

[1] إبراهيم أنيس، ***من أسرار اللغة***،ط:6،القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية،1978،ص276-277.

[2] مهدي المخزومي، ***في النحو العربي نقد وتوجيه***،ط:2،بيروت:دار الرائد العربي،1986، ص31.

[3] انظر: مصطفى حميدة، ***نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية***، ط:بلا، القاهرة: لونجمان،1997،ص148.

[4] أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص18.

[5] المرجع نفسه.

[6] انظر:المرجع نفسه.

معنى دلاليا واحدا واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق.»[1]

يقترب هذا التعريف من فكرة استقلالية الجملة وارتباطها بسياقها.

أما مفهوم الجملة من ***المنظور الغربي*** وفي علم اللسانيات الحديث أُختُلف في تعريفها باختلاف توجهات دارسيها الفكرية، فهناك تعريفات كثيرة لها من الصعب، ذكرها لكننا سنجملها فيما يلي:

يرى ***بلومفيلد Bloom Field*** أن الجملة هي الوحدة الأساسية في علم اللغة،و هي أكبر وحدة لغوية يجري عليها الوصف،ويظهر ذلك من تعريفه لها بقوله:« شكل لغوي مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه.» [2] فقد ركز بلومفيلد على فكرة استقلال الجملة.

أما **جون لاينز John Lions** فقد عرف الجملة بأنها:«الوحدة الكبرى للوصف اللغوي.»[3]، أما **دي سوسير** لا يقدم تعريفا محددا للجملة بل يشير إلى كونها نمطا من أنماط التضام.[4]

يعرف ***يسبرسن*** الجملة بأنها: «قول بشري تام ومستقل والمراد بالتام والاستقلال عنده أن تقوم الجملة برأسها أو تكون قادرة على ذلك.»[5]

---

[1] مصطفى حميدة، ***نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية***،ص148.

[2] نعمان بوقرة، ***المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية***،ط:1،عمان:عالم الكتب الحديث،جدار للكتاب العالمي،2009،ص12.

[3] المرجع نفسه.

[4] انظر:المرجع نفسه.

[5] محمود أحمد نحلة، ***مدخل إلى دراسة الجملة العربية***، ط:بلا، الإسكندرية: در النهضة العربية،دت، ص13.

و **هرينجر** ***Heringer*** عرف الجملة من وجهة نظر أنها مكونة من العناصر الأساسية والتي هي العمدة لها فقد أشار «إلى التعريفات المؤسسة على التفسير الثنائي إلى موضوع أو مسند إليه ومحمول أو مسند لا بد أن نستبعد الجمل المكونة من كلمة واحدة مثل: النار و أن تنظر إليها على أن فيها حذفا ولكننا لا نستطيع أن نقرَّ أي حذف فيها لأننا لا نعرف على وجه التحديد ما حذف منها.»[1]

أما **تشومسكي** ***Chomsky*** فقد قاد ثورة علمية في اللغة،أفرزت مجموعة من الإشكالات التي وقع فيها المنهج البنيوي،وان الاستقلال للجملة جاء في إطار النظر إلى الجملة كأكبر وحدة لغوية مستقلة، وحديثا كانت الجملة مدار رأي تشومسكي في مجال التوليد اللغوي فيرى أن القواعد النحوية الكامنة في المقدرة اللغوية العامة لدى ابن اللغة قادرة على إنتاج جميع الجمل والجمل فقط في اللغة وهو بذلك يخص الجمل بحد ذاتها.[2]

وهناك نوعين من الجمل:[3]

جملة نظام: وهو شكل الجملة المجرد الذي يتولد عنه جميع أشكال الجمل الممكنة وهو ما اتكأ عليه النحاة التوليديون التحويليون، وهذا التناول يعطي للجملة معنى استقلاليا بعيدا عن السياق.

جملة نصية: وهي جملة تتسم بالتواصل مع جملة أخرى حيث يحتويها نص ما، أو هي المنجزة فعلا في مقام، ولها مدلولها داخل السياق.

نستنتج من تعريفات الجملة عند الغرب أنها تشكل عندهم البنية الكبرى لا تدخل في بنية أكبر منها فهي مستقلة بذاتها. ورغم الاختلاف الحاصل في تعريف الجملة إلا أن اللغويين اتفقوا

---

[1] محمود أحمد نحلة، ***مدخل إلى دراسة الجملة العربية***، ص15.

[2] انظر:سعيد حسن بحيري، ***علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات***،ص90.

[3] أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص19.

رغم اختلافاتهم وتصوراتهم للجملة على «أن الجملة بالأساس عملية اسنادية تشتمل على مكونين هما المسند والمسند إليه يضاف إليهما عنصر أو عناصر أخرى،إذا لم تكتف العملية الاسنادية بذاتها.»[1]

أما مفهوم ***نحو الجملة*** فهو مصطلح يتخذ من الجملة وحدة كبرى للتحليل اللغوي ، ويقف عندها كمكون نحوي أساسي في هذا التحليل ، دون أن يتطرق لما وراء الجملة ، أو محددا السياق الذي يحيط بها .يقول ***سعد مصلوح***:«نحو الجملة ***Sentence Grammar***،و إليه ينتمي النحو العربي بصورته المعروفة.ونحو الجملة هو طراز من التحليل النحوي يقيد معالجته بحدود الجملة [...] ويرى فيها أكبر وحدة لغوية يطمح إلى تحليلها وتقعيدها.»[2].

واعتمدت الدراسة اللسانية القديمة على «الجملة " ***phrase***" موضوعا للدرس، وكانت تنظر إليها على أنها أكبر وحدة لسانية في اللغة، فقدمت الدراسات النحوية تحليلات جزئية مهمة لبعض الجوانب الخاصة بالعلاقات الشكلية والوظائف الاسنادية. »[3]

وشهد القرن العشرين ازدهار كبي في الدراسات اللسانية وهي الفترة التي سيطر فيها المنهج البنيوي وحظيت الدراسات بنصيب وافر من الدراسة الوصفية والتصنيفية والتقعيدية في إطار ما أسميناه بنحو الجملة.[4]ورغم اختلاف المناهج المتبعة في دراسة الجملة إلا أنها كانت ولازالت تدور حول القضايا التالية:[5]

1. تعريف الجملة ومكوناتها وأبعادها بالاعتماد على مفهوم الإسناد ومكوناته المباشرة.

---

[1] محمد الأخضر صبيحي، ***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه***،ص68.

[2] سعد مصلوح،***العربية من نحو الجملة إلى نحو النص***،ص406.

[3] نعمان بوقرة، ***المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب***،ص131.

[4] انظر:محمد الأخضر صبيحي، ***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه***،ص68.

[5] المرجع نفسه،ص68-69.

2. تحليل الجملة والوقوف على عناصرها وما تشتمل عليه من مركبات، من اسمي وفعلي ووصفي وظرفي وغيرها.

3. بيان طرائق الربط بين عناصر الجملة.

4. وصف بنية الجمل والتمييز بينها من حيث البساطة والتركيب.

5. تحديد وظائف مختلف الجمل من تقريرية واستفهامية وتعجبية.

و قد لقي مصطلح الجملة الكثير من أوجه الاعتراض لقصوره عن متابعة التحليل بدقة، فاقتُرِحَ مصطلح نَحْوِ النص ***Text Grammar***

ثانيا:مفهوم النص

لغة

وردت مادة "نصص" في معجم لسان العرب بعدة معاني منها:"النص:رفعك الشيء،نص الحديث ينصهُ نصا:رفعه،وكل ما أُظهر فقد نُصَّ[...] ونص ناقته،استخرج أقصى ما عندها من السير[...]وهو نصاَّص المتاع:جعل بعضه فوق بعض[...]ونصص غريمه وناصهَّ استقصى عليه وناقشه،وانتصَّ:انقبض وانتصب وارتفع.[1]

ولعل أبرز ما نستخلصه من التعريف اللغوي للنص بأنه يدور حول معنى:الرفع والإظهار والحركة.

اصطلاحا

لا يقل مصطلح النص أهمية عن مصطلح الجملة فقد اختلف العلماء في تعريفه كل حسب توجهاته.

[1] انظر:ابن منظور، ***لسان العرب***، مادة "(ن ص ص)"، مج7، ص97-98.

وقد ظهر مصطلح النص في تراثنا العربي ولكن ليس بالمدلول الذي نتداوله اليوم،فقد ربط القدماء مصطلح النص بالقرآن الكريم الذي بدأ الدرس اللغوي معه،فقد انبهروا بألفاظه وتراكيبه ودرسوا لغته واكتشفوا أن إعجازه يكمن فيها.[1]

أما في البلاغة فكانت البداية مع عبد القاهر الجرجاني فهو بحق رائدا في هذا التصور،فهو كما يقول محمد حماسة الذي استطاع أن يقدم نظرية نصية واضحة عرفت بنظرية النظم.[2]

وانطلاقا من الوضوح والغموض في المعنى وهو اتجاه تبناه علماء التفسير يرى هؤلاء أن النص لابد أن تكون له دلالة واضحة في ذهن السامع من خلال التركيب اللغوي [3] ،فيصبح النص كما يقول السيوطي:«ما أفاد معنى لا يحتمل غيره. [4] نحو قوله تعالى:﴿ ﴾[5]

أما مصطلح النص عند المحدثين المهتمين بالدرس اللساني فهو حدث تواصلي لا بد أن يحتوي على معايير محددة ليكون نصا ، وهذه المعايير هي[6]

- ***السبك*** أو الربط النحوي.(cohesion)
- ***الحبك*** (coherence) أو التماسك الدلالي، وترجمها تمام حسان؛ بالالتحام.
- ***القصد*** (Intentionality) ؛ وهو الهدف من إنشاء النص.
- ***القبول*** (Acceptability)وتتعلق بموقف المتلقي من النص من حيث قبوله أو رفضه.

---

[1] انظر:احمد عزة يونس، ***العلاقات النصية في القران الكريم***، ط:1، القاهرة:دار الآفاق العربية، 2014، ص16.

[2] انظر:المرجع نفسه.

[3] انظر:المرجع نفسه ، ص17.

[4] السيوطي، ***الإتقان في علوم القرآن***،ط:بلا،بيروت:المكتبة الثقافية،1973،ج2،ص31.

[5] البقرة: 196.

[6] انظر:صبحي إبراهيم الفقي، ***علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية***، ط:1، القاهرة:دار قباء، 2000، ج:1، ص33-34.

- ***الإخبارية أو الإعلام*** (Informativity) وتتعلق بأفق انتظار المتلقي وتوقعه للمعلومات الواردة في النص.
- ***المقامية*** (Situationality)وتتعلق بمناسبة النص للموقف والظروف المحيطة به.
- ***التناص***.(Intertextuality)

و هذا التعريف للنص هو تعريف شامل لا يلغي أحد أطراف الحدث، فقد جمع كل أطراف الحديث: المرسل والمتلقي والرسالة والسياق بالإضافة إلى أدوات الربط اللغوية.

أما النص عند ***الأزهر الزناد*** فهو:«نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد وهو ما نطلق عليه مصطلح النص.»[1]

وعرف ***سعد مصلوح*** النص بأنه:«ليس إلا سلسلة من الجمل كل منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جمع للجمل أو لنماذج الجمل الداخلة في تشكيله.»[2]

والنص عند ***نعمان بوقرة*** هو:«وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها والمقصود بالمستوى الأول الأفقي أن النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية،أما الثاني فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية.» [3]

[1] الأزهر الزناد، ***نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا***،ط:1،بيروت:المركز الثقافي العربي،1993 ص12.

[2] سعد مصلوح،***العربية من نحو الجملة إلى نحو النص***،ص407.

[3] نعمان بوقرة،***المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب***،ص141.

ويرى ***سعيد حسن بحيري*** أن النص وحدة متكاملة متماسكة العناصر يقول: «النص كل تترابط أجزاؤه من جهتي التحديد والاستلزام، إذ يؤدي عزل أو إسقاط عنصر من عناصره إلى عدم تحقق الفهم، ويفسر هذا بوضوح من خلال مصطلحي الوحدة الكلية والتماسك الدلالي.»[1]

أما مفهوم النص من المنظور الغربي فقد تُحدده ***جوليا كرستيفا Julia Kristeva*** ، بأنّه «جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بالربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه، إنما هو عملية إنتاجية.»[2] انطلقت جوليا كريستيفا في تعريفها للنص من خلال إيمانها بأن التعريفات السابقة اقتصرت فقط على الجانب اللغوي وتقصد "بعملية إنتاجية" بأن النص ليس سردا للغة بل تعطي الحرية للمتلقي لتفكيك هذه اللغة واستخراج العلاقة بين اللفظ والمعنى ثم يعيد بناءه.

وعلى نهج جوليا كرستيفا سار ***رولان بارت Roland Barthes*** فقد عرف النص بقوله:«النص نشاط وإنتاج [...]النص قوة متحولة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها[...]إن النص مفتوح ينتجه القارئ في عملية مشاركة لا مجرد استهلاك، وهذه المشاركة لا تعني قطيعة بين البنية والقراءة وإنما تعني اندماجهما في عملية دلالية واحدة فممارسة القراءة إسهام في التأليف.»[3] يرى رولان بارت أن النص قوة متحركة ليس مغلقا وأشار إلى دور القارئ في عملية التفسير لايقل أهميته عن المنتج.

أما ***هاليداي ورقية حسن*** فتعريفهما للنص مبني ٌعلى فكرة الترابط النصي: «تشكل كل متتالية من الجمل نصا،شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات تتم بين عنصر وآخر وارد في الجملة سابقة أو جملة لاحقة،أو بين عنصر بين متتالية برمتها أو لاحقة»[4]

---

[1] سعيد حسن بحيري، ***علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات***،ص108.

[2] جوليا كريستيفا، ***علم النص***،ترجمة:فريد الزاهي،ط:1،الدار البيضاء:دار توبقال،1991،ص21.

[3] انظر: صلاح فضل، ***علم النص وبلاغة الخطاب***، ص213-214.

[4] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***،ص13.

وعرف **برينكر *Brinker*** النص بقوله: «تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى أشمل.»[1]

وهناك من يرى أن النص يحقق العملية التواصلية بين المنتج والمتلقي، ولعل تعريف **شميث *sjshmat*** للنص تؤكد هذا المفهوم حيث يقول: « النص جزء حدد موضوعا (محوريا) من خلال حدث اتصالي ذي وظيفة اتصالية (انجازيه).»[2]

وحاول **برينكر** في تعريف آخر للنص أن يتجاوز ما في العلامة من عموم ويسند إلى هذا الجانب الدلالي الذي تترابط فيه المتواليات النصية من خلال العلاقات النحوية والعلاقات الدلالية.[3]

ويحدد **هارتمان *Hrtman*** النص بأنه «قطعة ما، ذات دلالة وذات وظيفة وبالتالي هي قطعة مثمرة من الكلام »[4] انطلق هارتمان في تعريفه هذا من أن النص يعد اللغة المستعملة في الواقع.

أما مصطلح ***نحو النص*** فهو مصطلح حديث في اللسانيات فمثلما حدث اختلاف في ترجمته إلى العربية كذلك تباينت تعريفاته،فقد عرفه **صبحي إبراهيم الفقي** بأنه:«ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة الكبرى،وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله،وأنواعه،و الإحالة، أو المرجعية وأنواعها، والسياق النصي ودور المشاركين في النص المرسل والمستقبل، وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء.»[5]

---

[1] سعيد حسن بحيري، ***علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات***،ص28.

[2] المرجع نفسه،ص108.

[3] انظر: المرجع نفسه،ص109-110.

[4] المرجع نفسه، ص101-102.

[5] صبحي إبراهيم الفقي، ***علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق***، ج1، ص36.

ومصطلح لسانيات النص من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي.[1]

ويرى ***محمد الأخضر صبيحي*** بأن نحو النص: «عبارة عن منهج يتكفل بدراسة بنية النصوص وكيفية اشتغالها وذلك من منطلق مسلمة منطقية تقضي بأن النص ليس مجرد تتابع من الجمل وإنما هو وحدة لغوية نوعية ميزتها الأساسية الاتساق.»[2]

أما ***خولة طالب الإبراهيمي*** فترى أن لسانيات النص أو نحو النص هو ذلك التحول الأساس الذي تجاوز الدراسات اللسانية القائمة على دراسة البنية لكونها وحدة لغوية مغلقة، والجملة لكونها وحدة أساسية في التحول اللغوي إلى اعتماد النص بمختلف أنواعه وحدة محورية لهذا التحليل مع الاهتمام بالوظيفة التواصلية.[3]

ويعرف ***سعيد حسن بحيري*** نحو النص يقول «نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم سياقات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها وبعبارة موجزة قد حدد للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها إذا التزم حد الجملة.»[4]

وجل تعريفات نحو النص تعتمد على التفريق بينه وبين نحو الجملة فقد عرفه الدكتور سعد مصلوح مركزا في تعريفه على دوره في تماسك النص يقول: «إن نحو النص ***Text de grammar*** الذي نريده وندعو إليه ذو وسائل بحثية مركبة،تمتد قدرتها التشخيصية إلى مستوى ما وراء الجملة بالإضافة إلى فحصها لعلاقة المكونات التركيبية داخل الجملة

[1] انظر: أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص31.

[2] محمد الأخضر صبيحي، ***علم لغة النص ومجالات تطبيقه***،ص59.

[3] انظر: خولة طالب الإبراهيمي،***مبادئ في اللسانيات***، ص179.

[4] سعيد حسن بحيري،علم ***لغة النص المفاهيم والاتجاهات***،ص134-135.

Intra sentential »[1] كما يرى سعد مصلوح أن نحو النص لا يقف عند البنية السطحية فقط بل يتعداها إلى البنية العميقة ويكون ذلك بمجموعة من الوسائل النصية للوصول إليها.

ثالثا:أوجه الاختلاف بين نحو الجملة ونحو النص

إن لنحو الجملة ونحو النص نقاط ينفصلان فيها كما توجد نقاط أخرى مشتركة بينهما وسنذكر نقاط الاختلاف التي أحصاها اللسانيين في مؤلفاتهم من بينها:

أ. يذهب الأزهر الزناد في التفرقة بين نحو الجملة ونحو النص من حيث الموضوع، يدرس نحو الجملة ما يُعرف "بالجملة"[...] ويدرس نحو النصوص ما يُعرف بالنص.[2]

ب. يرى دي بوجراند أن الجملة كيان قواعدي ***grammatical*** خالص يتحدد على مستوى النحو فحسب.أما النص فحقه أن يعر قَّ تبعا للمعايير الكاملة للنصية ***textuality***.[3]

ج. يشدد نحو الجملة في القاعدة فهي ميزان الحكم على الفصاحة وما انزاح عنها يعد شاذا، أما نحو النص يتحرر من هذا القيد لأنه يؤمن بالجماليات الأسلوبية وهي أدوات يستعملها المنتج ليلفت بها انتباه المتلقي[4].

د. للنص خمسة معايير تحكمه وتختص به ولا تعني نحو الجملة في شيء وهي:القصد والتناص ورعاية الموقف أو (المقامية) والإعلامية والقبول. [5]وهذه المعايير فيها ما يتصل بالمنتج أو المتلقي، وفيها ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص.

---

[1] سعد مصلوح،***العربية من نحو الجملة إلى نحو النص***،ص407.

[2] الأزهر الزناد، ***نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا***، ص15.

[3] روبرت دي بوجراند، ***النص والخطاب والإجراء***، ص90.

[4] انظر:أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص73.

[5] المرجع نفسه،ص 77.

هـ. كما أن نحو النص يمكن من تشخيص علاقات لم ينظر إليها نحو الجملة وهي علاقات فيما وراء الجملة بين الجمل والفقرات والنص بتمامه وذلك على المستوى المعجمي والمستوى النحوي (الصوت والصرف والتركيب)والمستوى التداولي.[1]

و. أما من حيث المنهج فالجملة تنقسم إلى أنواع انطلاقا من الجانب اللغوي البحت ولا تدخل الجانب الدلالي وأقسامها هي:الاسمية والفعلية والبسيطة و المركبة،أما النص فيصنف انطلاقا من مضمونه ووضعوا الشكل في المرتبة الثانية أو بالاعتماد عليهما معا فتصنف النصوص إلى سياسية وقانونية وأدبية وفلسفية...الخ[2]

ز. يعد النص حدثا يوجهه المرسل إلى المستقبل، لإنشاء علاقات متنوعة، وتوصيل مضامين يعينها المنتج، ولا يقتصر على العلاقات القواعدية في حين لا تعنى الجملة إلا بالعلاقات القواعدية، ومن ثم فهي لا تمثل حدثا.[3]

ح. تتحدد الجملة بمعيار أحادي علم القواعد من نظام معرفي وحيد علم اللغة في حين تتحدد نصية النص بمعايير عدة من مختلف الأنظمة المعرفية.[4]

ط. يقوم نحو الجملة بدراسة الجمل معزولة عن سياقها أو الجملة المصنوعة وهو يؤمن باستقلالية الجملة[5]،وهذا ما لا نجده في نحو النص فهو يدرس العلاقات بين الجمل فالنصية تستمد تستمد من علاقة التماسك التي تتعلق أجزاؤه بعضها ببعض لتكون كتلة واحدة.

---

[1] جميل عبد المجيد، ***البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية***،ص68.

[2] انظر: الأزهر الزناد، ***نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا***، ص17.

[3] نادية رمضان النجار، ***علم لغة النص والأسلوب***، ص12.

[4] المرجع نفسه،ص11.

[5] أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص73.

ي. نحو الجملة يهتم بالقاعدة ومعياريتها، أما نحو النص أبعد ما يكون عن المعيارية فهو ينشأ بعد أن يكتمل النص.[1]

رابعا:أوجه الاتفاق بين نحو الجملة ونحو النص

رغم وجود نقاط يختلف فيها نحو الجملة ونحو النص إلا أن الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص ليس معناه أن يلغى ذلك التراث النحوي الضخم أو يهمش بل بالعكس كان له دور فعال في هذه النقلة فيقول **سعيد حسن بحيري**:«وكان التراث النحوي السابق، بكل ما يضمه من تصوٌرات ومفاهيم وقواعد وأشكال وصف وتحليل وغير ذلك —الأساس الفعلي الذي بُنيت عليه هذه الاتجاهات النصية بكل ما تتسم به من تشعب أفكارها يتشابها و تصو ٌرَاتها ومفاهيمها.»[2] وهذا لا يمنع وجود نقاط يشتركان أو يتداخلان فيها وهي:

أ. يشير تمام حسان إلى أن نحو الجملة ونحو النص يلتقيان في هاتين الصفتين (التضام والسياق)[3] بمعنى أن نحو الجملة يهتم بالتراكيب اللغوية كذلك النص،ويهتم نحو الجملة أيضا بالدلالة مثلما رأينا في كتاب سيبويه في باب الاستقامة من الكلام مثل المستقيم الحسن الذي يقصد به الجمل الصحيحة نحويا ودلاليا.

ب. فإذا أردنا تحليل نص ما فعلينا أن نلاحظ ضرورة تحليل العناصر الجزئية داخل الجملة أولا، والمتمثلة في العمد والفضلة والتقديم والتأخير في إطار الجملة،ومن ثم يحدد الإعراب موقع الكلمات من الجملة ثم ينظر في علاقة الجمل بعضها ببعض داخل النص، والمتمثلة في الوصل والفصل وعلاقتها بما قبلها وبعدها،هذا من جهة ومن جهة أخرى لا يفصل بين المتحدث والمتلقي والخطاب، ومن ثم يمكن لأية جملة أن تصير نصا، وذلك بوضعها في السياق الفعلي.[4]

---

[1] انظر: أحمد عفيفي،***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص74.

[2] سعيد حسن بحيري، ***علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات***،ص134.

[3] أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص91.

[4] نادية رمضان النجار، ***علم لغة النص والأسلوب***، ص13.

ج. تعد أهم مهمة لنحو النص هي صياغة قواعد تمكننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح ومن تزويدنا بوصف للأبنية. ويجب أن يعد مثل ذلك النحو النصي إعادة بناء شكلية للكفاءة اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في إنتاج عدد لا نهائي من النصوص.[1]

د. ومن جهة أُخرى أن السامع عندما يتلقى نصا ما يستدعي له بنيتين: "داخلية" تعتمد على الوسائل اللغوية التي تربط أواصر مقطع ما بغيره، و "خارجية" تكمن في مراعاة المقام المحيط بالنص، ومن ثم فلا فصل بينهما عند المتلقي، ولكن الفصل ضروري بالنسبة للدارس اللساني تأكيدا على ما يرغب في دراسته وما يدرجه ضمن اهتمامه.[2]

هـ. إن نحو النص يستخدم كثير من المسلمات التي انتهى إليها نحو الجملة فنجد فيه حديثا عن أسماء الإشارة والأسماء الموصولة وغيرها من الوسائل التي تساعد على تحقيق الترابط بين الجمل فان أهم شيء في نحو النص هو حديثه عن الروابط التي تربط الجمل بعضها ببعض.[3]

ولعل ذلك الاشتراك بين نحو الجملة ونحو النص يخرج لنا بنتيجة تؤكد: «أن نحو النص لا يرفض نحو الجملة رفضا مطلقا. إنما يقف به عند هذا الحد تاركا له العلاقات داخل الجملة الواحدة.و متجاوزا ذلك إلى مسرح النص على اتساعه.»[4]

وفي الأ خير نستنتج أن مفهوم الجملة والنص لم يكن ثابتا في الدراسات العربية والغربية ولكن حصل الاتفاق في أن الجملة في الدرس اللساني القديم هي الوحدة الكبرى المستقلة بمعناها لا توجد وحدة أكبر منها إلى أن ظهر علم النص وتجاوز هذه النظرة إلى تكريس كل النظريات التي جاء بها على النص والفرق بين الدرس اللساني التقليدي(نحو الجملة) والدرس الحديث(نحو النص) يكمن في الموضوع والمنهج والغاية.

---

[1] سعيد حسن بحيري، ***علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات***،ص135-136.

[2] نادية رمضان النجار،***علم لغة النص والأسلوب***،ص13.

[3] انظر:أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص91-92.

[4] المرجع نفسه، ص91.

المبحث الثالث:لسانيات النص وتحليل الخطاب

تحدثنا في المبحثين السابقين عن لسانيات النص ،وقدمنا ظروف نشأتها وتطورها ،كما أشرنا إلى مفهوم النص ونحو النص ، وفي هذا المبحث سنقدم الفرق بين لسانيات النص وتحليل الخطاب ولكن قبل الخوض في الفروق لابد لنا من إعطاء نظرة عامة عن تحليل الخطاب.

تحليل الخطاب ***Discoures Analysis***

أولا: مصطلح التحليل ***Analysis***

ومعنى التحليل هو :تفكيك الخطاب أو (النص) وحلُّه إلى وحداته التي ساهمت في بنائه الشكلي ودلالته، للتعرف على وظيفة كل عنصر منها في الخطاب، وأثرها فيه، لاستنباط أسراره ومقاصده، و"التحليل" عند مفسري الخطاب والنصوص المكتوبة يعبر به عن توضيح مضامين النصوص، والكشف عن المراد منها.[1]

ثانيا:مصطلح الخطاب ***Discoures***

[1] محمود عكاشة، **تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة *دراسة تطبيقية لأساليب التأثير و الإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن***، ط:1، القاهرة: دار النشر للجامعات،2013،ص11.

ورد مصطلح الخطاب في المعاجم العربية بمعنى واحد وهو الكلام الموجه للسامع:فقد جاء في لسان العرب مادة (خ ط ب)«والخطاب والمخاطبة:مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان.»[1]

ويقول ***أبو البقاء الكفوي*** في الكليات:«الخطاب هو الكلام الذي يقصد به الإفهام،وإفهام من هو أهل للفهم، والكلام الذي لا يقصد به إفهام المستمع، فانه لا يسمى خطابا.»[2]

وعرفه ***التهانوي*** في كشاف اصطلاحات الفنون بأنه«توجيه الكلام نحو الغير للإفهام...والخطاب اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه.»[3]

ونستنتج من التعريفات اللغوية للفظة الخطاب بأنه الكلام الذي يوجهه المتكلم إلى المستمع لإيصال رسالة معينة فإن حدث الإفهام سمي خطابا وإن حصل العكس فلا يصطلح عليه خطابا.

اصطلاحا

وأول ما ظهر مصطلح الخطاب في التراث العربي كان مقترنا بالقرآن فقد أطلق العلماء لفظة الخطاب على كلام الله يقول ***محمود عكاشة*** :«وترجع أصالته في التراث الإسلامي إلى إطلاقه على لفظ القرآن الكريم، فقد استخدم العلماء مصطلح "الخطاب" في سياق التفسير

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خ ط ب)، مج1ص361.

[1] الكفوي (أبو البقاء بن موسى الحُسيني الكفوي)،**الكليات معجم المصطلحات في الفروق اللغوية**، تحقيق:عدنان درويش ومحمد المصري،ط:2، بيروت:مؤسسة الرسالة، 1998،ص339.

[3] التهانوي(محمد علي الفاروق)،**كشاف اصطلاحات الفنون**،ط:بلا،القاهرة،المؤسسة المصرية العامة،1963،ص749.

والشواهد القرآنية والأدلة ...يشير إلى أن هذا القول موجه إلى المتهيئين لفهمه والمكلفين به.»[1]

بمعنى أن القرآن خطاب الله الموجه إلى عباده لدراسته وكشف أسراره دون تزييف وتحريف له

فالقرآن قبل أن يكون نصا فهو خطاب من الله عز وجل إلى جبريل عليه السلام، وهو أيضا خطاب من جبريل إلى الرسول عليه الصلاة و السلام، أصبح نصا عندما دونه الصحابة رضوان الله عليهم.

و وردت لفظة الخطاب في القرآن الكريم بصيغ متعددة[2]،منها:صيغة الفعل في قوله تعالى﴿ ﴾

﴿ ﴾[3]

وبصيغة المصدر في قوله تعالى:﴿ ﴾

﴿ ﴾[4]

إذا كان من اليسيرِ تحديدُ مَفهومِ النص بشيء من الدّقّة، نظراً لِما تراكم من أدبيّاتٍ وكتاباتٍ في التراث العربي قديما وفي الدرس اللغوي حديثاً ...فإنّ مفهومَ الخطابِ لم يحظَ، على كثرة التّداول، بتعريفٍ قارٍّ، ويزدادُ الأمر غموضاً عندما يتعاقبان في الاستعمالِ معا أي الخطابُ (**Discoures**)والنّصّ (**Text**)، وكأنهما مصطلحانِ مُترادِفانِ. وهذا لم يمنع من وضع مفهوم له، وقد اختلفت هذه المفاهيم باختلاف المنطلقات الأدبية واللسانية المقاربة للمفهوم، ومن بينها نذكر:

[1] محمود عكاشة، **تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة**، ص17.

[2] نعمان بوقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب**،ص13.

[3] الفرقان:63.

[4] النبأ:37.

– الخطاب مرادف للكلام بمعنى أن اللغة تشكل في طور التخاطب الانجاز الفعلي لها كما أنها تتكون من متتالية تشكل رسالة لها بداية ونهاية.[1]

– والخطاب يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل [2]ومن هذا يلحق الخطاب بالدرس اللغوي فقد عرف الخطاب من وجهة لسانية،مرادفا للنص متماسكا في بنيته بأنه: «نص محكوم بوحدة كلية واضحة بحيث يتألف من صيغ وجمل متراصة منسجمة ومتوالية تصدر عن المخاطب الذي يود تبليغ الخطاب وإيصاله إلى المخاطب.»[3]

– وهناك من عرف الخطاب مساويا بينه وبين الملفوظ في(البنية والوظيفة): «ولفظ الخطاب من حيث معناه اللغوي يدل على كل ملفوظ أكبر من الجملة منظورا إليه من حيث قواعد التسلسل الجملي ومن جهة نظر اللسانيات فان الخطاب لا يمكن أن يكون سوى مرادف للملفوظ.»[4]

– ومن جهة أُخرى هناك من يعرف الخطاب من خلال ما يمارسه في إطار السياق الاجتماعي دون النظر إلى بنيته اللغوية أو أنه أكبر أو أقل من الجملة فيحدد ***بنفنيست Benveniste*** الخطاب بمعناه الأكثر اتساعا بأنه كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا و غاية الأول التأثير على الثاني بطريقة ما.[5]

في حين انطلق ***محمود عكاشة*** في تعريفه للخطاب بالتفريق بينه وبين النص بحيث ربط الخطاب بالسياق يقول:«والخطاب الشكل التفاعلي، وليس النص اللغوي الثابت، ويتطلب تحليل الخطاب استرجاع الظروف التي أدت إلى إنتاج النص(تحليل المقام الخارجي) ومن ثم فان المقام جزء

---

[4] انظر:سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي**، ط:3،بيروت:المركز الثقافي العربي،1997،ص21.

[2] دومنيك مانغونو،**المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب**،ترجمة:محمد يحياتن،ط:1،الجزائر: منشورات الاختلاف،2008،ص38.

[3] محمد عبد الباسط عيدو،**النص والخطاب قراءة في علوم القرآن**،تقديم:صلاح رزق،ط:1،القاهرة:مكتبة الآداب،2009،ص16.

[4] نعمان بوقرة،***المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب***،ص14.

[5] انظر:عبد الهادي بن ظافر الشهري،***استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية***،ط:1،لبنان:دار الكتاب الجديدة المتحدة،2004،ص37.

أساس من عمل تحليل الخطاب.» [1] ويقول أيضا:الخطاب «القول الموجه المقصود من المتكلم (أنا،نحن) إلى المتلقي المخاطب(أنت،أنتما،أنتم،أنتن) لإفهامه قصده من الخطاب صريحا مباشرا،أو كناية،أو تعريضا في سياق التخاطب التواصلي»[2]

ومن مفاهيم الخطاب نستنتج أن هناك من رادف بينه وبين الكلام وهناك من فرق بينه وبين النص من جهة ومساويا بينه وبين الملفوظ من خلال البنية اللغوية من جهة أخرى ورغم هذا التعدد في الدراسات اللسانية إلا أن الكتّاب يتفقون إجمالا على أحد المفهومين :وهما ما ورد قديما عند العرب أما في المفهوم الآخر فيتسم بجدته في الدرس اللساني الحديث وهذان المفهومان هما: ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير،بإفهامه قصدا معينا والأخر «الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.[3]

ثالثا: مصطلح تحليل الخطاب

ورد مصطلح تحليل الخطاب في معجم المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب «بأنه:هو تحليل استعمال اللغة[...]أو هو: دراسة الاستعمال الفعلي للغة من قبل ناطقين حقيقيين في أوضاع حقيقية.»[4]

وتحليل الخطاب متصل بعلم الاتصال، ويدرس قيمة الخطاب الحوارية (***Valeur Dialogique Discour***)، التي تكتسب العلامة شرعيتها منها، من خلال تواصل المتكلم مع المتلقي، ومن ثم تتحقق قيمة العلامة ضمن الفضاء الحواري.[5]

ويهدف تحليل الخطاب إلى إعطاء وصف منظم للوحدة اللغوية المدروسة، وهذا من خلال ربط النص **Text** بالسياق ***Context***، وتهدف بنية النص إلى وصف بنية الخطاب في ضوء

[1] محمود عكاشة، ***تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة***، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص17.

[3] انظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري،**استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية** ،ص37.

[4] دومنيك مانغونو،***المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب***،ص38.

[5] محمود عكاشة، ***تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة***، ص14.

مستويات الخطاب اللغوية: الصوت والبنية والتركيب والدلالة.[1]

تحليل الخطاب والتداولية

مفهوم التداولية *Pragmatics*

التداولية فرع من فروع اللسانيات، اكتسبت تعريفات متعددة لها من خلال مجال اهتمام الباحث، فقد يهتم بدراسة المعنى في السياق التواصلي فتعرف بأنها:«دراسة المعنى التواصلي، أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز ما قاله.»[2]

و من هذا تغدو التداولية في مفهومها العام هي «دراسة الاتصال اللغوي في السياق، وهذا التعريف هو ما يسمح بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب ومرجع رموزه اللغوية ومعناه كما يقصد المرسل. »[3]

أهمية المنهج التداولي في دراسة الخطاب

تدرس اللسانيات اللغة من خلال المستوى التركيبي والدلالي ويمكن دراسة كل مستوى مستقل من الناحية الإجرائية ولكن يصعب إجرائها على الخطاب ولكن يصعب الاكتفاء بهذه المستويات عند استعمالها في التواصل لأنه:«لا يمكن إنتاج الخطاب وفقا لما يقتضيه هذان المستويان فحسب وإلا لأصبح بإمكاننا إنتاج ما لا معنى له مع توفر صحته النحوية ... لأنه لا يمكن أن ينتج الخطاب دون مرسل له ولا يمكن أن يتجه المرسل في غموض على المرسل إليه وعليه فان التكامل بين هذه المستويات الثلاثة بات ضروريا. [4] بمعنى أن الخطاب يقوم على ثلاث أسس لا مناط منها وهي المستوى التركيبي والدلالي والتداولي.فيغدو:معنى الملفوظات «هو القيمة التي

---

[1] انظر: المرجع نفسه،ص13.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، ***استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية***،ص22.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه،ص23.

يكتسبها تركيب الخطاب في سياق التلفظ...هنا لا نتصور أنه سيكون هناك خطاب لغوي لا يعنى فيه منتجه بمرحلة التركيب،فالخطاب نسيج من اللغة في المقام الأول رغم أن الاستعمال هو ما يجعله فاعلا.»[1]

وفي الوقت الذي ينظر فيه تحليل الخطاب إلى الخطاب على أنه ظاهرة لسانية، تنظر التداولية إلى الخطاب على أنه ظاهرة تداولية، وفي حين يعتبر تحليل الخطاب أن الخطاب يستجيب لمجموع القواعد الخاصة ترى التداولية أن الخطاب يمكن أن يحلل وفقا لنفس المبادئ التداولية المطبقة على الملفوظ، فإذا كان تحليل الخطاب يرى بأن الخطاب مكون من وحدات لسانية هي الجمل، ترى التداولية بان هذه المكونات هي وحدات تداولية تتمثل في الملفوظات.[2]

وعليه يمكن القول بأن الخطاب ليس وحدة لسانية ولا وحدة تداولية، ولكنه تركيبة من الوحدات التداولية. ومن هذا فإن الشكل اللغوي للخطاب لم يعد هو المعيار إلا انه يتحدد معناه إن تم وضعه في السياق لتحصل عملية الفهم والإفهام وفقا للمنهج التداولي الذي يتيح للمخاطِب التلفظ بخطابه بتوظيف كل هذه المستويات.[3]

تتداخل التداولية وتحليل الخطاب في أوجه كثيرة ،وقد عد ***علي عزت*** التداولية هي مصطلح آخر لتحليل الخطاب يقول:« وقد تطلب هذا الاتجاه الجديد أن يتجاوز الدارس حدود الجملة، وأن يقوم بدراسة الضوابط التي تدخل في إطار الأسلوبيات وعلم الدلالة أكثر منها في علم النحو، مما يعرف الآن ببراجماتية تحليل الخطاب»[4]

---

[1] المرجع نفسه.

[2] لبوخ بوجملين،" ***تداولية الخطاب أهمية نظرية الذهن في تحليل الخطاب"*** ،أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، الجزائر: جامعة ورقلة،دت،ص55.

[3] انظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، ***استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية***،ص23.

[4] علي عزت، ***الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب***، ط:1، القاهرة:شركة أبو الهول للنشر، 1996، ص47.

وتهدف التداولية إلى:«دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على قدرتها الخطابية فهي إذن تهتم بالمعنى كالدلالية وبعض الأشكال اللسانية التي يتحدد معناها إلا من خلال استعمالها وعرفها ***فرانسيس جاك*** بقوله:تتطرق التداولية إلى اللغة في أبعادها الخطابية والتواصلية والاجتماعية معا.»[1] وتحليل الخطاب يصبو أيضا إلى «دراسة السياق وربط تفسير البنية التركيبية بالنص الكلي، وبالمقام الخارجي وخصائصه الإدراكية والاجتماعية والثقافية وهذا البعد الأخير موضوع بحث البراجماتية اللسانية (التداولية) وهدفها، فتحليل الخطاب عبارة عن تحليل استعمالات اللغة، فالهدف من التحليل ليس البنية اللغوية، بل المعنى المرتبط بظروف الإنتاج.»[2]

و يستعمل الخطاب اللغة من خلال عملية التلفظ في سياق معين وهذه الأخيرة هي محل اهتمام التداولية « لأن ميدان استعمال اللغة هو الخطاب، وانه لا يتبلور الاستعمال إلا من خلال عملية التلفظ بالخطاب، فالتلفظ هو النشاط الرئيسي الذي يمنح استعمال اللغة طابعها التداولي.[3]

ومن هذا فإن التداولية تهتم بربط اللغة بسياقها لتحقيق الوظيفة التواصلية ومدى تأثيرها على الخطاب «وبالتالي فان الدرس اللغوي التداولي يدرس المنجز اللغوي في إطار التواصل، وليس بمعزل عنه لأن اللغة لا تؤدي وظائفها إلا فيه[...]و بما أن الكلام يحدث في سياقات اجتماعية فمن المهم معرفة تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز.»[4]

فالتداولية وتحليل الخطاب يلتقيان في أن كليهما يدرسان اللغة بربطها بالسياق الخارجي لها والغاية منها التواصل ويشتركان في مجموعة من المفاهيم وهي **المتكلم و المتلقي والخطاب والسياق** يقول ***عباس حشاني*** : «علاقة عناصر الخطاب والتداولية الحديثة تحكمها ثلاث عناصر:1/**المتكلم**: وتلزمه القدرة الخطابية(الإنتاج،الخطاب،قدرة،كفاءة لغوية لتوظيف قواعد

[1] نعمان بوقرة، ***المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب***،ص98.

[2] محمود عكاشة، ***تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة***، ص13-14.

[3] انظر:عبد الهادي بن ظافر الشهري، ***استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية***،ص27.

[4] المرجع نفسه،ص23.

اللغة.2/**السامع**:وتلزمه القدرة الاستقبالية التفكيكية لاستقبال الخطاب وتفكيك رموزه وشفراته لبلوغ مرام المتكلم من إنتاج هذا الخطاب. 3/**الخطاب**: وتلزمه شروط نفعية لأن الغرض من الخطاب التواصل بمعنى يشترط فيه القدرة التواصلية والتي تتحقق بمدى تداولية هذا الخطاب واستعماله.»[1]

و يمكننا أن نجمل عناصر الاتصال في التخاطب من وجهة تداولية والتي ترى أن كل خطاب قائم على مجموعة من العناصر وهي المرسل والمرسل إليه والخطاب والسياق.[2]

ومن جهة أخرى يتساءل ***ميشال آدم JM Adam*** عن إمكانية كون اللسانيات النصية هي ذاتها التداولية النصية، مستدلا على ذلك بأن المصطلح ***pragmatique*** يتشكل من ***pragma*** وهو ذات أصل إغريقي يحمل معنى فعل الحركة ***Action*** والمتكلمون يتمرسون اللغة فعليا عن طريق النصوص والخطابات لا الكلمات والجمل. وما يؤكد ذلك ما ذهب إليه اللساني ***شارل بالي*** في أن اللغة هي وسيلة في خدمة التفاعل، لذلك كانت غاية التداولية هي دراسة هذا البعد من الخطاب، وإذا كان هذا الأخير لا يتحقق إلا بالنصوص، وجب أن تكون النصوص هي موضوع التداولية.[3]

ولهذا يعد ***ميشال آدم*** من بين اللذين عكفوا على تناول النصوص وقوفا على الدراسات التداولية، التي أخرجت النص من عزلته وجعلته نتاج تفاعل مستمر مع عوامل السياق.

وأخذ التحليل التداولي للخطاب الأدبي مسلك بعض النظريات الألسنية، ولاسيما في البحث عن علاقات النص في مستوى أكبر من الجملة الواحدة، وذلك بتتبع الإحالات النحوية والبنية الدلالية للخطاب برمته، ومن ثم فإن الإجراء التداولي يسعى في تحليله للخطاب إلى التركيز على تجاوز محددات الدلالة إلى دراسة مدى إمكانية الكشف عن قصديه المتكلم من خلال إحالة

---

[1] عباس حشاني،***خطاب الحجاج والتداولية في إنتاج ابن باديس الأدبي***،ط:1،الأردن:عالم الكتب الحديث،2014ص108.

[2] انظر:مقدمة:عبد الهادي بن ظافر الشهري،***استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية***،ص 4.

[3] انظر:خديجة غفيري، ***سلطة اللغة بين فعلي التأليف والتلقي***،ط: بلا، المغرب: إفريقيا الشرق،2012،ص21.

الجملة أو النص إلى السياق التداولي لتحديد مدى التطابق واللاتطابق بين الدلالة وظروف السياق والاستعانة ببعض معالم التداولية المعرفية.[1]

ومصطلح الخطاب يدخل في مجموعة من التقابلات اللغوية مما يعطيه مفهوم جديد منها:

خطاب/جملة

«الخطاب يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل، بهذا المعنى يستعمل هاريس (1952) مفهوم تحليل الخطاب في حين أن البعض الآخر يتحدث عن "نحو الخطاب" ***Grammair de discours*** أما اليوم فيؤثر الحديث عن النص واللسانيات النصية.»[2]

أما التمييز بين **الجملة والملفوظ** فقد ركزت عليه التداولية، فإذا كانت الجملة جوهرا نظريا،يمكن تعريفها عن طريق قواعد علم التركيب الخاضعة لها، فإن الملفوظ هو الجمل التي يتلفظ بها المتكلم في مقام محدد، وهذا التعريف الأولي يقدم تمييزا مبدئيا بين الجملة والملفوظ: ففي حين تعبر الجملة على مالا نهاية من الملفوظات فإن الملفوظ يبقى مرهونا بظروف إنتاجه.[3]

خطاب/ملفوظ:

الملفوظ:*Enonce*«يطلق الملفوظ على للدلالة على نتاج فعل التلفظ Enonciation.على صعيد أعلى يعتبر **الملفوظ وحدة مساوية للنص** أي متوالية لغوية

[1] انظر حمو الحاج ذهبية، ***"إشكالية النص في اللسانيات التداولية"***،مجلة سمات، العدد1، الجزائر:جامعة تيزي وزو،جوان2015.،ص32.

[2] دومنيك مانغونو، ***المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب***،ص38.

[3] انظر: لبوخ بوجملين،***تداولية الخطاب***،ص56/55.

منوطة بمقاصد نفس المتلفظ والتي تشكل كيانا ل: نوع خطابي معين: نشرة جوية،رواية،مقالة صحفية...الخ.»[1]

وتستخدم اللسانيات النصية التقابل بين **النص والملفوظ** الذي لخصه ج.م.آدم بقوله:«أن الملفوظ من حيث هو موضوع مادي شفوي أو مكتوب وموضوع تجريبي قابل للمشاهدة والوصف، ليس بالنص الذي هو موضوع مجرد والذي يجب النظر إليه في إطار نظرية تفسيرية لبنيته المعمارية»[2]

و علاقة الملفوظ بالخطاب هي:«أن الملفوظ طبيعته وحدة لغوية والخطاب يشكل وحدة اتصال مرتبطة بظروف إنتاج معينة[...] من حيث هذه الوجهة يحيل الملفوظ والخطاب على وجهتي نظر مختلفتين: (إن النظر الملقى على النص من حيث بناؤه (اللغوي) يجعل منه ملفوظا، أما الدراسة اللغوية لظروف إنتاج هذا النص فتجعل منه خطابا.»[3]

خطاب/نص

وتعتبر ثنائية نص/خطاب من الأمور الصعبة لأن هناك من الباحثين من رادف بينهما غير أن هناك من يميز بينهما بشكل دقيق وقد ميز ميشال أدم بينهما في شكل معادلة [4]:

الخطاب = النص +ظروف الإنتاج

النص =الخطاب – ظروف الإنتاج

[1] دومنيك مانغونو، **المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب**،ص51-52.

[2] دومنيك مانغونو،***المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب***،ص52.

[3] المرجع نفسه،ص38-39.

[4] انظر:حياة مختار أم السعيد، ***تداولية الخطاب الروائي من انسجام الملفوظ إلى انسجام التلفظ***،ط:1،عمان:دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،2015،ص85.

ويمكننا فهم من هذه المعادلة أن الخطاب مرتبط بالتلفظ والسياق التواصلي في حين يتميز النص بكونه مجردا عن السياق.

أ. الخطاب وحدة تواصلية يحددها مقام وموضوع وغرض في حين أن النص وحدة بنيوية تقابل المركب والجملة.[1]

ب. تعرف لسانيات النص بأنها الدراسة اللغوية التي تهدف إلى الكشف عن مجموع القواعد التي تنظم بناء مختلف النصوص، وعن المعايير التي تميز النص عن الانص،كما يعرف أيضا انه العلم الذي يصف النظام الداخلي للنص وطريقة بناءه ووظيفة كل جزء فيه بينما يعرف تحليل الخطاب بأنه دراسة النص في علاقته مع ظروف إنتاجه.[2]

ج. يمكن أن يكون الخطاب جملة بسيطة أو جملة مركبة أو جملة كبرى إذا كانت هذه الجملة تشكل وحدة تواصلية كاملة...بل إن الخطاب يمكن أن يكون مركبا اسميا أو اسم فعل إلا أن النص لا يمكن حسب التصور الذي نفترضه هنا أن يكون إلا مجموعة جمل وقد تكون الجمل المكونة للنص جملا بسيطة أو جملا معقدة أو جملا من الفئتين معا وهو الأغلب وليس كل مجموعة من الجمل نصا.[3]

د. هناك من يرى بأن النص له ديموم ة الكتابة يقرا في في كل زمان ومكان بينما الخطاب لا يتجاوز سامعه إلى غيره، أي أنه مرتبط بلحظة إنتاجه يقول الأزهر الزناد: «وبعضهم يفرق بين النص من حيث هو كائن فيزيائي منجز، وبين الخطاب الذي هو موطن التفاعل والوجه المتحرك فيه، ويتمثل في التعبير والتأويل.»[4] أي أن الخطاب يتحول إلى نص عندما يتم تثبيته بفعل

---

[1] أحمد المتوكل،***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص***،ط:بلا،الرباط:دار الأمان للنشر والتوزيع،2001،ص81.

[2] انظر: محمد الأخضر صبيحي،***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه***،ص73.

[3] أحمد المتوكل، ***قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية***،ص81.

[4] الأزهر الزناد، ***نسيج النص***، ص15.

الكتابة، وهذا ما أكد عليه ***بول ريكو Ricœur*** في قوله: «لنطلق كلمة نص على كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة.»[1]

غير أن أكبر علماء هذين التخصصين (**علم النص وتحليل الخطاب**) لا يفرقون إلا فيما ندر بين هذين المصطلحين كما يرون أنه لابد أن تشتمل أبحاثهم على دراسة الجانبين معا.أي النص والسياق يقول **فان ديك**:«... و في بعض الحالات يهتم المرء قبل أي شيء بأبنية النص المختلفة وفي حالات أخرى يمتد الانتباه إلى وظائف النصوص وتأثيراتها في حين تكون العلاقات بين وظائف النصوص وتأثيراتها من ناحية أخرى غالبا موضوع البحث.»[2]

نفهم من قول فان ديك أن البعد التواصلي ليس غائبا في النصوص المكتوبة، فعلى الرغم من غياب المتلقي ظاهريا فغن النص مكتوب أساسا لأجله وحتما لا يخلو من وسائل التأثير والقصد. فهو يسوي بين النص والخطاب ويجعلهما وجهان لعملة واحدة.

وينادي ***روبرت ديبوجراند*** أيضا بالتسوية بين النص والخطاب حيث يرى بأن الحكم على نصية أي نص لا تتم إلا بالرجوع إلى السياق الذي وردت فيه يقول موضحا ذلك: ينبغي للنص أن يتصل بموقف معين، تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف، وهذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف.

ومن ذلك يكون فان ديك من اللذين رادفوا بين النص والخطاب فيطلق عليهما:"لسانيات النص أو لسانيات الخطاب" في كتابه النص والسياق يقول: «توجد فوارق متسقة الاطراد بين الجملة المركبة وانتظام توالي الجمل وتسلسلها، وخاصة من نوع المستوى التداولي. ثم إن الجمل يمكن أن تتعلق بدلالة أو بمعنى جمل أخرى من العبارة نفسها حتى ولو كان ذلك ليس دائما مشابها في شيء لمعاني القضايا في تركيبها أو الجمل المؤلفة.وهناك أسباب أدت بنا إلى أن نسلم

[1] انظر: صلاح فضل، ***بلاغة الخطاب وعلم النص***، ص278.

[1] فان ديك، ***علم النص مدخل متداخل الاختصاصات***، ترجمة: سعيد حسن بحيري، ط:1،القاهرة: دار القاهرة للكتاب،2001،ص10

بأن العبارات المنطوقة يجب أن تعاد صياغتها تبعا لوحدة أوسع ما تكون وأعني بذلك المتن أو النص.»[1]

يؤكد ***فان ديك*** على ضرورة أن يدرس النص في سياقه وهذا ما يتفق فيه مع رائدي تحليل الخطاب ***هاليداي ورقية حسن*** واللذان يريان بأن النص ليس فقط مركب من مجموعة جمل وهذا ليس ضروريا ولا أيضا وحدة تتجاوز الجملة وإنما هو:« وحدة لغوية في الاستعمال (**Unite de langage en usage**)وهو ما يقتضي في نظرهما أن تأخذ بعين الاعتبار ارتباط الخطاب بسياقه(مقام التلفظ مرجعية الخطاب»[2] ويتفق أيضا مع اللغوي روبرت ديبوجراند.

ومن هذا العرض نخرج بنتيجة مفادها :أن الفرق بين النص والخطاب لا يلبث أن يتلاشى على مستوى التحليل والدراسة ولا أدل على ذلك من أن كلا من علماء النص وأصحاب تحليل الخطاب يجمعون على أن دراسة النص وتحليله يجب أن تشمل البنية النصية وسياقها معا.[3]

خلاصة الفصل

لسانيات النص هي علم جديد في الدرس اللساني،ظهر إبان فترة الستينات مع اللغوي **هاريس** وتطور على يد اللغوي **فان دايك** وأخذ منحى جديد مع **ديبوجراند**،وأسباب نشأته هو أن الدرس اللساني القديم وقف عند حدود الجملة واعتبرها الوحدة الكبرى واختلفت مفاهيمها عند القدماء والمحدثين ودرست بمختلف أحجامها ذلك من خلال ما سمي نحو الجملة في حين تطور العلم واتخذ النص وحدته الكبرى ودرس معايير تماسكه فقابل نحو النص نحو الجملة، واختلفت مفاهيم النص عند القدماء والمحدثين فالقدماء مارسوا التعامل مع النص وإن غاب تعريفه أما المحدثون فقد تعددت تعريفاتهم باختلاف زاوية الرؤيا له،وفي مقابل نحو النص هناك تحليل الخطاب فهناك من فرق بينهما انطلاقا من كون الخطاب شفويا مرتبطا بسياقه والنص مكتوب

[1] فان ديك، ***النص والسياق***، ترجمة: عبد القادر قنيني،ط:1، المغرب:أفريقيا الشرق،2000،ص19.

[2] محمد الأخضر صبيحي،***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه***،ص75.

[3] المرجع نفسه،ص76.

مجردا من السياق وهناك من عدهما شيء واحد من خلال أن تشمل دراسة النص بنيته اللغوية وظروف إنتاجه.

الفصل الثاني: التحليل اللساني النصي وأدوات بناء النص

تمهيد

أولا: معايير نصية تتصل بالنص ذاته

ثانيا: معايير نصية تتصل بمستعملي النصوص

ثالثا: معايير نصية تتصل بالسياق المادي والثقافي

تمهيد

مفهوم التماسك النصي

يعد التماسك النصي من المفاهيم الجوهرية في اللسانيات النصية إذ يحتل موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تعنى بتحليل النصوص لأنه يهدف إلى توظيف الآليات النحوية في الربط بين أجزاء النص ومن ثم فهم المعنى عبر رؤية متماسكة لا تقتصر في تحليلها على الجملة أو مجموعة الجمل فقط.

أولا:مفهوم التماسك:

لغة

فقد ورد الجذر اللغوي (مسك) في **لسان العرب** : أمسكت بالشيء وتمسّكت واستمسكت به وامتسكت كله بمعنى اعتصمت.. والمسك والمسكة: ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب ما يبتلغ به منهما، وفي صفة النبي "صلى الله عليه وسلم" بادن متماسك أراد أنه مع بدانته متماسك اللحم ليس بمرخيه ولا منفضحه أي أنه معتدل الخلق كأن أعضاءه يمسك بعضها بعضا وأمسك الشيء جبسه وأرض مسيكة: لا تنشّف الماء لصلابتها.[1]

وقد جاء في قاموس **المحيط**: ومسك البر، ومِسك الجن ومسك به وأمسك وتماسك وتمسَّك واستمسك ومسّك: احتبس واعتصم به[2]

[1] ابن منظور، ***لسان العرب***، مادة(م س ك)،مج10 ص488-490.

[2] الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، ***القاموس المحيط***،تحقيق: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد،ط:بلا، القاهرة: دار الحديث،2008،مادة(م س ك)ص1532.

وقد حصرت المعاجم العربية التماسك في ثلاث معان: الاحتباس والارتباط والاعتدال. فالربط يعني في النص أن تكون ألفاظه ومعانيه متعلقة بعضها ببعض، والاحتباس يعني أن يكون للنص بداية ونهاية والرسالة بينهما، والاعتدال يكون للنص معنى وهدف.

اصطلاحا

التماسك أو التناسق الفني للكلمات الذي تحكمه مجموعة من المعاير وقد يستبدل في اللغة بالربط لاتحادهما وإمكانية إبدال احدهما مكان الآخر حتى أننا نقول في تعريف التماسك هو ربط الكلمات بعضها مع بعض، وهو مترجم من الكلمة الانجليزية (**Cohesion**) وتباينت ترجماته إلى العربية إلى تضام والتحام وسبك وحبك. كما اختلفت ترجماته اختلفت مفاهيمه عند العلماء منها ورغم هذا الاختلاف إلا أنهم أولوه عناية قصوى ويذكرون:«أنه خاصية دلالية للخطاب يعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى ويشرحون العوامل التي يعتمد عليها الترابط.»[1]

وهو من وجهة صلاح فضل هو تماسك دلالي بالدرجة الأولى فيرى أن النص إذا كانت وحداته الداخلية مترابطة ينعكس ذلك على الوحدات السطحية وبالتالي تحقيق تماسك النص فيقول: «التماسك النصي ذو طبيعة دلالية مهما تدخلت فيها العمليات التداولية وهذا التماسك بالإضافة إلى ذلك يتميز بخاصية خطية أي أنه يتصل بالعلاقات بين الوحدات التعبيرية المتجاورة داخل المتتالية النصية.»[2]

ومن هذا يكون التماسك هو:« وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص.»[3]

---

[1] صلاح فضل، ***بلاغة الخطاب وعلم النص***، ص244.

[2] المرجع نفسه،ص236.

[3] أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص98.

وهناك من يرى أن التراكيب اللغوية وحدها غير كافية لتحقيق الترابط للنص بل يجب أن يتعداها إلى البنية الدلالية وعلاقة النص بالعالم الخارجي:«إن البحث في كيفية تماسك النص لا يقتصر فقط على دراسة وسائل الربط اللفظي بل يتعداها إلى دراسة وسائل أخرى للتماسك تتجاوز الوسائل الصوتية والمعجمية والنحوية إلى مستويات أعلى من التحليل كالمستوى الدلالي والبراجماتي.»[1] ومن هذا فان تماسك النص يتحقق باتحاد المستويات الثلاث وهي المستوى النحوي والدلالي وأيضا التداولي عند بعض الكتاب.

أما ***سعيد حسن بحيري*** فيفرق بين الترابط النحوي الذي تحققه التراكيب اللغوية أي الجمل و الترابط الدلالي الذي يتحقق على مستوى باطن النص أي البنية العميقة ويرى أن هناك نصوص غير منسجمة سطحيا لكن الجانب الدلالي يضمن لها تماسكها.[2]

فالتماسك النحوي أو الشكلي كما يسمى عند بعض الكتاب هو«ما يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي منها إلى اللاحق pro–gressive occurrance بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي.» [3] وهذا ما يعرف السبك وهو معيار يرصد وسائل التماسك النحوي والدلالي في الوقت ذاته ويعمل على إيجاد الترابط المفهومي وهذا ما يعرف بالحبك.[4]

فتماسك الجمل وترابط بعضها ببعض وتجاورها في سياق النص «يجعلها كما يقول محمد حماسة عبد اللطيف مسؤولة عن تكوين سياق نصي معين يساعد على تفسير التركيب داخل

[1] عزة شبل، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص184.

[2] انظر:سعيد حسن بحيري، ***علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات***،ص122.

[3] روبرت دي بوجراند، ***النص والخطاب والإجراء***، ص103.

[4] انظر: المرجع نفسه.

النص، وكل جملة في النص لا يمكن فهمها إلا من خلال ترابطها بأخواتها في النص وتلك مسؤولية نحو النص أن يكشف عن هذا الترابط.»[1]

وقد ترجم سعد مصلوح التماسك إلى مصطلح السبك والحبك، الأول معيار يهتم بظاهر النص بحيث تترابط العناصر السطحية فيؤدي منها السابق إلى اللاحق [2]. والثاني هو الجانب الدلالي ونعني به الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم.[3]

فالتماسك إذن تكاتف ذلك الحبك المرتبط بالمعنى مع ذلك السبك المرتبط باللفظ مشكلين بذلك نصا متماسكا وهذا ما أكده دي بوجراند عندما وصف نحو النص بأنه نحو هجين تتكاتف فيه الدلالة النحوية وكذلك النحو الدلالي عن طريق العلاقات التداولية.[4]

ونستنتج في الأخير أن التماسك النصي هو التحام عناصر النص بعضها ببعض بواسطة أدوات شكلية أو علاقات دلالية تحقق للنص ترابطه الداخلي ومن جهة أخرى النص والبيئة المحيطة به ليكون في النهاية رسالة موجهة لمتلق فيفهمها ويتفاعل معها.

ثانيا:معايير التماسك النصي

أجمل ***ديبوجراند*** معايير النصية في كتابه النص والخطاب والإجراء ويرى أنها أساس تكوين النصوص وتماسكها يقول «وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية ***Textuality*** أساسا

[1] أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص97.

[2] انظر: سعد مصلوح ، ***في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة***،ط:1، الكويت:مجلس النشر العلمي،2003،ص227.

[3] المرجع نفسه،ص228.

[4] انظر:روبرت ديبوجراند، ***النص والخطاب والإجراء***،ص300.

مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها.» [1] ونلخص هذه المعايير في: السبك والحبك والقصد والمقبولية والإخبارية والمقامية والتناص.[2]

وهذه المعايير يصنفها الدكتور سعد مصلوح في كتابه في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية إلى:[3]

1. ما يتصل بالنص في ذاته(السبك والحبك)
2. ما يتصل بمستعملي النص سواء أكان المستعمل منتجا أم متلقيا(القصدية والمقبولية)
3. ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص(التناص و الموقفية و الإعلامية)

ويمكن توضيح كل ذلك في المخطط التالي:

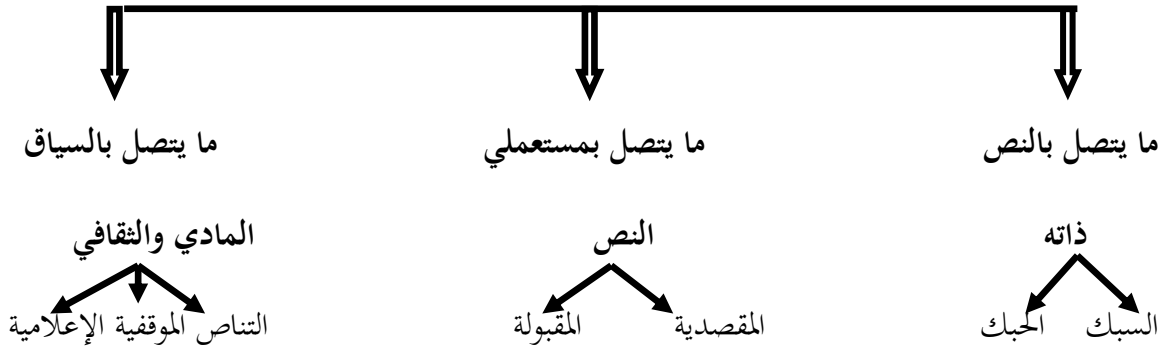

شكل-2-يوضح المعايير النصية

ورغم توفر الكتابات والمؤلفات التي اتخذت من لسانيات النص موضوعا لها تنظيرا وتطبيقا واتفق جل العلماء على أساسيات هذا العلم إلا أننا نجدهم من جهة أخرى يقعون في مأزق الترجمة لبعض مصطلحات علم النص وكان من أهمها المصطلحان" ***coherence***"

[1] روبرت ديبوجراند، ***النص والخطاب والإجراء***، ص103.
[2] انظر:المرجع نفسه،ص103-105.
[3] سعد مصلوح، ***في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية***،ص226.

و"***cohesion*** " فنجم عن هذه الفوضى صعوبة في تحديد المفهوم الدقيق لهما: فقد ترجم ***تمام حسان*** الأول إلى السبك والثاني إلى الالتحام.[1] وقد ترجم ***عبد القادر قنيني*** المصطلح الأول الالتئام والثاني الاتساق.[2]وقام كل من ***الهام أبو غزالة وعلي خليل حمد*** بترجمة الأول إلى التضام والثاني إلي التقارن.[3] ونقل ***أحمد عفيفي*** للأول والثاني ثلاث مصطلحات وهي:[4]

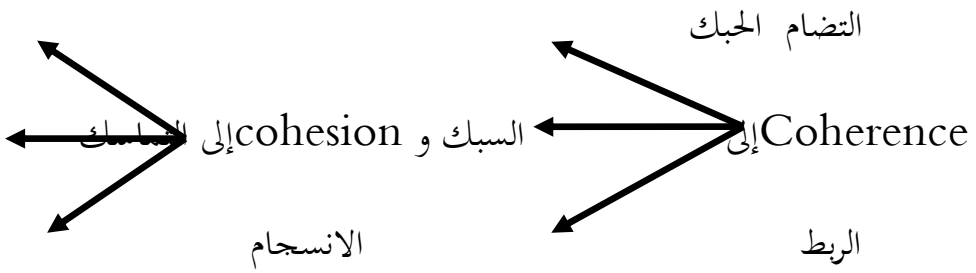

شكل-3- ترجمة أحمد عفيفي لمصطلحي السبك والحبك

أما ***سعد مصلوح*** فقد ترجم الأول إلى السبك والمصطلح الثاني إلى الحبك مشيرا إلى أن السبك أقرب شيء إلى المفهوم المراد وأكثر شيوعا في أدبيات النقد القديم.فهو يقول «ونحن معنيون هنا أصالة باختيار المعيارين المرتكزين على النصفي ذاته وهما معيار السبك والحبك.»[5]

ومن بين الترجمات المختلفة للمعايير التي تتصل بالنص ارتأينا ترجمة سعد مصلوح التماسك النصي الذي يضم معياري"السبك والحبك" لوضوح المصطلح وشيوعه في الدراسات العربية.

وسنتطرق لهذه المعاير النصية بالتفصيل في ما سيأتي مع الإتيان بنماذج متفرقة من القرآن والشعر.

---

[1] روبرت ديبوجراند، ***النص والخطاب والإجراء***، ص103.

[2] فان دايك، ***النص والسياق***،ص197.

[3] إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، ***مدخل إلى علم لغة النص***، ط:1، مطبعة دار الكتب، 1993 ص11.

[4] أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص90.

[5] سعد مصلوح،***في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية***،ص227.

أولا:معايير نصية تتصل بالنص ذاته

جاء مصطلح ***السبك*** في المعاجم بمعنى جمع الأجزاء المتعددة، والعمل على تأليف هذه الأجزاء حتى تصبح شيئا واحدا متماسكا جاء في لسان العرب سبك الذهب والفضة ونحوه من الذائب يسبُكه ويسبِكه سبكا وسبَّكه ذوبه وأفرغه في قالب.[1]

وورد مصطلح ***الحبك*** أيضا في لسان العرب بمعنى الشد والتوثيق والإحكام فنقول: الحبكُ: الشدُّ والتحبيك التوثيق، وقد حبَّكت العقدة أي وثقتها، والحبالُ أي يجمع خشب كالحظيرة ثم يشد في وسطه بحبل يجمعه، والمحبوك ما أُجيد عمله والمحبوك: المحكم الخلق من حبكت الثوب إذا أحكمت نسجه.[2]

يمثل معيار السبك والحبك أو التماسك النصي من المعايير التي وضعها ***ديبوجراند*** وأشرنا فيما سبق إلى الاختلاف الذي حصل في ترجمته إلى العربية ومثلما أُختلف في ترجمته إلا أنهم لم يختلفوا كثيرا في تعريفه وتوضيح أدواته وإبراز شروطه

فالتماسك الشكلي (السبك) هو «خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى»[3]

ومعيار السبك من الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص أي أن هذا المعيار يترتب بقواعد ووسائل تظهر في العناصر السطحية فيؤدي السابق منها للاحق وينتظم

---

[1] ابن منظور، ***لسان العرب***، مادة:(س ب ك)، مج10، ص438.

[2] انظر: المرجع نفسه، مادة (ح ب ك)، مج10، ص407-408.

[3] صلاح فضل، ***بلاغة الخطاب وعلم النص***، ص44.

بعضها مع بعض في مباني نحوية.[1] كما يعد أيضا «إحكام علاقات الإجراء ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى.»[2]

ويذهب ***سعد مصلوح*** إلى أن التماسك الشكلي هو مصطلح السبك وقد عرفه بقوله: «يختص معيار السبك بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص surface Text ونعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني...وهذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية.»[3]

أما التماسك الدلالي فقد سماه سعد مصلوح **"الحبك"** وعنى به «الاستمرارية المتحققة في عالم النص ونعني به الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم»[4] كما يختص الحبك عند ***زاهر بن مرهون الداودي*** «برصد الترابط والاستمرارية في عالم النص، وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه أو بعبارة أكثر تفصيلا يعنى بالطرق التي تكون بها مكونات العالم النصي.»[5]

ومن هنا فمعيار "السبك والحبك" أو التماسك هو: «مجموعة من البُنى الدلالية والتركيبية التي تربط الجمل على نحو مباشر بعضها ببعض دون الرجوع إلى المستوى الأعلى للتحليل أي مستوى البنية الكبرى فيتحقق الربط بوساطة علاقات دلالية أساسية إذ يعتمد تفسير احد العناصر في النص على العنصر الآخر لذا قد يقع الربط داخل الجملة أو بين الجمل.»[6]

---

[1] روبرت ديبوجراند، ***النص والخطاب والإجراء***، ص103.

[2] جميل عبد المجيد، ***البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية***،ص 78-79.

[3] سعد مصلوح، ***في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية***،ص227.

[4] المرجع نفسه،.

[5] زاهر بن مرهون الداودي، ***الترابط النصي بين الشعر والنثر***، ط:1، الأردن: دار جرير، 2010 ،ص66.

[6] عزة شبل محمد، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص99.

والتماسك النصي عند سعيد ***حسن بحيري*** هو ظاهرة دلالية تربط الجمل بعضها بمجموعة من الوسائل اللغوية التي تقوم بوظيفة ربط العلاقات المكونة للنص. [1] وهو يعنى برصد وسائل الاستمرار الدلالي في علم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي. [2] لأن النص يتألف من وحدات تحكمها شبكة من العلاقات الداخلية، التي تعمل على إيجاد نوع من التماسك بينها.

وقد ربط ***فان دايك*** بين التماسك الدلالي والبنية العميقة فالتماسك عنده هو: «التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى.»[3] فقد أطلق فان دايك مصطلح التماسك على الحبك.

فالنص بهذا المفهوم ليس تتابعا عشوائيا ولا رصفا اعتباطيا لمجموعة من الكلمات والعبارات فقط، وإنما هو نتاج مترابط ومتماسك ذو بنية مركبة ذات وحدة دلالية كلية شاملة تجسدها العلاقات النحوية التركيبية الكائنة بين جملة وقضاياها فالحبك هو الكيفية التي تمكن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص، وبها يصبح النص وحدة اتصالية مترابطة.[4]

ومن هذا يعد النص شبكة من العلاقات المعنوية تحقق لها تماسكها بمجموعة من الأدوات يقول سعيد حسن بحيري: «لأن النص يتألف من عدد من العناصر التي تقيم فيها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر، وتسهم الروابط التركيبية والروابط الزمنية والروابط الإحالية في تحقيقها.»[5]

ويرى ديبوجراند أن الحبك يعتمد على العلاقات الداخلية والعناصر المقامية السياقية التي يتم بواسطتها فهم النص.[6]

---

[1] انظر: سعيد حسن بحيري، ***علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات***،ص123.

[2] انظر: أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***، ص103.

[3] سعيد حسن بحيري، ***علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات***،ص220.

[4] انظر:عزة شبل محمد، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص184.

[5] سعيد حسن بحيري، ***دراسات لغوية في العلاقة بين البنية والدلالة***،ط:1،القاهرة: مكتبة الآداب، 2005،ص 94

[6] انظر:روبرت ديبوجراند،***النص والخطاب والإجراء***، ص103.

وللتماسك أهمية خاصة في علم اللغة النصي فهو من «المفاهيم الأساسية التي تكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنص بكامله فقد اعتبر ديبوجراند ودريسلر الانسجام معيارا يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص، والمقصود بالاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم الموجودة في ذهن مستعمل اللغة داخل نص معين.»[1]

وفي الأخير نستخلص أن السبك والحبك من الروابط التي تحقق تماسك النص لغويا و دلاليا و تركيبيا بمجموعة من الأدوات والتي نلخصها في المخطط التالي:

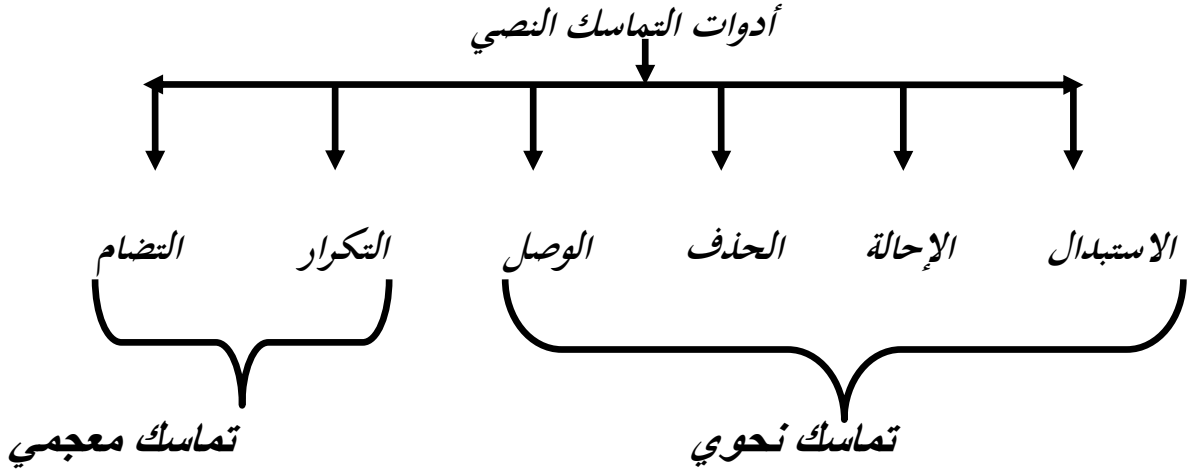

[1] جميل عبد المجيد، ***البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية***،ص141.

تحليل أدوات التماسك النصي

أولا: الاستبدال Substitution

مفهوم الاستبدال

وهو وسيلة من وسائل الربط يعرفه ***هاليداي ورقية حسن*** بأنه «عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر من النص بعنصر آخر. »[1] وهو يتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص فيساهم بذلك في وحدة النص وتماسكه بحيث تذكر اللفظة مرة ويقوم الكاتب لاحقا بتعويضها بعنصر آخر يحل محلها.[2] ويسهم الاستبدال في ترابط النص وذلك أن «الاستبدال علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وبين عنصر لاحق عليه وهذا من شأنه أن يحقق نوعا من التلاحم والاستمرارية على مستوى الكلام.»[3]

ويعتبر الاستبدال من وجهة نظر أُخرى «وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص. »[4] لأنه يعفي الكاتب من تكرار الألفاظ ليصبح النص أكثر تماسكا .

ومن ايجابيات هذه الوسيلة اللغوية أنها «تمكن كاتب النص من عرض أفكاره دون تكرار كلمات بعينها، ودون الاستعمال المفرط للضمائر، الأمر الذي قد ينعكس سلبا على مقروئية النص.»[5]

لهذا لا بد أن يكون الكاتب وسطيا في استعمال هذه الوسيلة فلا يفرط في التكرار الممل للألفاظ ولا يفرط من جهة أخرى في استعمال الضمائر التي تحل محل الكلمات.

---

[1] ابراهيم محمد عبد الله الفتاح، ***التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء***، ط:1، الأردن: عالم الكتب الحديث،2015،ص27.

[2] انظر:محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***،ص19

[3] المرجع نفسه،ص20.

[4] المرجع نفسه،ص19.

[5] محمد الأخضر صبيحي، ***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه***،ص92.

وقد فرق النصانيون بين الاستبدال والإحالة من جهة ومن جهة أخرى بينه وبين الحذف، والفرق بين الاستبدال والإحالة في كونه «علاقة تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات، بينما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي.»[1]

ومن أمثلة الاستبدال المعجمي العبارة التالية:[2]

"سيارتي قديمة يجب أن أشتري أخرى جديدة." فكلمة أخرى عوضت كلمة سيارة و قامت مقامها، مما زاد في تعلق الجملة الثانية بالأولى.

وأما الاستبدال الذي يتم على المستوى النحوي، فهو يتمثل في لجوء المتكلم أو الكاتب إلى استعمال تركيب نحوي بدل آخر ونذكر كمثال على ذلك: قوله تعالى ﴿

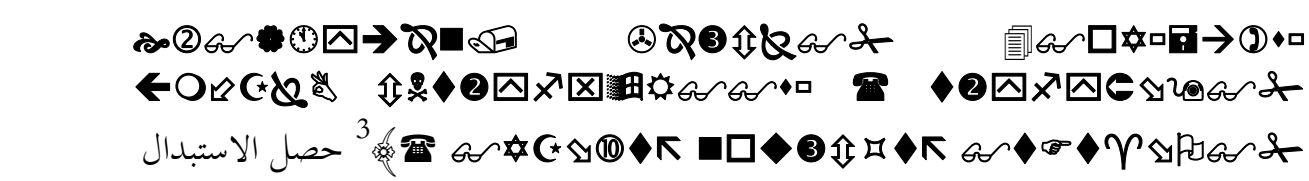

﴾[3] حصل الاستبدال بتعويض جملة جواب الطلب (وهي من المفروض: فضرب الحجر بعصاه..)بجملة أخرى(فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا).

وأما علاقة الاستبدال بالحذف هي علاقة تضمنية كما أشار هاليداي ورقية حسن «فالاستبدال يتضمن الحذف، بمعنى أن الحذف يمكن تفسيره باعتباره شكلا من أشكال الاستبدال حيث يكون الاستبدال صفر.»[4]

---

[1] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***،ص19.

[2] محمد الأخضر صبيحي، ***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه***،ص92.

[3] البقرة: 60.

[4] عزة شبل محمد،***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص113.

أنواع الاستبدال

وسنوضح أقسام الاستبدال في الجدول الآتي:[1]

أنواع الاستبدال		
النوع	**التعريف**	**المثال**
الاستبدال الاسمي	يتم بتعويض اسم لاسم آخر وتعبر عنه كلمات نحو:واحد،نفس،ذات وفي الانجليزية نستعمل one	فأسي غير حاد —يجب أن أحصل على واحدة حادة.
الاستبدال الفعلي	ويعبر عنه بالفعل البديل(pro–verb)(فعل)و يقابله في الانجليزية الفعل (do)حيث يأتي إضمارا لفعل أولحدث معين أو عبارة فعلية ليحافظ على استمرارية محتوى الفعل	الأطفال يعملون بجدية في الحديقة.يجب أن يفعلوا. إني أفهمك تمام الفهم يا سيدي.وهذا أكثر مما أفعله بنفسي.
الاستبدال الجملي	هذا النوع يستبدل فيه الجملة بأكملها، وتقع جملة الاستبدال أولا، ثم تقع الكلمة المستبدلة خارج حدود الجمل ة مثل الكلمات (هذا–ذلك)	هل سيكون هناك زلزال؟هي قالت هذا. هل رحلت باربار ا؟أنا أعتقد ذلك.

جدول–1–يوضح أنواع الاستبدال

[1] انظر: عزة شبل محمد، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق*** ،ص115/114.

نموذج للاستبدال

1. **الاستبدال الاسمي:** وهو أن يحل الاسم محل آخر مثال في قوله تعالى:

فقد استبدلت الاسم "النساء"ب كلمة "واحدة".[1]

وقوله تعالى

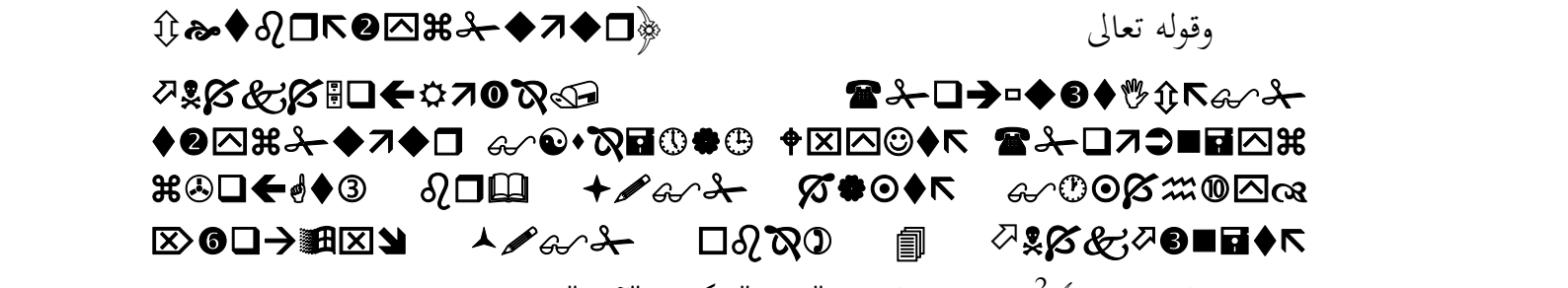

استبدلت كلمة "عملا" بكلمة "آخر".[2]

2. **الاستبدال الفعلي:** وهو أن يحل الفعل محل فعل آخر مثال: قال تعالى:

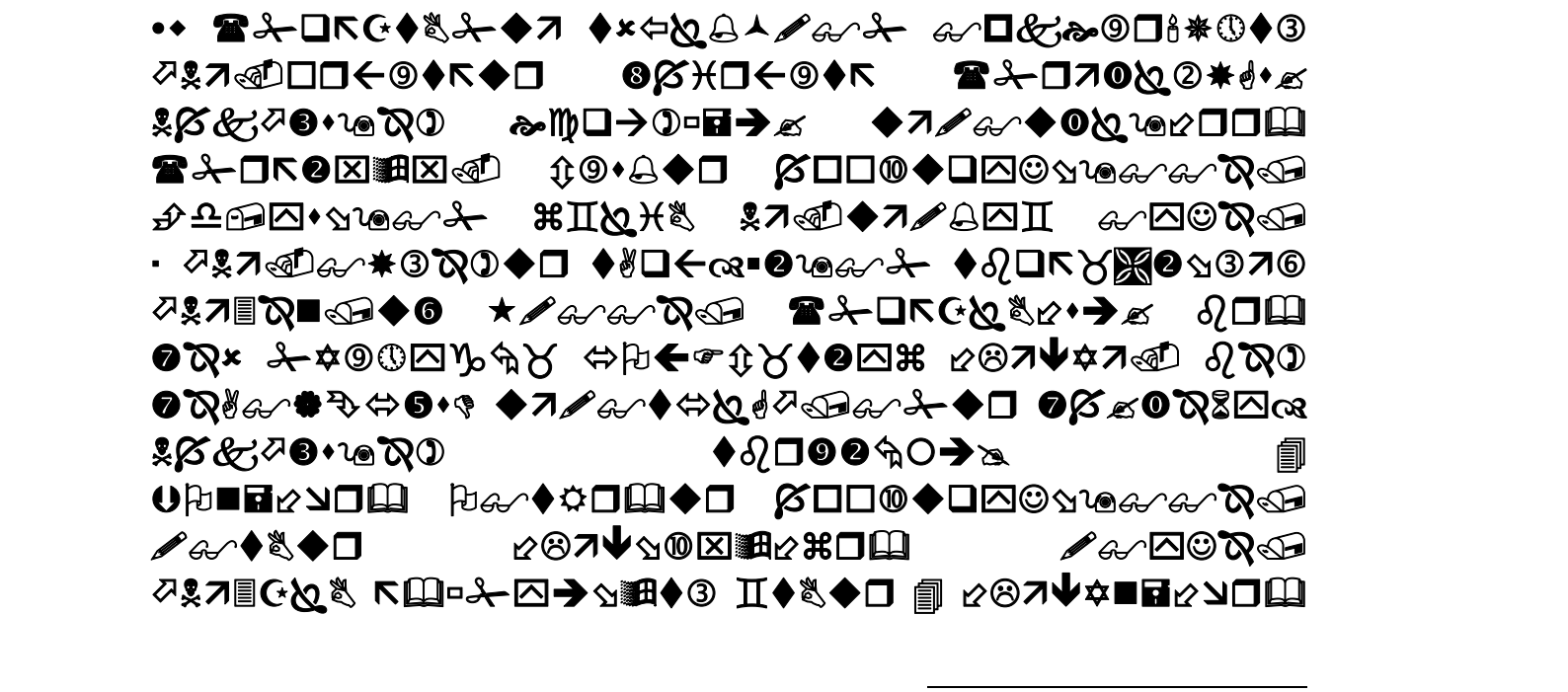

[1] النساء:03.

[2] التوبة:102.

[1] استبدل

الفعل "تتخذوا" بالفعل :"يفعل"

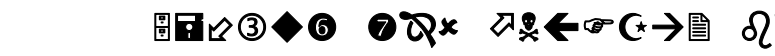 وقوله تعالى أيضا

[2] استبدل الفعل "فأتوا" بـ"تفعلوا".

3. **الاستبدال الجملي:** وجاء الاستبدال الجملي في قوله تعالى: 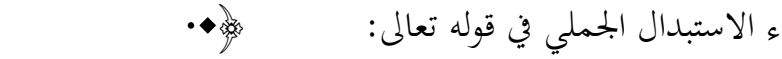

[3] استبدلت جملة "لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون

المؤمنين"بكلمة "يفعل" والأصل فيها: ومن يتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين فليس من الله في

شيء.

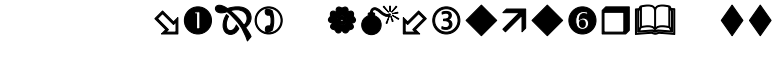 وقوله تعالى أيضا

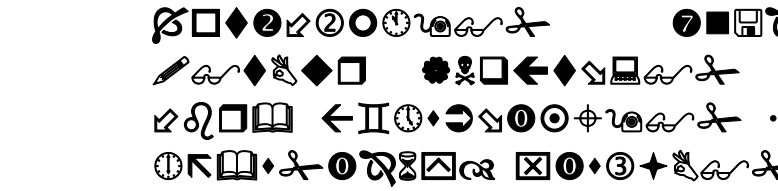

---

[1] الممتحنة:01.

[2] البقرة:24.

[3] آل عمران:28.

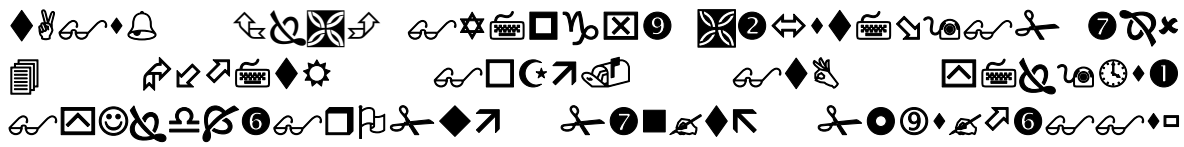

فكلمة "ذلك" جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة.[1]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الاستبدال وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص، وهو يمثل شكلا من أشكال العلاقات النصية القبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم، فالعنصر المتأخر يأتي بديلا لعنصر متقدم، ويمكن عده من العلاقات النصية البعدية أي أن تكون العلاقة بين عنصر متقدم وعنصر متأخر ما يجعلها قادرة على تحقيق الاتساق في النص حين تربط بين عنصرين متباعدين.[2]

ثانيا: الإحالة Reference

مفهوم الإحالة

للإحالة دور كبير في ترابط النص وتماسكه فهي تعد من أدوات الربط اللفظي وقد اختلف في ترجمتها إلى العربية هي الأخرى ومن بين هذه الترجمات:[3]

المصطلح	صاحب المصطلح
مصطلح الإحالة	هاليداي ورقية حسن
مصطلح الصيغ الكنائية	ديبوجراند ودريسلر
مصطلح الإحالة المتبادلة أو الإحالة النصية	براون ويول

جدول-2- يوضح الاختلاف في مصطلح الإحالة بين العلماء

[1] الكهف:63- 64.

[2] زاهر بن مرهون الداودي، ***الترابط النصي بين الشعر والنثر***،ص112.

[3] انظر:عزة شبل محمد، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص119.

يعرف ***روبرت ديبوجراند*** الإحالة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات.[1]

وقد ذكر ***جون ليونز John lions*** المفهوم الدلالي للإحالة فهو يرى أن العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالية فالأسماء تحيل على مسميات، وتخضع هذه العلاقة لقيد أساسي وهو وجوب تطابق الخصائص بين العنصر المحيل والعنصر المحال عليه.[2]

وقد عرف أ***حمد عفيفي*** الإحالة انطلاقا ما تلعبه من دور مهم في السياق يقول: «إن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء ومعان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق أو يدل عليها المقام وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم مثل الضمير وأسماء الإشارة واسم الموصول.»[3]

وهي من منظور لسانيات النص وسيلة من وسائل الاتساق وربط مكونات النص فهي تخلق علاقات معنوية من خلال العناصر الإحالية ويتم ذلك بطريقتين:[4]

أ. الطريقة المباشرة: يكون العنصر المحيل والمحال إليه بارزين

ب. التأويل: وذلك في حالة عدم وجود المحال إليه.

وظيفة الإحالة

تقدم المعلومات بحيث ترتبط بتقديم سلسلة من المعلومات الجديدة في شكل جزئي ما يسهم في تنظيم الفكرة الأساسية للنص.

والوظيفة الأخرى داخل النص أي أنها تشير إلى ما سبق والتعويض عنه بالضمير تجنبا

---

[1] انظر:روبرت ديبوجراند، ***النص والخطاب والإجراء***،ص332.

[2] انظر:أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص116.

[3] أحمد عفيفي، ***الإحالة في نحو النص***،ط:بلا، القاهرة: كلية دار العلوم،دت،ص13.

[4] انظر:المرجع نفسه،ص14.

للتكرار فتحقق الاقتصاد للغة.[1]

أنواع الإحالة

قسم كل من ***هاليداي ورقية حسن*** الإحالة إلى قسمين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية وتتفرع الثانية إلى قبلية وبعدية فالمقامية تحيل دائما على أشياء وموجودات خارج النص والثانية هي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص.[2] فالنوع الأول من الإحالة لا يتعلق بالتماسك النحوي بل يحقق له المقبولية أما النوع الثاني فهو أكثر أهمية داخل النص لأنه يعد وسيلة من وسائل تماسكه.[3]

الإحالة القبلية: وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به، وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام.[4] وتسمى إحالة على سابق.

الإحالة البعدية: وهي التي يأتي المحال إليه بعدها وتسمى إحالة على لاحق.

وسنوضح بمخطط لأنواع الإحالة فيما يأتي:

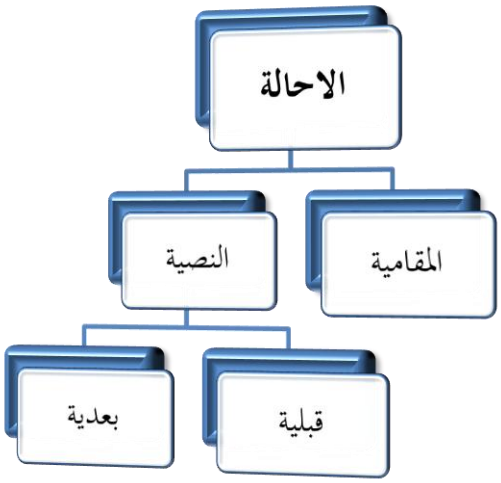

[1] انظر:عزة شبل محمد، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص120.

[2] محمد الأخضر صيحي، ***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه***،ص89.

[3] انظر: المرجع نفسه.

[4] أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص117.

شكل-4-يوضع أنواع الإحالة

وسائل التماسك الإحالي

تنقسم وسائل التماسك الإحالي إلى ثلاث أقسام كل وسيلة منها تخلق انسجاما داخل البنية النصية فتربط الجمل بعضها ببعض بشكل متناسق وسنرى هذه الوسائل من خلال الجدول الآتي:[1]

وسائل التماسك الإحالي	أمثلة
الضمائر	**أنا/ أنت /نحن /.هو./ هم./ هن /وضمائر الملكية مثل كتابي /كتابك/ كتابه...**
أسماء الإشارة	**الآن /غدا/ هنا /هناك/ هذا/ هؤلاء/ ذاك تلك /هذه/ هذا...**
المقارنة	**مثل/ أجمل من/ جميل مثل....**

جدول-3- يوضح وسائل التماسك الاحالي.

نموذج للإحالة

1. **الإحالة النصية:**

أ. **الإحالة النصية القبلية**

[1] انظر: محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***،ص18-19.

قال تعالى:﴿ ﴾

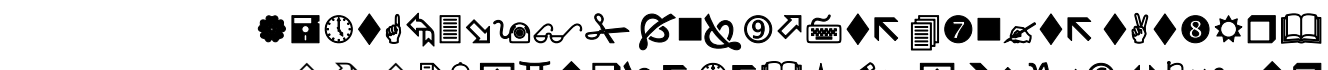

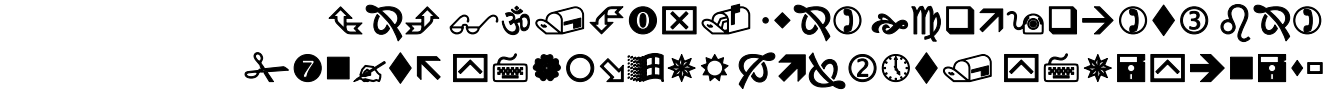

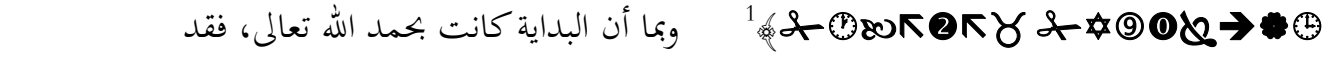

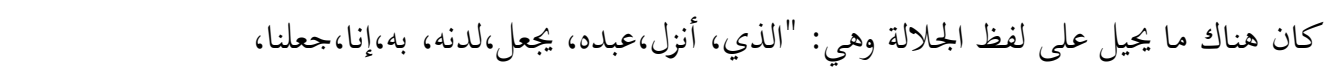

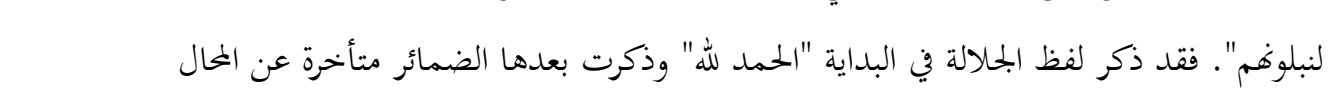

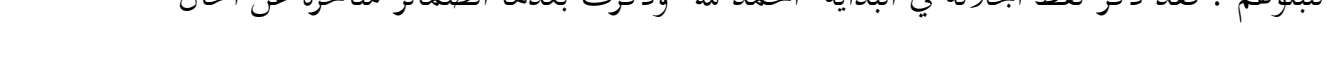

وبما أن البداية كانت بحمد الله تعالى، فقد كان هناك ما يحيل على لفظ الجلالة وهي: "الذي، أنزل،عبده، يجعل،لدنه، به،إنا،جعلنا، لنبلوهم". فقد ذكر لفظ الجلالة في البداية "الحمد لله" وذكرت بعدها الضمائر متأخرة عن المحال

[1] الكهف: 1-8.

إليه، ولهذا كانت الإحالة إحالة نصية قبلية.[1]

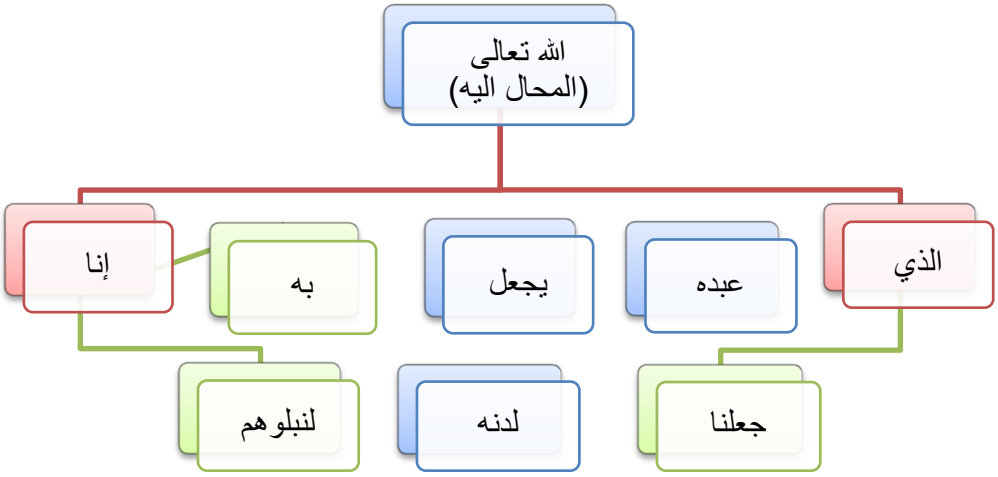

شكل رقم-5- إحالة نصية قبلية

وفي نفس الآية نجد المحال إليه الثاني هو الرسول عليه الصلاة والسلام في صفة من صفاته ثم جاءت ألفاظ المحالة عليه وهي ينذر،يبشر، لعلك،نفسك، ينذر :[2]

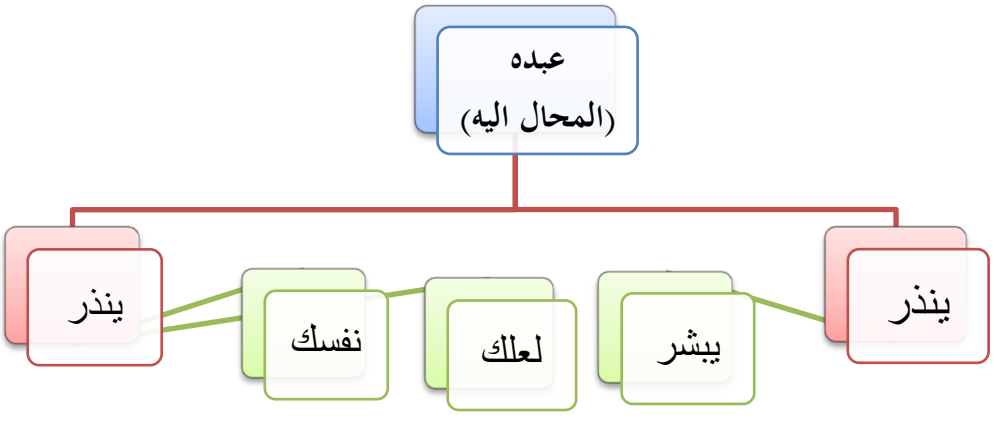

[1] محمود بوستة، ***"الاتساق والانسجام في سورة الكهف،رسالة ماجستير،كلية الآداب والعلوم الإنسانية"***(شهادة ماجستير) قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة،2009/2008،ص69.

[2] انظر: محمود بوستة، ***"الاتساق والانسجام في سورة الكهف"***،ص71.

شكل-6-إحالة نصية قبلية

ب.الإحالة النصية البعدية

مثال1:في قوله تعالى: ﴿ ﴾[1] جاء المحال إليه بعد المحال عليه اسم الإشارة" ذلك".

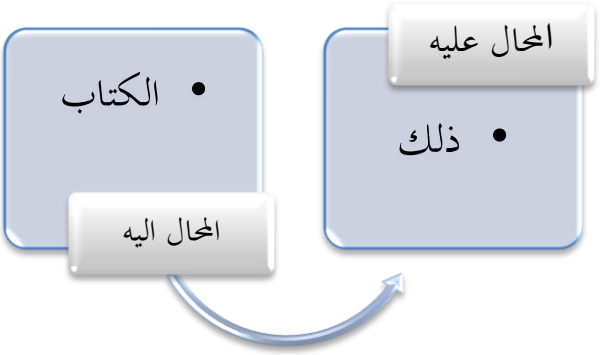

شكل -7-الإحالة النصية البعدية

مثال 2: قال تعالى﴿ ﴾[2] في هذه الآية الكريمة المحال إليه هو الآيات، وقد وردت بعد المحال عليه اسم الإشارة"تلك" إذن هذه

[1] البقرة:2.

[2] لقمان: 2.

إحالة نصية بعدية

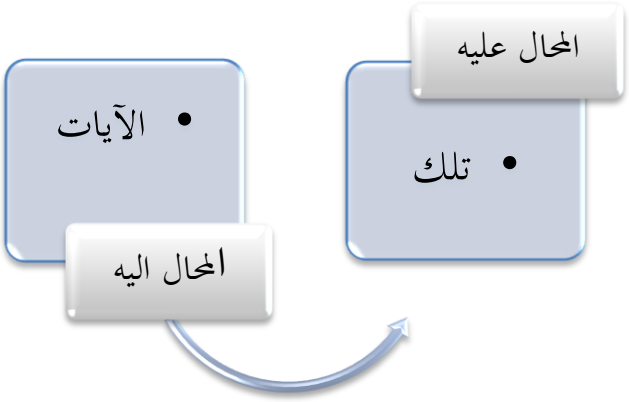

شكل-8- إحالة نصية بعدية

2. الإحالة المقامية

مثال1:قال تعالى :﴿ [illegible] ﴾[1] يحيل الضمير المستتر أنت إلى المتلقي الأول للنص القرآني وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يذكر اسمه صراحة في السورة.[2]

[1] الأنعام:11-12.

[2] أحمد حسين حيال،" ***"السبك النصي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على سورة الأنعام"*** ،(رسالة ماجستير)، كلية الآداب: قسم اللغة العربية، الجامعة المستنصرية،2011،ص66.

مثال2:قال تعالى: ﴿ ﴾ يعود الضمير المتكلم"أنا" على الرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

وفي الأخير سواء كانت إحالة قبلية أو بعدية أو داخل النص أو خارجه فهي من دون أي شك أداة ربط مهمة تساهم في تماسك وحدة النص.

ثالثا: الحذف Ellipsis

مفهوم الحذف

الحذف ظاهرة لغوية تساهم في تماسك النص اهتم به القدماء دراسة وتطبيقا ووضعوا له مصطلحين هما الحذف والإضمار ويكونان متعاقبين كأن لهما دلالة واحدة ومن بين النحاة سيبويه

فقد رادف بين المصطلحين في حديثه عن الحذف في الأسماء والأفعال وكذا الإضمار في الأفعال.[2]

أما من وجهة لسانيات النص فيعرفه ***ديبوجراند*** بأنه: «استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو أن يوسّع أو يعدِّل بواسطة العبارات الناقصة.»[3] ومن هذا يستطيع القارئ أن يؤول المعنى الصحيح من خلال السياق اللغوي والموقفي.

---

[1] الأنعام: 163.

[2] طاهر سليمان حمودة، ***ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي***،ط:بلا، الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر،1998،ص19-20.

[2] روبرت ديبوجراند، ***النص والخطاب والإجراء***،ص301.

[3] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***، ص21.

ويحدده الباحثان ***هاليداي ورقية حسن*** بأنه «علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية.»[1]

شروط الحذف

1. وجود دليل على المحذوف يتمثل في قرينة أو قرائن مصاحبة حالية أو عقلية ***أو*** لفظية.
2. ألا يؤدي الحذف إلى لبس المعنى وغموضه بحيث يصعب على المتلقي تأويله.[2]

ونجمل شروط الحذف في اللغة في قول محمد حماسة عبد اللطيف:أن الحذف «لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة، كافيا في أداء المعنى. وقد يحذف أحد العناصر لان هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره.»[3]

وتكمن أهمية الحذف في تماسك النص بوجود دليل مقاليا أو مقاميا يحقق المرجعية بين المذكور والمحذوف في أكثر من جملة.وكذلك يحقق التكرار باللفظ والمعنى،وقد يكون بالمعنى فقط دون اللفظ مما يساهم في استمرارية النص وتماسكه ومن هذا يقوم التماسك في تراكيب الحذف على محورين هما:المرجعية والتكرار.[4]

أقسام الحذف

ينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام:[5]

1. **الحذف الاسمي**:ويعني الحذف داخل المجموعة الاسمية، ولا يقع الحذف إلا في الأسماء المشتركة، وقد مثل الباحثان بالمثال التالي: الرجال رجعوا منتصف الليل،كل كان متعبا.

---

[4]انظر: عزة شبل محمد،علم ***لغة النص النظرية والتطبيق***، ص116.

[5].محمد حماسة عبد اللطيف، ***بناء الجملة العربية***، ط:بلا، القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع، 2003ص259

[3]عزة شبل محمد، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص116.

[4]إبراهيم محمد عبد الله مفتاح، ***التماسك النصي للاستخدام اللغوي*** ص28.

2. **الحذف الفعلي**:ويعني الحذف داخل المجموعة الفعلية، نحو هل كنت تسبح؟ نعم، فعلت. وماذا كنت تعمل؟ السباحة.

3. **الحذف الجملي أو القولي**: ويكثر عادة في الأسئلة التي يجاب عليها بنعم أو لا، مثال متى وصل جون؟ أمس.

نموذج عن الحذف

1. **الحذف الاسمي**

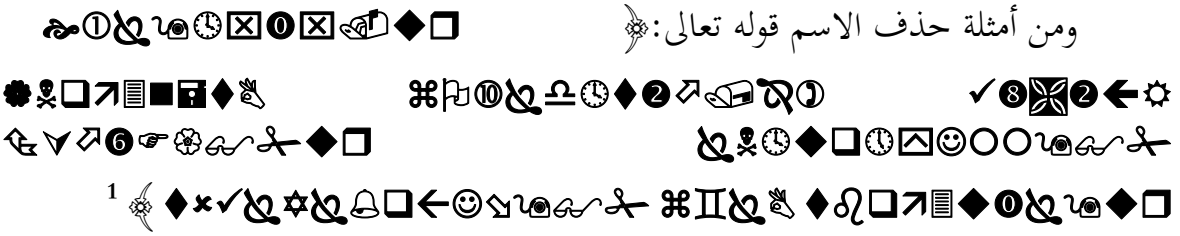

ومن أمثلة حذف الاسم قوله تعالى:﴿

الاسم المحذوف(الملكوت) والدليل عليه هو كلمة ملكوت السابقة، فقد تكررت بلفظها ومعناها.[2]

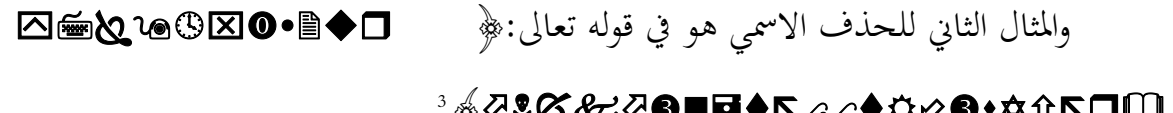

والمثال الثاني للحذف الاسمي هو في قوله تعالى:﴿

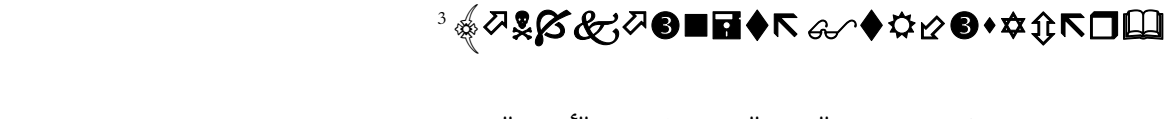

الاسم المحذوف هو:"عثورا" والدليل عليه"أعثرنا" وفي نفس السورة

فالمحذوف هو"سنين" والدليل عليه"سنين الأولى"

[1] الأنعام: 75.

[2] أحمد حسين حيال، *"السبك النصي في القرآن الكريم"*، ص91.

[3] الكهف:21.

[4] الكهف: 25.

2. الحذف الفعلي

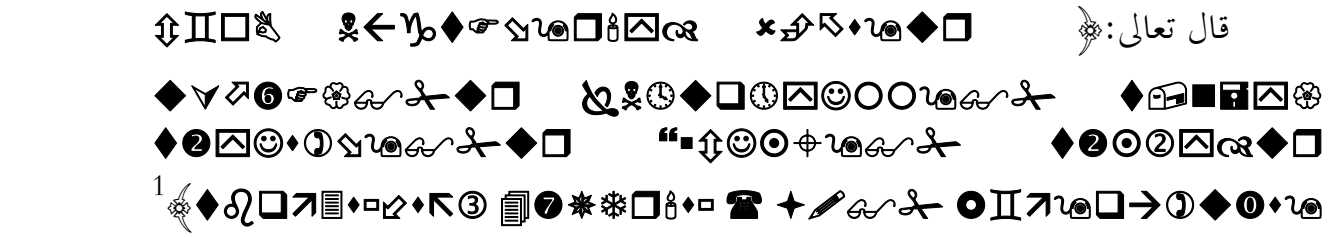

وتقدير الفعل المحذوف هو"خلقهن الله"

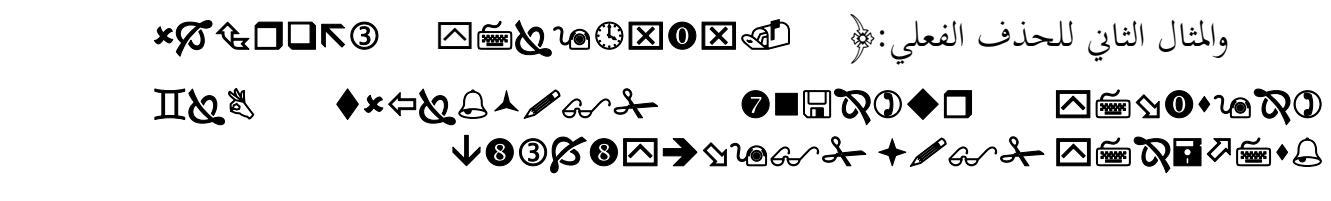

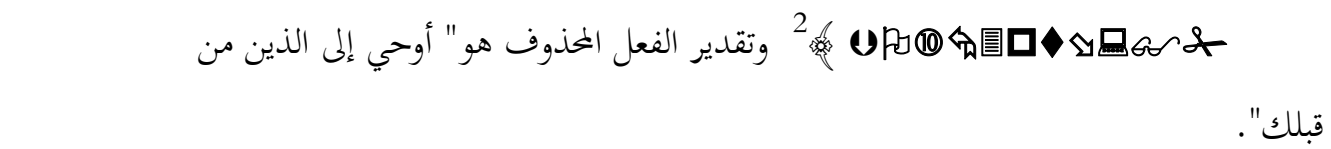

وتقدير الفعل المحذوف هو" أوحي إلى الذين من قبلك".

3. الحذف الجملي أو القولي

ومن الحذف الجملي حذف جملة القسم مثلا وجملة جواب الشرط، وهو موزع في القرآن بشكل كبير ومن السور التي فيها هذا النوع من الحذف سورة الكهف وهو في قوله تعالى:

والتقدير فاستجبنا دعاؤهم فضربنا، وهذا

[1] العنكبوت:61.

[2] الشورى:3.

[3] الكهف10-11.

الحذف حقق الاتساق بين الآية العاشرة والتي بعدها، أي بين جملة الدعاء وجملة إجابة الدعاء.[1]

والمثال الثاني للحذف الجملي قوله تعالى:﴿ ﴾[2] الجملة المحذوفة هي:"يا صاحبي السجن" والدليل عليه "يا صاحبي السجن في الآية 39.[3]

رابعا: الوصل أو الربط Junction

مفهوم الوصل

يعد الوصل المظهر الرابع من مظاهر السبك وهو يختلف عن الوسائل السابقة فهو« تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم» [4]ومن هذا يعد النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة نحتاج إلى عناصر رابطة بين أجزاء النص.[5]

---

[1] محمود بوستة،" ***الاتساق والانسجام في سورة الكهف***"،ص99.

[2] يوسف:39-40.

[3] زيد شهاب العامري وهشام سليمان يوسف،" ***من مظاهر التماسك النصي في القصص القرآني–الحذف في سورة يوسف أنموذجا***"،مجلة الآداب، الرياض:جامعة الملك سعود، 2014،ص173.

[4] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***،ص23.

[5] المرجع نفسه،ص23.

ويشير الربط «إلى العلاقات بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات.»[1] وبين ***هاليداي ورقية حسن*** المقصود بالربط انه الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم.[2]

أهمية الوصل

تكمن أهمية الوصل في ربط جمل النص بعضها ببعض مشكلة وحدة نصية متماسكة ولتحقيق هذه الغاية لا بد من توفر أدوات رابطة تفرض كل نوع منها طبيعة العلاقة بين الجمل ويطلق على هذه الروابط مصطلح "الأدوات المنطقية" لدورها في تحديد أنواع الترابط بين التراكيب ولإسهامها كذلك في بناء النص بناءا سليما منطقيا.[3]

فيُوصف الربط بهذه الأدوات بأنه خطي لأنه يربط جمل النص بعضها ببعض بمجموعة من الروابط كحروف العطف مثلا.ولهذا النوع من الوصل دلالات أخرى يتحدد بها نوع العلاقة بين الجملة والأخرى.[4] «فان معانيها داخل النص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة أو معلومات نتيجة مترتبة عن السابقة السبب الى غير ذلك من المعاني.»[5]

أدوات الوصل

اعتمد كل من ***هاليداي ورقية حسن*** على أربعة عناصر لأدوات الوصل الإضافي وهي:

---

[1] ابراهيم محمد عبد الله مفتاح،***التماسك النصي للاستخدام اللغوي***،ص29.

[2] المرجع نفسه،ص29.

[3] انظر: محمد الأخضر صبيحي، ***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه***،ص94.

[4] انظر: المرجع نفسه.

[5] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***،ص24.

1. **الوصل الإضافي**:يربط الأشياء التي لها نفس الحالة فكل منهم صحيح في عالم النص وغالبا ما يشار إليه بواسطة الأدوات (و أيضا كذلك أو لم) ولاستخدام هذه الأدوات لا بد من مراعاة الجانب البلاغي والوظيفي لهذه الأدوات.كما يندرج تحتها عبارات تحمل ***معنى التشابه الدلالي*** مثل(على نحو مشابه/مثل هذا/بنفس الطريقة) ***وعبارات المقارنة المنفية*** مثل(ومن ناحية أخرى/وعلى العكس/وبالمقابل)،وعبارات الدالة على التفسير مثل(أعني/بكلمات أخرى/ما أقوله هو) ***والكلمات الدالة على التمثيل*** مثل:(على سبيل المثال/مثلا) والكلمات الدالة على التخصيص مثل:(خاصة على نحو خاص)...الخ[1]

2. **الوصل الاستدراكي**: يستخدم هذا المصطلح للدلالة على العلاقة بين الأشياء المتنافرة أو المتعارضة في النص. [2] وعند ديبوجراند ما يربط على سبيل السلب صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة التعارض. [3] ويستعمل ديبوجراند ودريسلر مصطلح الربط التخالفي الذي يشار إليه غالبا من خلال "لكن"وفي الأقل من خلال (على النقيض، ومع ذلك ،إلا أن، بيد).

3. **الوصل الزمني**:يساهم في تماسك النص وذلك بربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني أي التتابع في محتوى ما قيل. ويعبر عن هذه العلاقة بالأداة(ثم/بعد)،وأيضا بعبارات(وبعد ذلك/على نحو تال/في ذات الوقت/حالا/مبكرا/قبل/و/أو/ هذا/سابقا....)[4] فهذا الترابط يحقق التماسك النصي فهو يجسد العلاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا.

4. **الوصل السببي**: الشكل البسيط للعلاقة السببية هو التعبير عنها من خلال الكلمات(لهذا/بهذا/لذلك/لأن)و(نتيجة ل/سبب ل)[5]

---

[1] عزة شبل محمد، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص111

[2] المرجع نفسه.

[3] روبرت ديبوجراند، ***النص والخطاب والإجراء***،ص346.

[4] انظر: عزة شبل محمد،***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص112.

[5] المرجع نفسه،112.

نموذج للوصل

1. الوصل الإضافي والوصل السببي:

هذا النوع من الربط له وظيفة في تحقيق التماسك النصي ومثاله في القرآن الكريم قوله عز وجل في سورة يوسف﴿ تحقق الربط الإضافي "بالفاء" فقد ربط الآيات[1] بعضها ببعض. أما الربط السببي فكان بالأداة"لما" بين السبب "سمعت" والنتيجة "أرسلت"[2] وعملت أيضا أداة الوصل الإضافي مع الوصل السببي في اجتماعهما مع العطف وذلك في(فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاشا لله) الربط الإضافي كان ب"الفاء والواو" أما السببي فكان بين اسبب "رأينه" والنتيجة "قطعن أيديهن."

ومن أمثلة الوصل الإضافي بعلاقة التشابه الدلالي قوله تعالى: ﴿ 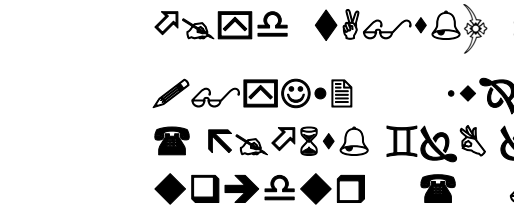 أي تأمين يعقوب على بنيامين مع[3] إخوته مثل تأمينهم على يوسف باستخدام أداة التشبيه بمفهوم المقارنة.[4]

---

[1] يوسف:31.

[2] محمود سليمان الهواوشة، ***"أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف"***،(رسالة ماجستير)،قسم اللغة العربية وآدابها:جامعة مؤتة،2008،ص88.

[3] يوسف:64.

[4] محمود سليمان الهواوشة،***" أثر عناصر الاتساق في تماسك النص"***،ص89.

ومثال آخر عن الوصل السببي في قوله عز وجل: ﴿•⬥◆❐﴾

⬧◘◆⓿⇳⌖⍓⌘ ⬀☠↗🖃⍓⑨🕒⬧⍥⬃❐❐🕮 ☎✂☑❑➔🖬🡐🖒◔⬧✍
⬀☠🡐♑➔🕭↖ஜ⬀❷◆☼ 🡐Ⅱ◔◆✦✞ ☎ ⍥🖃🕒■🖬◔🖑🖄◔
◆♌🕭•🖹 ⬀☠🡐♑■🖬⬃☞⬧🕭 ❑♌🖄◔ 🗐 ⬀🖃↗🖃🖍✸③🖄◔◆❐
⌘✍★⇳➲🡔⌘ 🖃⍓🖄❷❷⍟✂ [1] والربط كان بين السبب" خشية الإملاق"

والنتيجة" لا تقتلوا أولادكم"

2. الوصل الاستدراكي أو العكسي

ونمثل له بقوله تعالى: ﴿🖒🡒➔🕭 ✍⍓🡐♑✵🖬⍥🖍✂ ⍓🖮🖄🖬🕒◆🖑 ⓿⚐🡐♑✵🖬⍥🖍✂﴾

Ⅱ◆🖑 ☙①▫🖬🡐☺◔⍥🖍✂ ❼🖄✌⬃⬧➔✍ 🡔🖮▫🖬🡐☺◔⍥🖍✂
Ⅱ⓿☺🖄🖑 ☙①▫🖬🡐☺◔⍥🖍✂ ↗◤🖉❾ⓒ⬧✍◆❐ ↓↗🖉🖍◆⌖■🡒
↓↗🖉🖍◆⌖■🡒 Ⅱ◆🖑 ☋❽🖄➔➔✍◆❐ ↓↗🖉🖍◆⌖■🡒
⍓☜🖄⑨◆⑩🖄🖃 ☎ ↓↗🖉🖍◆⌖■🡒 Ⅱ◆🖑 ❻✌🖒⓿➔✍◆❐
🖒♏🡒↗🖃 🗐❼■✍◆🡔 ⍓🖮□☼🖄⓿ ☎ 🡐❸⬀❷⍓②◔⍥🖍✂﴾

★⍓⇔🖉⍓🕮 🕭⬧⍟❸🖄⑨⬧🕭 [2] ويظهر من خلال الآية التقابل بين"تؤتي الملك" و"تنزع

الملك"، ومن جهة أخرى يظهر الوصل الاستدراكي بين" تعز من تشاء" وتذل من تشاء"

وفي قوله تعالى ﴿🖒🡒◆🖃 ◆✌🖍⬧🕭 ⬀☠↗▤⬧⍥ ⇳💣⬧⍥▪❑⍓☋﴾

☎ ◥🡒⑩🖄🖗⬧⍝ ≺❸⬀⍥❁🕒⬧▫ ☎ ✂✖❺⬀🖗❐🕮 ⬀☠↗▤❶○➔▩☼❐🕮
⇔⚐🖄♑🖄🖃 🖉🖉🖌◆⓿🖄🖋▫🖏◆❸ ♌❐🕮 ✦🖉🖍✂ 🖉❁⊙◆🡔
❶⚐⑩🖄🖬⍓➔◔⍥🖍✂ ◆❑➔⍝ 🕒🡐○✸☼🖄◔ ✂ 🗐 🖍🕒➔⑩🖄🖗⬧⍝
✂⬧⍥🖍✂﴾ [3] فيعقوب أضرب عن حجة أبنائه التي قدموها عن سبب عدم

عودة أخيهم بنيامين معهم. وهذا الإضراب من خلال أداة الوصل العكسي(بل).[4]

3. الوصل الزمني

مثال قوله تعالى: ﴿❑◆➔⍝ ❽🖄🕭⍋🖉🖍✂◆❐﴾

🡒🖋🖋🖒 🖒✖✓🖒◔⇔○□④◆❐ 🖉🖉🖌🡐☺🖄➔⇳➲🡔❸

---

[1] الإسراء:31.

[2] آل عمران:26.

[3] يوسف:83.

[4] محمود سليمان الهواوشة، ***"أثر عناصر الاتساق في تماسك النص"***،ص90.

فربط أولا بالواو لأن الطعام والإسقاء ليس فيهما ترتيب[1] واجب، مع أن تأخير الإسقاء أولى، ولذلك أخره في الذكر، وربط ثانيا "بالفاء" إذ لا مهلة بين المرض والشفاء، وربط ب"ثم" لما بين الإماتة والإحياء من المهلة.[2]

خامسا:التكرار Recurrence

مفهوم التكرار

وهو نوع من أنواع الترابط المعجمي يقوم على إعادة لفظة في النص، وهو « شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف أو عنصر مطلقا أو اسما عاما.»[3] والمثال الذي يوضح التعريف هو:

الصعود

التسلق

شرعت في الصعود إلى القمة الع

الشيء

هو

[1] الشعراء: 79-81.

[2] نادية رمضان النجار، ***علم لغة النص والأسلوب***، ص47.

[3] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***،ص24.

الصعود تكرار للكلمة في الجملة والتسلق مرادف لها، والعمل اسم مطلق أو اسم مركب يدرج فيه الصعود، والشيء كلمة عامة تندرج ضمنها أيضا كلمة الصعود.[1]

وهو أيضا وسيلة من وسائل تدعيم المعنى، ووسيلة للتوكيد أيضا فهو يؤكد المعنى من خلال تكرار أكثر من إطار أو قضية كبرى .

أنواع التكرار

1. **تكرار اللفظ والمعنى متحد:** المقصود به تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد. ومثال ذلك في قول نزار قباني من قصيدة (منشورات فدائية على جدران إسرائيل:[2]

و نحن **باقون** على صدوركم كالنقش في الرخام

باقون في صوت المزاريب وفي أجنحة الحمام

باقون في ذاكرة الشمس وفي دفاتر الأيام

باقون في شيطنة الأولاد، وفي خربشة الأقلام

باقون في شعر امرئ القيس وفي شعر أبي تمام

2. **تكرار اللفظ والمعنى مختلف:** فيه يتكرر الفظ ويختلف المعنى مثال:"سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل، فقد تكررت لفظة سائل مع اختلاف معناها. مثال ذلك قول أبو نواس:[3]

وأي فتى في الناس أرجو مقامــه إذ أنت لم تفعل وأنت أخو **الفضـــل**

فقل لأبي العباس إن كنت مذنبا فأنت أحق الناس بالأخذ ب**الفضـــل**

ولا تجحدوا ود عشرين حجـــة ولا تفسدوا ما كان منكم من **الفضـــل**

---

[1] محمد خطابي،***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***، ص24.

[2] بوباكر بوترعة، ***"البنية الإحالية في ديوان قصائد مغضوب عليها لنزار قباني"***،(رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2008،ص78.

[3] ديوان أبي نواس، ص200، نقلا عن: أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***، ص108.

تكررت لفظة "الفضل" مع اختلاف دلالاتها وكانت كالآتي:[1]

أ. في البيت الأول: الفضل بن الربيع أخو جعفر

ب. في البيت الثاني: السماحة

ج. في البيت الثالث: ضد الكمال أي ضد النقص

3. **تكرار المعنى واللفظ مختلف:** وقد عرف عند القدماء بالترادف وهو تسمية لفظة بمجموعة من المسميات كلها مرادفة لها مثل السيف والحسام والمهند....وينقسم إلى قسمين التكرار التام مثل(السيف والصارم) مثال قول المتنبي:[2]

أعيدو صباحي فهو عند الكواعب **وردوا** رقادي فهو لحظ الحبائب

شبه التكرار فيقصد به تكرار المعنى مع وجود فروق بين المعنيين في دلالة اللفظ.. علاقة التكرار المحض. ويتحقق غالبا في مستوى التشكل الصوتي وهو اقرب إلى الجناس الناقص. [3]ومن أمثلته قول نزار قباني في قصيدة (الممثلون):[4]

فلا يثورون ولا **يشكون**

ولا يغنون ولا **يبكون**

ولا يموتون ولا يحيون

4. **التكرار التركيبي:** وفيه يعمد المخاطب إلى توجيه خطابه في شكل جمل متناسقة تركيبيا من حيث مكوناتها.[5] مثال: يقول لأبي القاسم الشابي:[6]

يا شعر أنت فم الشعـــ ـور وصرخة الروح الكئيب

---

[1] أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***، ص109.

[2] المتنبي، ***ديوان المتنبي***، ط:بلا، بيروت:دار بيروت لطباعة والنشر، 1983، ص225.

[3] أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،107.

[4] بوباكر بوترعة، ***"البنية الإحالية في ديوان قصائد مغضوب عليها لنزار قباني"***،ص90.

[5] انظر: نادية رمضان النجار، ***علم لغة النص والأسلوب***،ص54/50.

[6] أبو القاسم الشابي، ***ديوان أبو القاسم الشابي***، قدم له وشرحه: أحمد حسن، ط:4، لبنان: دار الكتب العلمية،2005،ص15.

يا شعر أنت صدى نحيـ ب القلب الغريـــــــــب

يا شعر أنت مدامـــــع علقت بأهداب الحيـــــاة

يا شعر أنت دم تفجـــــ ر من كلوم الكائنـــــات

وقد اختلفت صور التكرار بين العلماء فمحمد خطابي قسم التكرار إلى:إعادة عنصر معجمي، وتكرار المرادف له، أو تكرار شبه مرادف أو تكرار بعنصر مطلق،أو تكرار باسم عام.[1]

أما أحمد عفيفي فقد قسم التكرار إلى سبعة أقسام :التكرار المحض(الكلي)،التكرار الجزئي، المرادف، شبه التكرار، تكرار لفظة الجملة، التضام.[2]

أما عزة شبل محمد فقد قسم التكرار إلى أربعة أقسام وهي:تكرار نفس الكلمة، الترادف أو شبه الترادف، الكلمة الشاملة، الكلمة العامة.[3]

و كلها اختلاف في المصطلح فقط إلا أنهم يتفقون في مواضع كثيرة في دلالة هذه المصطلحات.

[1] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***،ص24.

[2] أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص106-107.

[3] عزة شبل محمد، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص106.

سادسا:التضام أو المصاحبة المعجمية Collocation

مفهوم التضام

ويطلق عليه المصاحبة المعجمية وهو علاقة بين زوج أو مجموعة أزواج من المفردات المعجمية التي تتحدد بطريقة ما فيما بينها وتعتمد على خلفية المتلقي بالكلمات في سياقات متشابهة وتسهم في سبك النص،عن طريق توارد هذه الأزواج بالفعل أو بالقوة لارتباطها بالحكم الخاص لهذه العلاقة.[1]

ومما سبق يقدم ***هاليداي ورقية حسن*** العلاقات المعجمية بين الكلمات باعتبارها «مصدرا للربط، حيث يوجد ربط لفظي بين أزواج من العناصر المعجمية التي تظهر مع بعضها البعض في علاقة معجمية دلالية يمكن إدراكها.»[2]

والمصاحبة المعجمية هي علاقة أفقية تجمع بين لفظين متجاورين،أو متباعدين، لوجود المناسبة بينهما، وهذه العلاقة يعتادها أبناء اللغة الواحدة، بحيث يمكن توقع ورود كلمة محددة في النص من خلال كلمة أخرى فيه.فذكر لفظة قطيع يقترن بالغنم، والسرب بالطيور.[3]

أهمية التضام

1. تكون حلا ناجعا لكثير من الإشكاليات اللفظية في العربية، من نحو المشترك اللفظي، فإذا نظرنا إلى لفظة (الصريم) فهي تعني الليل والصبح، لكون كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه، فيتأتى دراسة كل مفردة منهما على أنها كلمة مستقلة وذلك بانتمائها إلى قائمة مختلفة.[4]

---

[1] انظر:عزة شبل محمد، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص109-110.

[2] المرجع نفسه،ص110.

[3] نادية رمضان النجار، ***علم لغة النص والأسلوب***، ص56.

[4] المرجع نفسه،ص62.

2. يمكن أن يكون التضام مبررا لتعدد معاني اللفظ الواحد طبقا لتعدد السياقات نحو قول العرب في لفظة (المسيخ):من الرجال الذي لا ملاحة له ومن الطعام:الذي لا ملح فيه، ومن الفواكه: مالا طعم له. تعدد المعاني من خلال تعدد السياقات لتعدد الحقول الدلالية كان ذلك مسوغا لتعدد المعاني.[1]

علاقات التضام

تنقسم وسائل التضام إلى:[2]

1. **الارتباط بموضوع معين** : يتم الربط بين العناصر المعجمية نتيجة الظهور في سياقات متشابهة، وسماه محمد خطابي علاقة (التلازم الذكري) مثل: (المرض–الطبيب)، (النكتة–الضحك). ومثاله قوله تبارك وتعالى: ﴿✂✍♎⬀⑨♉☼♦✍

✂✍⑩♉⬁♉❸♦◷◑☒ ✂✍⑩⬁⬂☺⬅○⇔✌♦◑☜➚☹♦﴾[3] (الصراط–المستقيم) **وأيضا قوله تعالى** ﴿⑩•◑•⑨⇳ ✐☒♎♌♦ ⑩♉○❁⌨♦✉💻 ×♈❼ ♉♦⬉ ♉☒☐✡☐✌♦✍♌⬀ ☎ ⬀♦✂③♦☐⊲ ✎♦○⇔▤•✡♉♑♈☠⬂ ♎♉♊ ⬂☐⬀♦♉♉☒☺♉☒✍✌▥ ☎ ✂⬂→☐✂☎ ③♦☺♉✓×🕮 ☐♦✂✍⬂▤⇳▤⬀❷⬉☐✂☎ ❻♦✐■♈▤⬀☠⬂ ❻♒♊♎⬂✐☞ ☐♦❻♦⊗⊟ ➲•⓿♒♊⌛♦☐⊲ ✐♦✂⊡✍♦☐⊲ ▤ ⑩•○⬅◑﴿ ⬊☒▦→☐❻⊠﴾[4] (يمين–شمال)

2. **التقابل أو التضاد**: حيث تترابط الكلمات مع بعضها البعض من خلال أشكال التقابل بأنواعها المختلفة: المكملات مثل(ولد–بنت)، والمتعارضات مثل(يحب–يكره) والمقلوبات مثل(يأمر–يطيع) مثال قوله تعالى: ﴿③♦→⬀■☠⬉ ♌♦✍ ③♦■♈♒← ×♈❼

✂✍❁☛❻⬂✌⬁ ☐♦♌♦✍ ❻•③⬂❷⬉●← ♌♉❁⬀♒☐✍ ♈☒◎○○☺☒✍♉✒⬈♉ ♌♉♢♦✍ ③♦♐⑨♑✌⬉ ♌♉♢♦✍ ☐♦♌♦✍ ③♦→⬀❷⬉●← ▫♉③♒☐✍ ▤ ☐♦♎♦→☐♦

[1] انظر: نادية رمضان النجار، ***علم لغة النص والأسلوب***، ص63.

[2] عزة شبل محمد، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص109-110.

[3] الفاتحة:06.

[4] سبأ: 15.

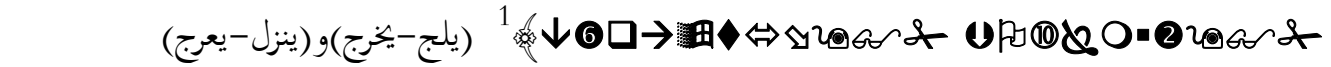
(يلج-يخرج)و(ينزل-يعرج)[1]

(الأعمى-البصير)[2]

3. **علاقة الجزء بالكل** : مثل:(صندوق-غطاء الصندوق)و(الحجرة-المنزل).مثال

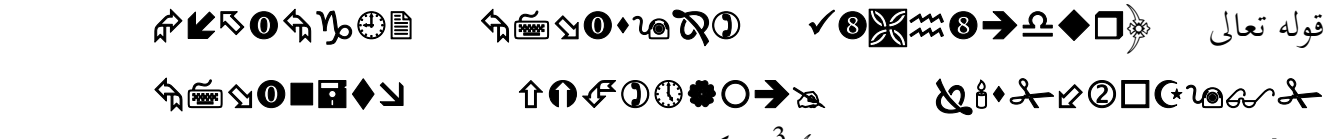
(الكل:النخلة، الجزء:الجذع والرطب)، وفي قوله[3]

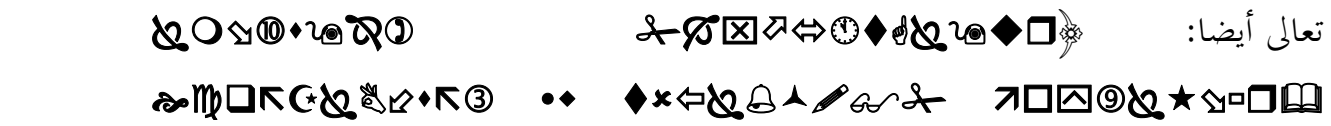
(الذين لا يؤمنون-أفئدة)[4]

4. **علاقة الجزء بالجزء**: مثل (فم –ذقن) و (انف- عين) مثال قوله تعالى في سورة

(السمع-الأبصار-الأفئدة)[5]

---

[1] سبأ:02.

[2] الأنعام: 50.

[3] مريم: 25.

[4] الأنعام:113.

[5] الملك:23.

5. **الاشتمال المشترك** :مثل (كرسي-منضدة) كلهما تشتمل عليهما كلمة (أثاث).ومثال قوله تعالى: ﴿ ﴾ [1] (اللؤلؤ-المرجان) تشتمل عليهما كلمة الجواهر. وقوله تعالى ﴿ ﴾ [2] (إبراهيم-موسى) تشتمل في كلمة رسول

6. **الانتماء إلى مجموعة منتظمة** :مثل(السبت – الأحد – الاثنين...) وشهور السنة.

7. **الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة** : مثل مجموعة الكلمات الدالة على الألوان (الأخضر- الأحمر...) مثال قول مثال قوله تعالى: ﴿ ﴾ [3] مجموعة نبات (فاكهة-نخل-رمان)، وأيضا في قوله تعالى: ﴿ ﴾

[1] الرحمان: 22.

[2] الأعلى: 19.

[3] الرحمان: 68.

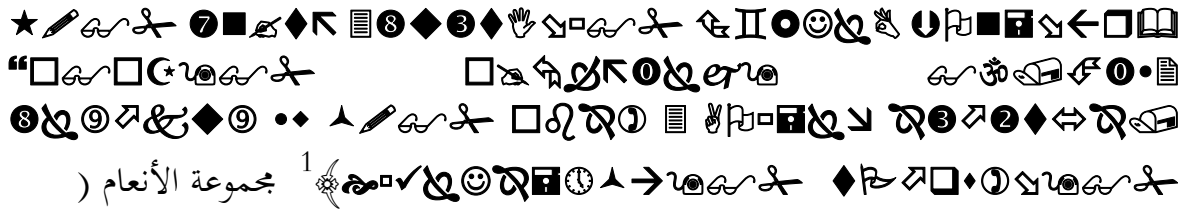

الضأن-الماعز-الإبل- البقر)

ثانيا: معايير نصية تتصل بمستعملي النصوص

أولا القصدية Intentionalrry

[1] الأنعام: 143-144.

وهي جميع الطرق التي يتبعها منتجو النصوص في إعداد النصوص، لإيصال مقاصدهم للمتلقين وتحقيقها.[1]

ولما كان النص مظهرا من مظاهر السلوك اللغوي وشكلا من أشكال اللغة، فإنه يحتوي لامحالة عن قصد معين وتكمن أهمية هذا الجانب في أنه يمثل جزءا مهما من دلالة الخطاب، وهذا ما يجعل النص لا يكتسب دلالة إلا بفعل قصد المتكلم.[2]

و هناك من قدم تعريفا لها انطلاقا من معياري السبك والحبك «و القصدية تعني قصد منتج النص من أي تشكيلة لغوية ينتجها أن تكون قصدا مسبوكا محبوكا.»[3]

ومن جهة أخرى «هناك من لا يشترط وجود السبك والحبك لتحقيق المقبولية فلا يؤدي خلل في السبك أو الحبك إلى فقدان النص للتقبلية.»[4]

مثل قول أبو الطيب المتنبي يمدح بها كافورا ببقوله:

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكون أمانيا[5]

ويقول أيضا:

ولكن يالفسطاط بحرا أزرته حياتي ونصحي والهوى والقوافيـــا

قواصد كافور توارك غيـــره ومن قصد البحر استقل السواقـيا[6]

فظاهر الأمر أن الترابط غير متحقق في قصيدة أبي الطيب ، ولكن تتدخل المعايير الأخرى لتثبت نصية هذا الخطاب وتماسكه، وهي القصدية والمقبولية، فالشاعر يخاطب نفسه في البيت الأول ويهدف منها تشخيص حالته النفسية التي يعيشها بعد ما حصل له في مجلس الدولة من

---

[1] انظر: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، ***مدخل إلى علم لغة النص***، ص157.

[2] انظر: محمد الأخضر صبيحي، ***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه***، ص96.

[3] عزة شبل محمد، ***علم اللغة النصي النظرية والتطبيق***،ص28.

[4] انظر: المرجع نفسه.

[5] المتنبي، ***ديوان المتنبي*** ،ص441

[6] المتنبي، ***ديوان المتنبي***، ص442-443.

إهانة، فقد أصبح بعد هذا الموقف يتمنى الموت ويراه، وفي لوقت الذي يكن هذه المشاعر يوجه كلامه نحو الأمير بقصد معين وهو نيل العطاء.[1]

إن عملية إنتاج النصوص ليست عملية عشوائية بل هي مرتبطة بهدف وقصد معين لأجل تحقيق المقبولية.

ثانيا: المقبولية Acceptabllty

يعد معيار المقبولية مرتبط ارتباط وثيق بالمعيار السابق(القصدية)، فالأول مرتبط بالمنتج والثاني مرتبط بالمتلقي، وتشير المقبولية إلى تلقي المخاطب للرسالة وفهمها. ولإدراك المقصود من الرسالة لابد من تحقيقها لشرطين:[2]

الأول: الالتزام بدلالة اللفظ من حقيقة ومجاز على أنواعه بالدلالات الإلزامية والإشارات وغير ذلك من الدلالات المصطلح عليها.

الثاني: مستوى الوعي لدى المتكلم وإمكاناته الثقافية، فلا يمكن حمل الكلام مفهوما يفوق معرفته ودرجة انتباهه.

والمقبولية هي «أن يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام.»[3]

وهناك مجموعة من المبادئ التي تقوم عليها القصدية نلخصها فيما يلي:[4]

1. العلاقة وهو الترابط المستمر بين أجزاء الموضوع، ويمكن أن تكون الصلة على وجهين:

---

[1] انظر: خليل بن ياسر البطاشي، ***الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني النصي***،ص89.

[2] المرجع نفسه،ص95.

[3] أحمد عزت يونس، ***العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم***، ص127.

[4] انظر: خليل بن ياسر البطاشي، ***الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب***، ص91-93.

أ. على مستوى أنواع المعرفة المتصلة بالموضوع الأساسي: مثال أن صورة الأنعام تعالج قضية العقيدة من بدايتها إلى نهايتها، وهذا لا يمنع أن يكون معزولا عن موضوعات أخرى مثل: دلائل قدرة الله....الخ

ب. على مستوى أنواع المعرفة اللازمة لتحقيق هدف النص، ومثاله سورة الأنعام التي تناولت قصص الأمم الغابرة وما نالها من عذاب، إضافة إلى ما جاء في قصة سيدنا إبراهيم لإقناع قومه، فهذه معرفة سبقت في هذا الموضع لتحقيق هدف محدد.

2. تجنب الغموض في التعبير: لأن الغموض يبطل مفعول القصد.

3. الإيجاز: لأنه يساعد على وصول مقصد المنتج إلى المتلقي عكس الإطالة والحشو الذي يؤدي إلى تشتت وضعف الاستجابة.

وبهذا تكون «المقبولية في نحو النص معنى مقابل لـ(مطابقة القاعدة في نحو الجملة) التي تسمح بالاحتمال الدلالي وتعدد الأوجه الإعرابية »[1] ومثال ذلك " **أحب زيارة المدن المتقاربة**" هل تكون المتقاربة صفة للزيارة أم صفة للمدن، فنحو الجملة يعطي احتمالات دون أن يختار واحدا منها، أما نحو النص فتقوم المعايير النصية بالمساعدة على قبول موقف دلالي محدد من خلال استبعاد المتلقي للدلالة غير المرتبطة بالنص وإيمانه بالدلالة التي تنسجم وتتسق مع بقية دلالات النصوص.[2]

ومن هذا لا بد للمنتج أن يتخير أساليبه وألفاظه بدقة لتحقيق المراد وهو فهم القصد من الرسالة

[1] أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***، ص88.

[2] احمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***، ص88.

ثالثا: معايير نصية تتصل بالسياق المادي والثقافي

أولا: التناص Intertextuality

مفهوم التناص

تعددت تعريفات التناص بين النقاد وكلها تحيل إلى العلاقة بين نص ونصوص أخرى فهو «يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أو بغير واسطة.»[1]

و يُعرف أيضا بأنه «مجموعة من طرائق الإنتاج الفني التي يثبت من خلالها تفاعله مع نصوص سابقة عليه أو متزامنة معه، أو هو عبارة عن علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر لإنتاج نص لاحق.»[2]

فالتناص إذن هو استحضار نص غائب في نص حاضر فهو «الطريقة التي يتماس بها النص مع نصوص أخرى سابقة، أو وضع النصوص السابقة بطريقة أخرى في النص، أو كيف تطعم النصوص وتتصل بنصوص أخرى.»[3]

أو أنه «فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه بتقنيات مختلفة، ممتص لها يجعلها منسجمة مع فضاء بناءه ومع مقاصده، محولا لها بتمطيطها أو تكثيفها، بقصد مناقضة خصائصها أو دلالاتها أو بهدف تعضيدها.»[4]

فللتناص دور مهم في تماسك النص و تعالقه فهو يضفي جمالية عليه فهو ليس فقط نقل للتراث بل هو إدراج النص في التراث من خلال التجاوب والتحاور وإعادة بناءه للوصول إلى بناء جديد بحيث يصبح النص لوحة فسيفسائية من الاقتباسات.[1]

---

[1] أحمد عزت يونس، ***العلاقات النصية في القرآن الكريم***، ص127.

[2] خليل بن ياسر البطاشي، ***الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب***،ص97.

[3] عزة شبل محمد، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص75.

[4] عزة شبل محمد، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص75..

أشكال التناص

أ. **التناص المباشر:** هو اجتراء قطعة من النص أو النصوص السابقة، ووضعها في النص الجديد، بعد توطئة لها مناسبة تجعلها تتلاءم مع الموقف الاتصالي الجديد وموضوع النص.[2] وهو الشكل البسيط الذي يتحقق بنقل التعبير كما هو.[3]

مثال :يقول أحمد مطر، في قصيدته "قلة أدب"

قرأت في القرآن:

"تبت يدا أبي لهب"

فأعلنت وسائل الإذعان

أن السكوت من ذهب

أحببت فقري ولم أزل أتلو:

"وتب"

"ما أغنى عنه ماله وما كسب"

نلاحظ من هذا المقطع تناص ديني مباشر مع القرآن الكريم من سورة المسد ﴿

﴾[4]

ب. **التناص غير المباشر:** فهو الذي يستنبط من النص استنباطا، ويرجع إلى تناص الأفكار أو المقروء الثقافي، أو الذاكرة التاريخية التي تستحضر تناصها بروحها أو بمعناها، لا بحرفيتها أو لغتها، وتفهم من تلميحات النص وإيماءاته وشفراته وترميزاته.[5] مثال قول المتنبي:[1]

---

[1] انظر:المرجع نفسه.

[2] المرجع نفسه،ص79.

[3] إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، ***مدخل إلى علم لغة النص***، ص 241.

[4] المسد: 1-2.

[5] عزة شبل محمد، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص80.

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

فالشاعر هنا يستحضر بطريقة غير مباشرة قصة عيسى عليه السلام ومعجزته حيث قال الله تعالى على لسانه: ﴿ ﴾[2] فالمتنبي

استشعر تميزه عن غيره من أهل الأدب وامتلاكه للمجد الأدبين فراح يرسم صورة نموذجية لذاته الشاعرة المتعالية بما يحويه شعره من طاقات خلاقة...فأدبه عظيم ومؤثر يعقله الأعمى، وقادر على اختراق سمع الأصم، بما تملكه كلماته من سحر فهو هنا يشبه معجزته الشعرية بمعجزة عيسى-عليه السلام- في شفاء المرضى.[3]

ثانيا: الإعلامية Informativity

مفهوم الإعلامية

عرفها روبرت ديبوجراند« العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم Uncertainty في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصي Textual في مقابلة البدائل الممكنة، فالإعلامية

[1] المتنبي، ***ديوان المتنبي***،ص367.

[2] آل عمران: 49.

[3] انظر: نداء محمد عز الدين محمود الحرباوي، ***"حركة التراث في شعر أبي تمام والمتنبي"***،(رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية،عمادة الدراسات العليا،جامعة الخليل،2009،ص77-78.

تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال، ومع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى، على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم التوقع»[1]

وقد نقل ديبوجراند ودريسلر في كتابهما مدخل إلى علم لغة النص بأن الإعلامية «تشتمل على عنصر الجدة.»[2]

و هي «العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة.»[3]

و قد حدد علماء النص للإعلامية ثلاث مفاهيم وهي بإيجاز:[4]

1. الإعلامية بالمعنى العام، تدل على أن أي نص يجب أن يقدم خبرا ما، فلنصوص كلها تشترك في هذه الوظيفة.
2. الإعلامية بمعنى الجدة وعدم التوقع، وتدل على ما يجده المتلقي في النص من جدة وإبداع، ومخالفة الواقع، على مستوى صياغة النص أو مضمونه، ويحدث هذا في النصوص الأدبية.
3. الإعلامية بمعنى الدعاية، إيجابا أو سلبا، لشخص ما أو لفكرة ما، أو لمذهب ما.

أهمية الإعلامية في الترابط النصي

للإعلامية أهمية كبرى في تحقيق الترابط بين أجزاء النص بعضها ببعض، فقد تكون في بعض المواضع درجة الإعلامية عالية، ولا يمكن للمتلقي استقبال النص مجردا عما حوله، لذلك يبدأ بالباحث عن مفاتيح لما استغلق عليه من مفاهيم فيبدأ بما هو داخل النص فإما أن يعود

---

[1] روبرت ديبوجراند، ***النص والخطاب والإجراء***،ص105.

[2] الهام أبو غزالة، علي خليل حمد، ***مدخل إلى علم لغة النص***،ص12.

[3] أحمد عزت يونس، ***العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم***، ص127.

[4] عبد الخالق فرحان شاهين، ***"أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب"***،(رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية،كلية الآداب،جامعة الكوفة،2012،ص74.

أدراجه إلى ما قبل هذا الموضوع الغامض ويبحث فيه عما يمكن أن يساعده على فك شفرة الجزء الحالي أو ينتظر الجزء القادم من النص عسى أن يكون هو المفتاح لما غمض ومن هنا يتحقق الترابط النصي أي البحث اللاشعوري عن معاني ودلالات جزء من النص في باقي أجزائه الأخرى.[1]

وبناءا على ما تقدم فإن «الإعلامية ترتبط بإنتاج النص واستقباله لدى المتلقي ومدى توقعه لعناصره»[2]

ثالثا: الموقفية (سياق الموقف) Situationality

وقد وجدت ترجمات أخرى للموقفية منها المقامية ورعاية الموقف.وقد وصف الباحثون الموقفية بأنها« واحدة من أهم العناصر التي تقوم عليها النصية وذلك لرؤيتهم «بأن دراسة النص، لن تكون كافية بالوقوف فقط عند بنيته النحوية أو الدلالية الداخلية، بل لا بد من دراسته على مستوى الخطاب، وهذا يعني الاهتمام ببنية السياق والعلاقات بينها وبين النص.»[3]

وعليه فإلي «جانب العلاقات الداخلية هناك علاقات بين النص ومحيطه المباشر وغير المباشر، ويؤدي الفصل بين هذه العناصر الداخلية أو إسقاط أي منها أو إغفال علاقة سواء كانت داخلية أم خارجية إلى العجز عن إثبات الوحدة الكلية أو التماسك أو الانسجام الدلاليين»[4]

ولهذا فإن الموقفية «تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد، يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف، وان يغيره.»[5]

---

[1] انظر:خليل بن ياسر البطاشي، ***الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب***،ص103.

[2] أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص86.

[3] محمد الأخضر صبيحي، ***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه***،ص99.

[4] محمد الأخضر صبيحي، ***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه*** ،ص98.

[5] روبرت ديبوجراند، ***النص والخطاب والإجراء***،ص 104.

ولهذا كانت «ملائمة النص للسياق الذي يرد فيه تمثل احد أهم مقومات النصية فان من علماء النص من يدعوا إلى ضرورة إن يتجاوز التحليل البنية الداخلية للنص ليشمل بنية السياق والعلاقة القائمة بين البنيتين» [1] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ﴾[2] فلفظة "أذاهم" من وجهة نحو الجملة هي اسم مصدر مضاف إلى الفاعل أو المفعول به، أما من وجهة نحو النص فقد حسم الأمر من خلال رعاية الموقف أو المقامية بأن "أذاهم" المصدر مضاف للفاعل ودع أذاهم أي لا تبال بإيذائهم إياك بسبب إنذارك إياهم فكان للمعارف السابقة دور في تحديد الموقف وتحليل الخطاب.[3]

وتجدر بنا الإشارة هنا إلى مفهوم السياق وأنواعه لما له من أهمية في تحديد دلالة الحدث الكلامي:

مفهوم السياق

[1] محمد الأخضر صبيحي، ***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه***،ص99.

[2] الأحزاب: 45-48.

[3] انظر:أحمد عفيفي،***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***، ص85.

لقد كان موضوع السياق محل اهتمام العلماء قديما وحديثا، ليس في لسانيات النص فقط بل عند علماء اللسانيات بصفة عامة.

ولأهميته في كشف المعنى فقد أصبح محل اهتمام المدارس اللغوية على المستوى العالمي، ومن بين المدارس التي اهتمت به مدرسة فيرث Firth، اللغوي الانجليزي الذي وضع نظرية سماها نظرية السياق ولهذا يصرح فيرث: «أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة... فمعظم الوحدات الدلالية تقع مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها.»[1]

لذلك فمعنى النص «يكون متميزا سياقيا فما يعنيه النص يعتمد على من تلفظ به....فالعلاقة متبادلة بين النص والسياق إذ يكوّنان معا شبكة عمل.»[2]

والسياق عند ***هاليداي ورقية حسن*** هو أن «السياق والنص متلازمان مع بعضهما فهما مظهران لنفس العملية فلكل نص Text يوجد نص آخر مصاحب له هو السياق context وتشمل فكرة ما يصاحب النص على العوامل اللغوية وغير اللغوية في البنية العامة التي يظهر فيها الخطاب.»[3]

فالسياق عند ***براون ويول*** يلعب دورا كبيرا في تأويل النص/الخطاب فهو يتشكل لديهما من المتكلم، الكاتب، المستمع والزمان والمكان.[4]

إذن فللسياق دور في تحديد دلالة النص وتحقيق الترابط النصي فيرى ***براون ويول*** أن: «السياق من أبرز مبادئ الانسجام في الخطاب، فمجموع العناصر الخارجية التي تساعد في نقل

---

[1] أحمد مختار عمر، ***علم الدلالة***، ط:5، القاهرة: عالم الكتب، 1998، ص68-69.

[2] عزة شبل محمد، ***علم لغة النص النظرية والتطبيق***،ص10.

[3] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***،ص8.

[4] انظر: المرجع نفسه،ص52.

المعلومة أو تنشيط التفاعل ضمن مفهوم التعاون بين المرسل والمرسل إليه فعلى محلل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب.» [1]

خصائص السياق

أشار هايمس إلى خصائص السياق وهي كالتالي:[2]

- **المرسل:** وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.
- **الحضور:** وهم مستمعون آخرون حاضرون ساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.
- **الموضوع:** وهو مدار الحدث الكلامي.
- **المقام:** فهو زمان ومكان الحدث التواصلي، وكذلك العلاقات الفيزيائية من المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات.
- **القناة:** كيف تم التواصل بين المشتركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة إشارة.
- **النظام:** اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل.
- **شكل الرسالة:** ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظة، خرافة، رسالة غرامية.
- **المفتاح:** ويتضمن التقويم، هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف.
- **الغرض:**أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

ونجد تقسيم أخر لـ***لفيس*** انطلاقا من صدق وكذب الجملة وتقسيمه للسياق يختلف عن

تقسيم ***هايمس*** وقد تناول فيه: العالم الممكن، الزمن، المكان، المتكلم، الحضور، الخطاب السابق، التخصيص.[3]

[1] عمر أبو خرمة، ***نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى***،ص90.

[2] محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***،ص53.

[3] انظر: محمد خطابي، ***لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب***،ص53-54.

وهذه الخصائص تسهل عل الباحث عملية تحليل النصوص المختلفة لأن النص يحلل انطلاقا من التفاعل الذي يكون بين المنتج والقارئ وبين بنية النص ومدلولاته، فهو بذلك يكون كائن حي ينمو ويتشكل مع القراءة الواعية والتحليل الهادف الذي يلعب السياق فيه دورا مهما وهو الذي يحدد مكونات النص ويوحدها.[1]

أنواع السياق

قسم Ammer السياق إلى أربعة أقسام وسنوضحها في المخطط الأتي:

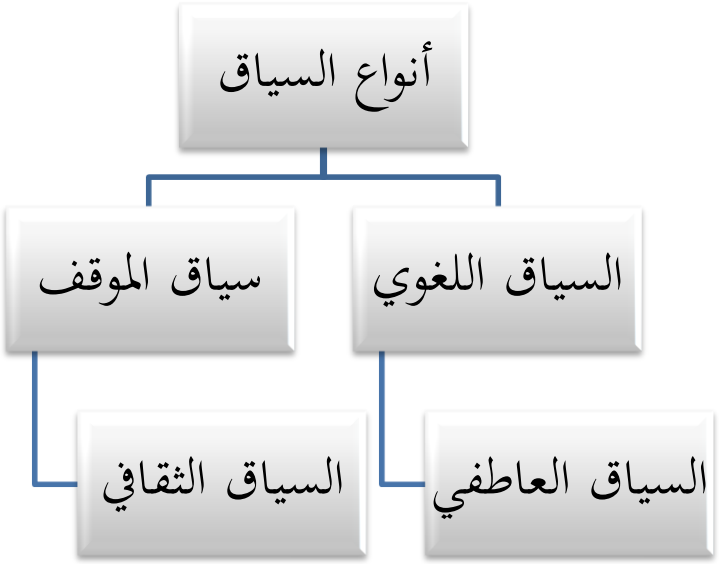

شكل-8-يوضح أنواع السياق

السياق اللغوي: يشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعا لتغيير يمس التركيب اللغوي. [2] ونمثل له بكلمة (**يد**) التي ترد في سياقات متنوعة:[1]

[1] انظر: أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***،ص47.

[2] منقور عبد الجليل، ***علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي***، ط:بلا، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001، ص 88.

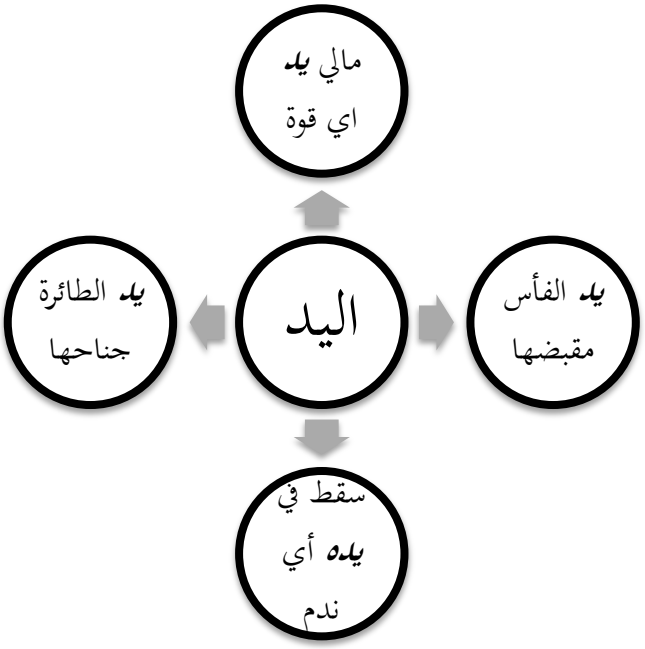

السياق العاطفي: يحدد دلالة الصيغة أو التركيب من معيار ضعف أو قوة الانفعال، مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا. مثال كلمة **(يكره)** هي ليست نفسها **(يبغض)** رغم اشتراكهما في أصل المعنى.[2]

السياق الثقافي: وهي القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة، إذ تأخذ ضمنه دلالة معينة، وقد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل والإبلاغ، وتخضع القيم الثقافية للطابع الخصوصي الذي يلون كل نظام لغوي بسمة ثقافية.[3]

سياق الموقف(الموقفية): يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة، فتتغير دلالتها تبعا لتغير الموقف أو المقام، وقد أطلق اللغويون على هذه الدلالة مصطلح "الدلالة المقامية".[4]

---

[1] انظر:أحمد مختار عمر، ***علم الدلالة***،ص70.

[2] المرجع نفسه،ص70-71.

[3] منقور عبد الجليل، ***علم الدلالة***،ص90.

[4] منقور عبد الجليل، ***علم الدلالة***،ص90.

فلسياق النص دور بارز في تحديد معنى النص وبانعدامه يفقد النص نصيته.وهكذا كانت الموقفية واحدا من المقومات الفاعلة في تماسك النص وأصبحت الموقفية مدى ملائمة النص للسياق الذي يرد فيه، من معايير الحكم على النص بالقبول[1]

خلاصة الفصل

التماسك النصي هو معيار يتصل بالنص ذاته فهو الذي يحقق له وحدته على المستوى الشكلي وعلى المستوى الدلالي، وقد ترجمه سعد مصلوح إلى "السبك والحبك"وذلك بتظافر مجموعة من الوسائل النحوية والمعجمية التي تخلق للنص وحدة متلاحمة الجمل والمعاني بالإضافة الجمالية التي تظهر على النص وهذه الوسائل هي: الإحالة والحذف والاستبدال والوصل و التكرار والتضام. وهي موجودة بشكل كبير سواء في النص القرآني أو الشعر.

إلى جانب ذلك هناك معايير تخص مستعملي النص وهو معيار القصدية وهو معيار خاص بمنتج النص يحاول من خلاله إنتاج نص متماسك لإيصال هدف معين، ويقابله معيار المقبولية وهو رأي المتلقي إزاء نص معين ليحصل القبول فلا بد أن يتوفر على معياري السبك والحبك

وهناك معايير أخرى تتصل بالسياق الثقافي والمادي وهي التناص وهو العلاقة بين نص ونصوص أخرى ويكون بشكل مباشر أو لا. والمعيار الآخر هو الموقفية وهي التي تربط النص بسياق معين. و أخيرا الإعلامية ويفيد هذا المعيار المتلقي ويشار به إلى ما يحمله النص من معلومات تهم المتلقي.

[1] انظر: محمد الأخضر صبيحي، ***مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه***،ص98.

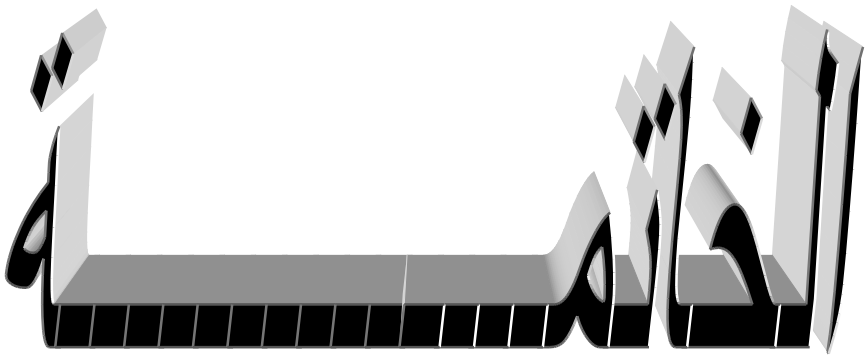
الخاتمة

الخاتمـــــــــة

توصلت في نهاية هذا البحث الموسوم بـ "من نحو الجملة إلى نحو النص دراسة في التحليل اللساني النصي"إلى مجموعة من النتائج نذكرها فيما يلي:

– لقد كان لعلماء العرب إسهاما غير مباشر في الدراسة النصية، فوجد في التراث البلاغي والنحوي وعلم التفسير ممارسات نصية لم يسبقهم إليها أحد، إذ كانت لهم أول ممارسة نصية مع القرآن الكريم غير أنه لم يكن ليصبح علما قائما بذاته إلا مع أطروحات ونظريات علماء الغرب .

– لسانيات النص هي منهج جديد لدراسة اللغة وتحليلها، يتضمن أهمية تجاوز حدود الجملة في التحليل اللغوي ويهتم بتماسك العلاقات النصية الشكلية والدلالية، ولكن هذا لا يلغي أهمية نحو الجملة بحسب ما يراه بعض المحدثين لأن نحو النص لا يغفل في ذاته الجملة.

– هناك اختلاف كبير في تحديد مفهوم "النص"، حيث اكتسى دلالات مختلفة نتيجة تعدد الاتجاهات والنظريات والمدارس اللسانية، مما أدى بالباحثين إلى التباين في إمكانية وضع مفهوم للنص يجتمع عليه.

– نحو الجملة هي الدراسات اللسانية التي درست الجملة وعلاقات الإسناد فيها واعتبرتها أكبر وحدة في التحليل اللغوي دون الرجوع إلى السياق الذي وردت فيه، ونحو النص هو العلم الحديث الذي نشأ في الستينات مع ثلة من اللغويين الغربيين وهو يسعى إلى تجاوز الجملة إلى ما هو أكبر منها وهو النص، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية إلى جانب القواعد التركيبية ويحاول ربط النص بسياقه الخارجي.

– يلتقي نحو الجملة ونحو النص في معياري السبك والحبك، ويختلفان في أن نحو النص له معايير خاصة به لا توجد في نحو الجملة وهي القصد والقبول و التناص و الإخبارية والموقفية.

– لم يحظ "الخطاب" بتعريف محدد له فاختلف في تحديده فهناك من ساوى بينه وبين الكلام من جهة وبينه وبين الملفوظ من جهة أخرى، وهناك أيضا من فرق بينه وبين النص ولكن اتفق العلماء على أن الخطاب هو الملفوظ الموجه إلى الغير لإفهامه قصدا معينا، وأنه الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة .

– يتفق الخطاب والتداولية في أن كليهما يدرسان استعمال اللغة في سياق معين لتحقيق الوظيفة التواصلية، ويشتركان في مجموعة من المفاهيم وهي: المتكلم والمتلقي والخطاب والسياق.

– هناك من العلماء من فرق بين النص والخطاب انطلاقا من أن الخطاب مرتبط بظروف إنتاجه، أما النص معزول عنها. ولكن هناك من يرى انه لا فرق بينهما إذ لابد أن تشمل الدراسة البنية النصية وظروف إنتاجها.

– التماسك النصي أو الترابط النصي وهو الروابط التي تظهر على سطح النص بالإضافة إلى العلاقات الدلالية التي تسهم في توحيد النص داخليا.

– تحكم النص مجموعة من المعايير التي تحقق نصية النص و يتسلط كل منها على جانب من جوانب النص فالأول السبك أو علاقات الترابط المفهومي، والثاني الحبك أو التماسك الدلالي، والثالث القصدية يكون على مستوى الهدف الذي يحققه النص، والرابع المقبولية يكون على مستوى المتلقي والخامس الموقفية ويتعلق بالسياق التي تولد عنها النص، والسادس التناص وهو المتمثل في تداخل النصوص واستحضار نص غائب في نص حاضر، والسابع الإعلامية ويتعلق بالكم الذي يحمله النص من معلومات وحقائق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أولا: الكتب العربية:

1. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط: 6، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1978.

2. إبراهيم محمد عبد الله مفتاح، التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء، ط: 1، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2015.

3. أبو القاسم الشابي، ديوان أبي القاسم الشابي، قدم له وشرحه: أحمد حسن، ط: 4، لبنان: دار الكتب العلمية، 2005.

4. أحمد عزت يونس العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، ط: 1، القاهرة: دار الآفاق العربية، 2014.

5. أحمد عفيفي :

- الإحالة في نحو النص، ط: بلا، القاهرة: كلية دار العلوم، دت.
- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط: 1، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2001.

7. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص، ط: بلا، الرباط: دار الأمان للنشر والتوزيع، 2001.

8. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط: 5، القاهرة: عالم الكتب، 1998.

9. الأزهر الزناد، نسيج النص: بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، ط:1، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1993.

10. إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص، ط:1، مطبعة دار الكتب، 1993.

11. التهانوي (محمد علي الفاروق)، كشاف اصطلاحات الفنون، ط:بلا، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، 1963.

12. جرهارد هلبش، تطور علم اللغة منذ 1970م، ترجمة: سعيد حسن بحيري، ط: 1، القاهرة، زهراء الشرق، 2007.

13. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ط: بلا، الاسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

14. ابن جني (أبي الفتح عثمان بن جني)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط: بلا، مصر: دار الكتب المصرية، ج1، 1913.

15. جوليا كرستيفا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، ط: 1، الدار البيضاء: دار توبقال، 1991.

16. حياة مختار أم السعيد، تداولية الخطاب الروائي من انسجام الملفوظ إلى انسجام التلفظ، ط: 1، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2015.

17. خديجة غفيري، سلطة اللغة بين فعلي التأليف والتلقي، ط:بلا، المغرب: إفريقيا الشرق، 2012.

18. خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط: 1، الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع، 2009.

19. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط: 2، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006.

20. دومنيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، ط: 1، الجزائر: منشورات الاختلاف، 2008.

21. روبرت ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ط:1، القاهرة: عالم الكتب، 1991.

22. زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ط: 1، الأردن: دار جرير، 2010.

23. سعد مصلوح:

– في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، ط: 1، الكويت: مجلس النشر العلمي، 2003

– العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، بحث منشور في الكتاب التذكاري، عبد السلام هارون معلما ومؤلفا ومحققا، الكويت: جامعة الكويت، 1990.

25. سعيد حسن بحيري:

– دراسات لغوية في العلاقة بين البنية والدلالة، ط: 1، القاهرة: مكتبة الآداب، 2005.

– علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط: 1، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، 1997.

27. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط: 3، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1997.

28. سيبويه (عمرو بن عثمان)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط: 2، القاهرة: مكتبة الخانجي، ج1، 1977.

29. السيوطي (عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين):

– معترك الأقران في إعجاز القرآن، ط: 1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج1، 1988.

– الإتقان في علوم القرآن، ط: بلا، بيروت: المكتبة الثقافية، ج2، 1973.

31. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ط: 1، القاهرة: دار قباء، ج1، 2000.

32. **صلاح فضل**، بلاغة الخطاب وعلم النص، ط: بلا، الكويت: عالم المعرفة، 1992.

33. **طاهر سليمان حمودة**، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ط: بلا، الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1998.

34. **عباس حشاني**، خطاب الحجاج والتداولية في إنتاج ابن باديس الأدبي، ط: 1، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2014.

35. **عبد القاهر الجرجاني** (أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط: بلا، القاهرة: مكتبة الخانجي، دت.

36. **عثمان محمد أحمد أبو صيني**، نحو النص دراسة تطبيقية على سورة النور، ط:1، الأردن: عالم الكتب الحديث، 2015.

37. **عزة شبل محمد**، علم لغة النص النظرية والتطبيق، تقديم: سليمان العطار، ط: 2، القاهرة: مكتبة الآداب، 2009.

38. **عمر أبو خرمة**، نحو النص نقد النظرية...وبناء أخرى، ط: 1، الأردن: عالم لكتب الحديث، 2004.

39. **فان دايك**:

- علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: سعيد حسن بحيري، ط:1، القاهرة: دار القاهرة للكتاب، 2001.
- النص والسياق، ترجمة: عبد القادر قنيني، ط: 1، المغرب: إفريقيا الشرق، 2000.

41. **فولفانج هاينه وديتر فهيفجر**، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة: فالح بن شيب العجمي، ط: بلا، الرياض: النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، 1999.

42. **الفيروز أبادي** (مجد الدين مجد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، ط: بلا، القاهرة: دار الحديث، 2008.

43. الكفوي(أبو البقاء بن موسى الحسيني الكفوي)، الكليات معجم المصطلحات في الفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، ط: 2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998

44. المتنبي، ديوان المتنبي، ط: بلا، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1983.

45. محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، ط: بلا، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1984.

46. محمد الأخضر صبيحي، مدخل إلى علم لغة النص ومجالات تطبيقه، ط: 1، بيروت، الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف ، 2008.

47. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ط: بلا، القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع، 2003.

48. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط:1، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1991.

49. محمد عبد الباسط عيدو، النص والخطاب قراءة في علوم القرآن، تقديم: صلاح رزق، ط:1، القاهرة: مكتبة الآداب، 2009.

50. محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ط: بلا، الإسكندرية، دار النهضة العربية، دت.

51. محمود عكاشة، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن، ط:1، القاهرة: دار النشر للجامعات، 2013.

52. مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ط: بلا، القاهرة: لونجمان، 1997.

53. ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين)، لسان العرب، ط: بلا، بيروت: دار صادر، مج 2-11،دت.

54. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ط: بلا، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001.

55. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط:2، بيروت: دار الرائد العربي، 1986.

56. نادية رمضان النجار، علم لغة النص والأسلوب، ط: بلا، الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 2013.

57. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: دراسة معجمية، ط: 1، عمان: عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، 2009.

58. هادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط: 1، لبنان: دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2004.

59. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك وحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، ط:1، بيروت: دار الفكر،1998.

60. ابن يعيش (موفق الدين ابن يعيش النحوي)، شرح المفصل، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط:1، بيروت: دار الكتب العلمية، ج1، 2001.

ثانيا: الرسائل الجامعية

61. أحمد حسين حيال،" السبك النصي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على سورة الأنعام"، (رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 2011.

62. بوباكر بوترعة ،"البنية الإحالية في ديوان قصائد مغضوب عليها لنزار قباني"، (رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، باتنة: جامعة الحاج لخضر، 2008.

63. **عبد الخالق فرحان شاهين،** «أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب"، (رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2012.

64. **محمود بوستة،**" الاتساق والانسجام في سورة الكهف"، (رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، باتنة: جامعة الحاج لخضر، 2008.

65. **محمود سليمان الهواوشة،**"أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف"، (رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2008

66. **نداء محمد عز الدين محمود الحرباوي،** "حركة التراث في شعر أبي تمام والمتنبي"، (رسالة ماجستير)، قسم اللغة العربية، عمادة الدراسات العليا، جامعة الخليل، 2009.

ثالثا: الدوريات

67. **حمو الحاج ذهبية،** "إشكالية النص في اللسانيات التداولية"، مجلة سمات، العدد1، جامعة تيزي وزو، جوان2015.

68. **زيد شهاب العامري وهشام سليمان يوسف،**" من مظاهر التماسك النصي في القصص القرآني-الحذف في سورة يوسف أنموذجا"، مجلة الآداب، الرياض: جامعة الملك سعود، 2014.

69. **لبوخ بوجملين،** "تداولية الخطاب الروائي-أهمية نظرية الذهن في تحليل الخطاب"، الجزائر: أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة ورقلة، دت

الفهـــارس

فهرس الآيات

الصفحة	رقم الآية	الآية	السورة
83	06	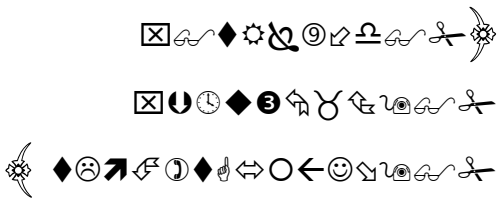	الفاتحة
68	02		
62-61	24		البقرة
59	60	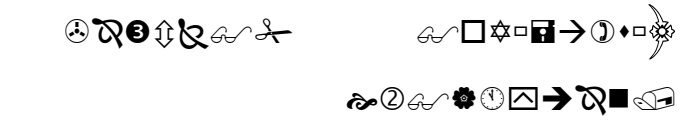	

	196	24
	26	77
آل عمران		
	28	62
النساء		

⊂ஜ❷⇗✍➚🕮◆❐ ◷☎	49	92
♦❍🖂☺⇩🖹☞❀		
☙➀♦❷⇗✍☞❀		
↳⊘⇔❐➚🕮◆❐		
🗐❼♦✌⇗❑◆😑↘๑		
❀★✎		

·⬥❐🕮 ⇙☹↗🡻↘▦↰⌘ ⇙ᘏ✆◑◆❐❀

❼✆× ☎✂❑↗➲↰❍↘◑➔✍		
🗐❻◆😑◷♦☝◆❶↘๑	03	61
⌘☮✍⬥⊂ ✍♦✍ ☎✂❑←⬥↰▤☼✍✍⬥▫		
⌘Ⅱ✆ℋ✍ ☠↗▤⬥๑		
✆↗✎✍❁❍✆ℋ✡๑✍✂		
🖂❁◷■🖬➔⚐◆❐ 🗐Ø☐ϒ⇙⌖♦✍		
⇙ᘏ✆✉⬥▫ ☎ 🖂↗◷♦✍↓❻◆❐		
·⬥❐🕮 ⇔⚐←☞↘▦↰⌘		
☎✂❑↗๑✆⑨⇙➔⬥✍		
✍♦✍ ⇙❐❐🕮 🕑☐🖂⑨✆■◷◆❑⬥▫		
🗐 ⇗☠↗▤↖✡◷🖂☺⇙③❐🕮 ⇳💣⬥▤■🖬♦✍		
·⬥❐🕮 ✂❼☐❄⇙⑩❐🕮 🖂🖮✆๑◷⬥❶		
❀☎✂❑↗๑❑↖➔⬥✍		

❼✆× ☎✂❐←❸❷↰ᘓ ⇗✍➔🕭❀

❍⚐➔⚐ ↰⍱⇗❻☞❀✍✂		
🖂✂↘❶•🖹 ☎✂❐↖❷❶→☼✍✂	12-11	69
➔☐♦⧖✐◑◷♦↖ ☙♍🕭☒📠		
♦×✓✆📠✐ℯ❶⬥▤←☺↘๑✍✂		
✍☐✌ Ⅱ🖂☺✆ℯ๑ ✍➔🕭 ↰↰↰↰		
✆☠◷◆❑◷🖂☺❍❍๑✍✂ ❼✆×		
🗐 ⌗✎ ✍➔🕭 ☎ ↰⍱⇗❻☞❀✍✂◆❐		
✆❍↰❍↘▦♦☼ 🗐❼■✍♦↖ ❁🖬♦☝☒📠		
🗐 ⬥☐🖂☺⇳❍▪❷๑✍✂		
⇗☠↗▤☐☪🖂➔🖂☺⇳➚◆❶⬥๑		
✆✈⇗❑♦③ 🗐❼■🖫✆◑		
•⬥ ✆☐🖂☺◷◆⑩✐◑↘๑✍✂		
🗐 ✆❍⑩✆▫ ❁🖬⇙③◆❻		
☎✂▦❐←❸↰❶🖂⌘ ☙▫⇦✆🕭➧✎✍✂		
•⬥ ⇔⚐←ᘐ⬥▫ ⇗☠↙&❁❍→▦☼❐🕮		

		50	84-83
الأنعام		75	72
		113	84

-143		
144		85
163		70
102		61
		التوبة

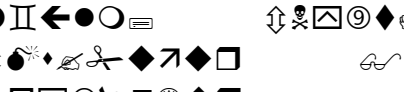

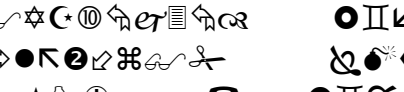

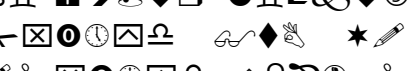

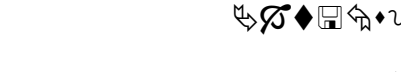

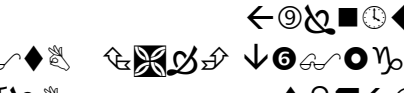

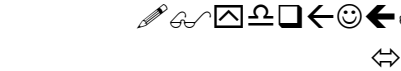

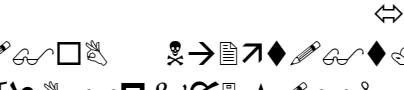

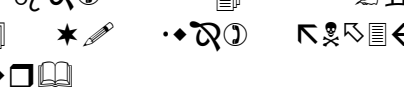

76 31
73 40-39

يوسف

64		77
83		77
		الإسراء
31		76

الكهف 8-1 66

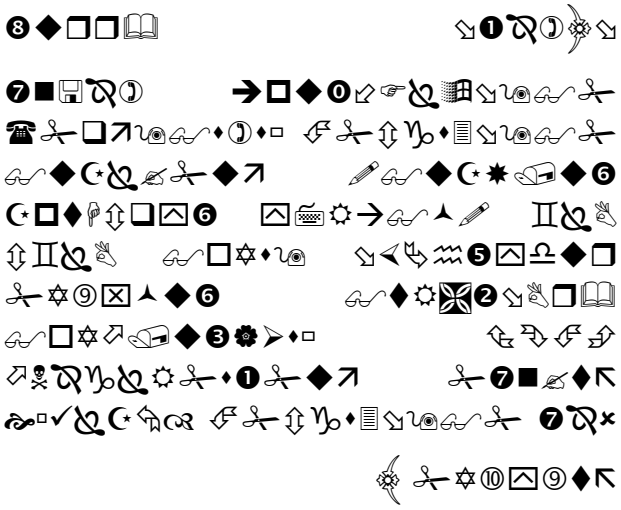	11-10	73
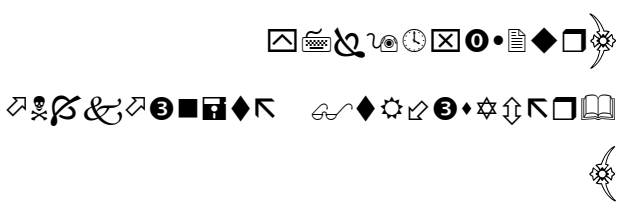	21	72
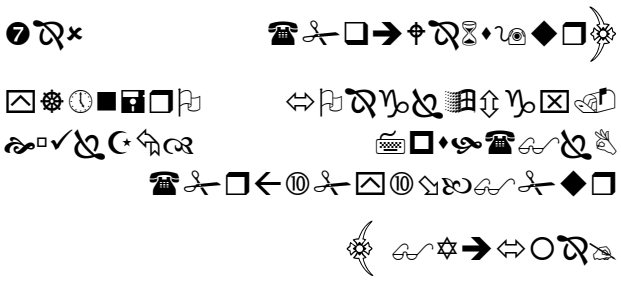	25	72
	64-63	62

		[illegible]	
84	25	[illegible]	مريم
35	63	[illegible]	الفرقان
78	81-79	[illegible]	الشعراء
72	61	[illegible]	العنكبوت

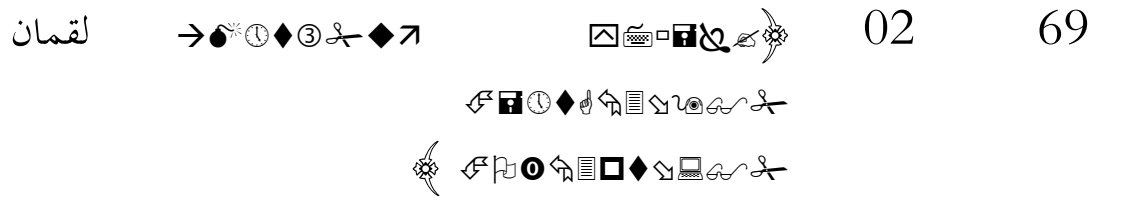

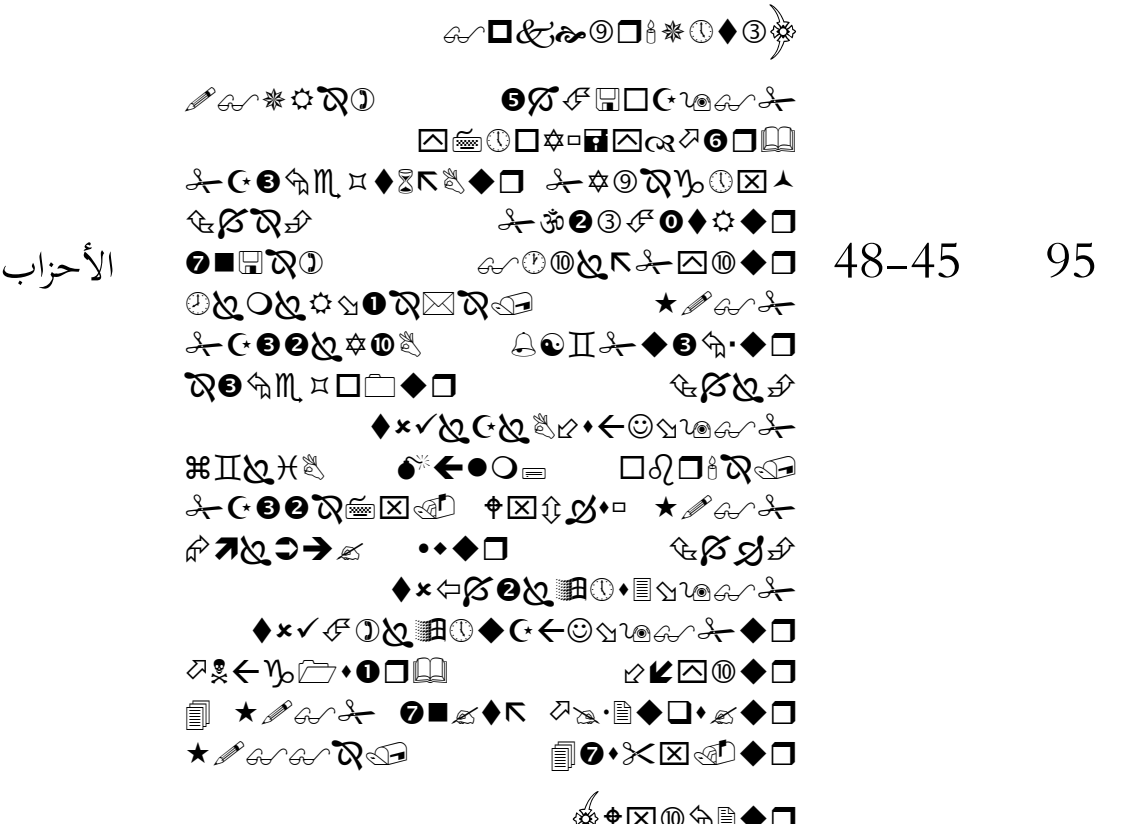

سبأ	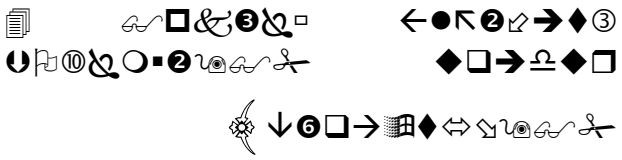		
		15	83
الشورى	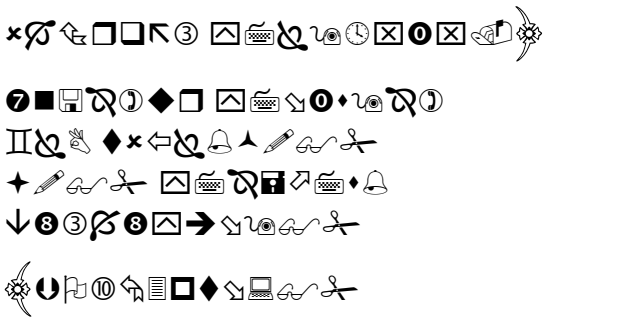	03	73
الرحمان	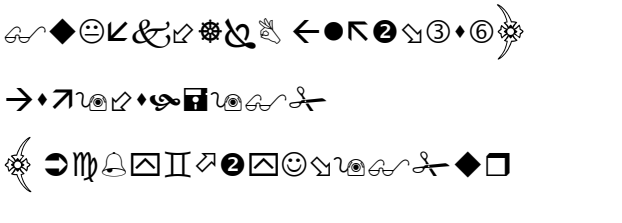	22	84
	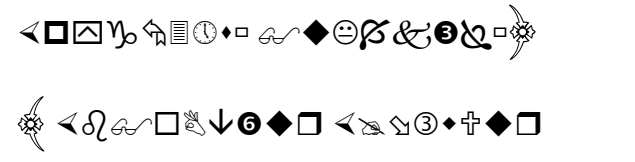	68	85

61	01	

84	23	

النبأ		37	35
الأعلى		19	84
المسد		2-1	92

ذ

ذ

فهرس الأشكال

رقم الشكل	الموضوع	الصفحة
1	يوضح أقسام الخطاب	12
2	يوضح المعايير النصية	52
3	يلخص ترجمة أحمد عفيفي للسبك والحبك	53
4	يوضح أنواع الإحالة	65
5	إحالة نصية قبلية	67
6	إحالة نصية قبلية	68
7	إحالة نصية بعدية	68
8	إحالة نصية بعدية	69
10	يوضح أنواع السياق	98

فهرس الجداول

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
1	يوضح أنواع الاستبدال	60
2	الاختلاف في مصطلح الإحالة	63
3	يوضح وسائل التماسك الإحالي	66

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: اللسانيات النصية دواعي التأسيس والأهمية	
المبحث الأول: نشأة اللسانيات النصية وأهميتها	5
أولا: نشأة اللسانيات النصية	5
ثانيا: أهمية اللسانيات النصية	13
المبحث الثاني: الفرق بين نحو الجملة ونحو النص	17
أولا: مفهوم الجملة	17
ثانيا:مفهوم النص	23
ثالثا: أوجه الاختلاف بين نحو الجملة ونحو النص	29
رابعا:أوجه الاتفاق بين نحو الجملة ونحو النص	31
المبحث الثالث: لسانيات النص وتحليل الخطاب	33
تحليل الخطاب	33
أولا: مصطلح التحليل	33
ثانيا: مصطلح الخطاب	33
ثالثا: مصطلح تحليل الخطاب	37
تحليل الخطاب والتداولية	37
مفهوم التداولية	37
أهمية المنهج التداولي في دراسة الخطاب	38
خطاب/جملة	42

خطاب/ ملفوظ	42
خطاب/نص	43
خلاصة الفصل	46
الفصل الثاني: التحليل اللساني النصي وأدوات بناء النص	
تمهيد	48
أولا: مفهوم التماسك	48
ثانيا: معايير التماسك النصي	51
أولا: معايير نصية تتصل بالنص ذاته	54
تحليل أدوات التماسك النصي	58
أولا: الاستبدال	58
ثانيا:الإحالة	63
ثالثا:الحذف	70
رابعا: الوصل أو الربط	74
خامسا: التكرار	78
سادسا: التضام أو المصاحبة المعجمية	82
ثانيا: معايير نصية تتصل بمستعملي النصوص	86
أولا: القصدية	86
ثانيا: المقبولية	87

ثالثا: معايير نصية تتصل بالسياق المادي والثقافي	90
أولا: التناص	90
ثانيا:الإعلامية	93
ثالثا: الموقفية	94
خلاصة الفصل	100
الخاتمة	102
قائمة المصادر والمراجع	105
فهرس الآيات	113
فهرس الأشكال	119
فهرس الجداول	120
فهرس الموضوعات	121